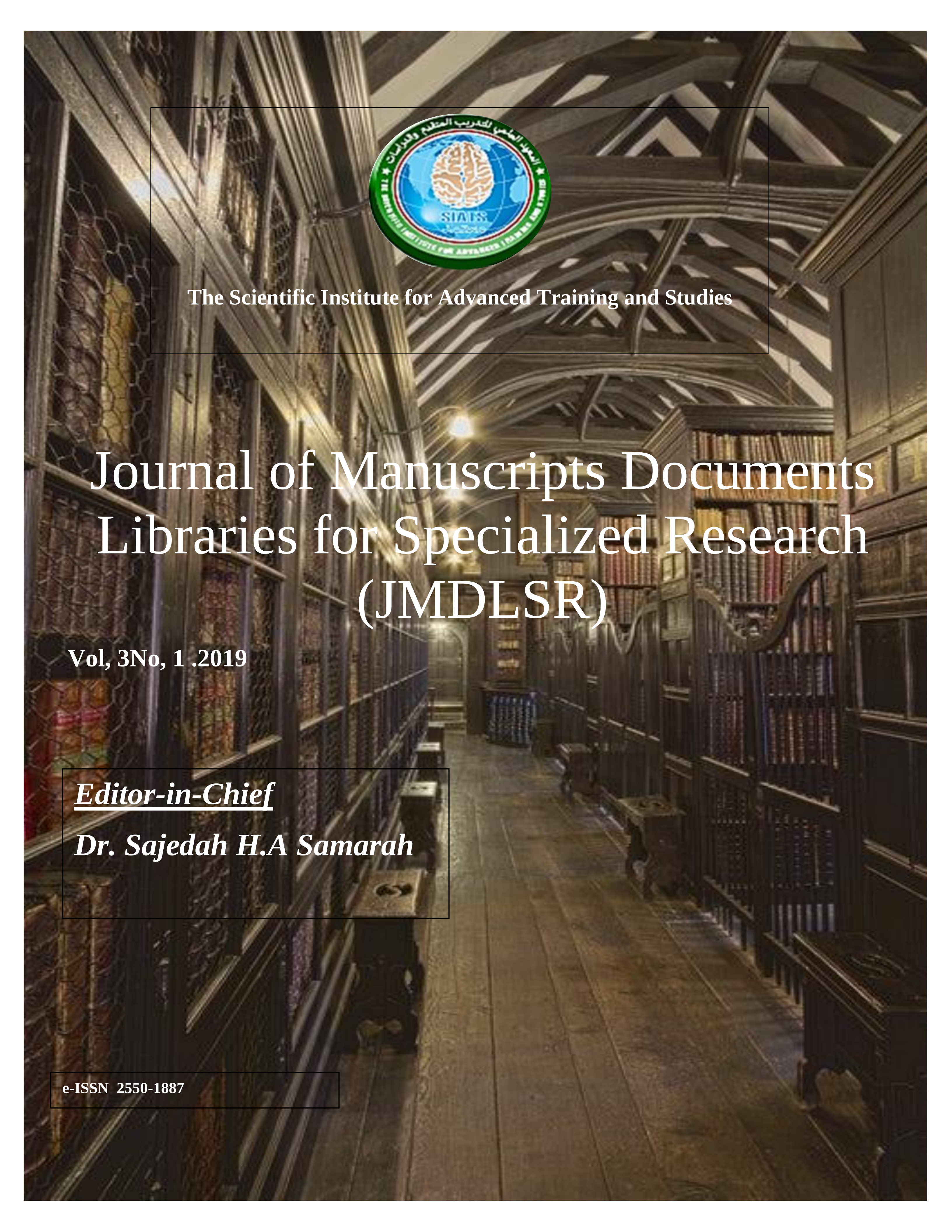


The Scientific Institute for Advanced Training and Studies

Journal of Manuscripts Documents Libraries for Specialized Research (JMDLSR)

Vol, 3No, 1 .2019

e-ISSN 2550-1887



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد1، يناير 2019م.

ISSN 2550-1887

1440 هـ- 2019م

مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

هي مجلة علمية فصلية محكمة من قبل النخبة من علماء الدراسات التراثية والمتحفية والمكتبية في الجامعات العربية، والعالمية تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات.

تهدف لهذه المجلة أن تكون إضاءة على الماضي التليد، لنمضي بها في استلهام المستقبل المجيد، وأن نكون موئلا ثقافيا تهوي إليه أفئدة وعقول الباحثين وعشاق التراث. وأن نجتهد في تعبئة الطاقات والقدرات في جمع الأوعية الثقافية والفكرية والتراثية المتنوعة، نحرص على التواصل مع الجوانب الحية من تراثنا الزاخر لنحيا به، ونمضي معه صعدا نحو الابتكار والتجديد والتطوير، فنحارب قطيعة التراث، ونتواصل مع عيونه وروائعه ونقدمها للباحث ليصنع منها الإبداع في البناء والنماء، وستسعى المجلة إلى تقديم خدماتها الفنية والتعليمية وفقا للمعايير العالمية، من خلال الكفاءات الأكاديمية المتميزة والمتخصصة، وباستخدام القنية الحديثة؛ مع الالتزام بالإخلاص والتفاني في أداء العمل، وتحقيق الامتياز والتميز في خدمة الباحثين والدارسين؛ لتحقيق بيئة عمل احترافية تثمن الأفكار والمواهب المبدعة الرائعة الملتزمة بقيم العمل بروح الفريق، واحترام الجميع؛ مع مصداقية الرؤية وتميز الأهداف، وتستهدف هذه المجلة المثقف العام، والمهتم بقضايا التراث والمخطوطات، والمشتغل بتحقيق النصوص، والباحث في الدراسات العليا، وإخصائي المخطوطات والمكتبات ومراكز المعلومات، لتكون أول *مجلة* عربية متخصصة تسعى إلى جعل التراث علم وفن وتأصيل ومتعة وتثقيف بإطار جذاب من المعرفة، ولتحتل المكانة الرائدة في مجال الدراسات التراثية والوثائق والمخطوطات محليا وعالميا، وستقوم بنشر الأبحاث العلمية والفنية والتطبيقية ذات الأصالة والتميز في صفحاتها لتكون مجلة فاعلة ذات إضافة جديدة نرتقي بها في آفاق الإعلام الإلكتروني الهادف لتحلق في فضاءات الإبداع والتميز، وتغوص في أعماق المخطوطات لاستخراج مكوناتها التراثية النفيسة، وجواهرها النادرة لتعيد للمخطوط بهاءه، وللإنسان العربي المسلم ثقته واعتباره، فالمخطوطات تمثل الهوية الوطنية والتاريخية والعقدية والعلمية، فهي مصدر اعتزاز وافتخار بما خلفه الآباء والأجداد من علوم وثقافات ومعارف وفنون.



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد1، كانون الثاني، يناير 2019م.

ISSN 2550-1887

جودة كتابة وإخراج المخطوط العربي بين الصنعة والفن. دراسة آثارية فنية

د.علاء الدين عبد العال عبد الحميد

أستاذ الكتابات والنقوش الأثرية الإسلامية المساعد بقسم الآثار الإسلامية كلية الآداب–جامعة سوهاج–جمهورية مصر العربية.

alaaaldeenabdelal@gmail.com

1440 هـ 2019م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 25/10/2018
Reeived in revised form24/11/2018
Accepted 22/12/2018
Available online 15/1/2019
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The Arabs and the Muslims are proud of the quality of producing the Holy Quran in a manner consistent with its place among the Muslims. They also wrote the books and paid great attention to them, both in reading and learning them, in preserving them and establishing libraries for them, or in copying them and producing them.
In the beginning, the Manuscript was composed of two panels of wood with a heel, and a primitive coat of cloth, or gold and silver sheets with precious stones, and sometimes embroidered cloth, were added to this primitive binding, and one or more locks or fasteners were added to that, The book's volume has flourished, and the flourishing or book-binding industry flourished until it was transformed into a beautiful art that included a variety of plant, geometric and scriptural decoration, until it reached the Arabesque decorations, as well as the use of coloring and gilding to highlight these decorations.
The Islamic Manuscript industry is one of the most important industries that have left us with material models that are rich in the Treasures of Manuscripts and Museums in the world. These books and manuscripts are glued with their colors and beautiful lines.



الملخص

نبغ العرب والمسلمون في جودة إخراج المصحف الشريف بصورة تتوافق ومكانته لدى المسلمين، كما قاموا بتأليف الكتب وأولوها عناية عظيمة، سواء في الإقبال على قراءتها ونهل العلم منها، أو في حفظها وتأسيس المكتبات من أجلها، أو في نسخها وإخراجها وإتقان صناعتها.

ففي بداية الأمر كانت أوراق المخطوط تجمع بين لوحين من الخشب بينهما كعب، وأضيف إلى هذا التجليد البدائي كسوة من الرق أو القماش أو صفائح من معدن الذهب والفضة المرصعة بالأحجار الكريمة، وأحيانًا بالقماش المطرز، ثم أضيف إلى ذلك كله قفل أو إبزيم واحدًا أو أكثر، ليمكن من غلق الكتاب المجلد غلقًا محكمًا، وقد ازدهرت صناعة تسفير أو تجليد الكتب ازدهارًا كبيرًا حتى تحولت إلى فن جميل شمل مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، إلى أن وصل إلى زخارف الأرابيسك بالإضافة إلى استخدام التلوين والتذهيب لإبراز تلك الزخارف.

وتعتبر صناعة المخطوط الإسلامي من أهم الصناعات التي تركت لنا نماذجًا مادية تزخر بها خزائن المخطوطات والمتاحف في العالم، وتزهو هذه الكتب والمخطوطات برونقها وألوانها وجلودها وخطوطها الجميلة.



مقدمة

* أهداف الدراسة:

* التعرف على جودة المخطوط العربي الإسـلامي بداية من كتابته وزخرفته وتجميعه وتجليده وتذهيبه وهو ما يعرف بمصطلح "فنون الكتاب"، مع عرض لمواد وأدوات الكتابة المستخدمة، وما حدث لها من تطور وتنوع عبر العصور الإسلامية المختلفة، وذلك من خلال ما ورد من معلومات في المصادر التراثية المتخصصة بفن الكتابة والكتاب، وأيضًا من خلال ما بقي من مصادر مادية تزخر بها متاحف الآثار في شتى بقاع العالم.

* علاقة استخدام مواد وأدوات الكتابة والتجليد والتذهيب بمستوى جودة الخط والمخطوط.

*عرض لأشهر الخطوط العربية المستخدمة في كتابة المخطوطات العربية وتطورها.

* التعرف على جودة صناعة التجليد وكل ما يحتاج إليه ملتمس هذه الصناعة من سرعة الفهم وجودة النظر وحلاوة اليد وترك السرعة والتثبيت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الاستمالة وحسن الخلق.

* طرق زخرفة المخطوطات العربية ومن أهمها: (التذهيب-الترصيع-التشعير-التحليل-الرش-المركب اللون-القطع).

* أنواع الزخارف التي ظهرت في المخطوطات العربية، ومنها: الجدول، والكمند، والسرلوح أو رأس الصفحة، وزخرفة الشمسة، وزخرفة السرة وأجزائها، وتحوي السرة عنوان الكتاب أو المخطوط والغاية من تأليفه.

* طرق زخرفة جلود المخطوطات ومنها: الزخرفة بالكي، والضغط بواسطة الختم أو القوالب، والزخرفة بالقطع أو التفريغ، والزخرفة باللاكيه.

- مقدمة:

نبغ العرب والمسلمون في إخراج المصحف الشريف بصورة تتوافق ومكانته لدى المسلمين، كما قاموا بتأليف الكتب وأولوها عناية عظيمة، سواء في الإقبال على قراءتها ونهل العلم منها، أو في حفظها وتأسيس المكتبات من أجلها، أو في نسخها وإخراجها ونشرها وإتقان صناعتها، ومن أجل ذلك برعوا في صناعتها وزخرفتها بشتى أنواع الفنون، والتي اشتملت على مختلف الزخارف الإسلامية من هندسية ونباتية وكتابية، والتي حفل بها المخطوط العربي سواء من الداخل أو من الخارج([1]).

(1) للاستزادة انظر: الكسندر ستيبتشفيتش: تاريخ الكتاب، ترجمة: محمد م. الأرناؤوط، سلسلة عالم المعرفة، 169، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1993م، القسم الأول، ص ص 234-235، حسن الباشا: "دراسات في الجلود والتجليد"، موسوعة العمارة والآثار والفنون



والسـؤال الذي يطرح نفسـه، ما المقصـود بجودة كتابة وإخراج المخطوط العربي؟ وما هي وسـائل الصـانع والفنان والكاتب والمزخرف والمزوق والمجلد والمذهب والملون في تحقيق مصطلح الجودة في صنعته بحيث يخرج العمل الفني أو المخطوط العربي بصورة تتناسب ومكانته العلمية والفنية؟

وللإجابة على هذه التسـاؤلات لابد وأن تتوافر مجموعة من القيم أو المعايير التي ينبغي مراعاتها في أخلاقيات المهنة من أجل الخروج بالمنتج الفني أو المخطوط العربي بصورة تتناسب ومكانته، ومنها:

- الإلتزام بالقيم الروحية الإسلامية التي تدعو إلى صفاء القلب والعقل، وإلى حسن النية، إضافة إلى الالتزام بالقيم النابعة من العادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية، من أجل الخروج بالمنتج الفني بصورة تتناسب مع مكانته العلمية والفنية.

- مدى الإيمان بقيم العمل وقيمته.

- مدى القدرة على التفاعل مع أهل الصنعة أو الحرفة والاستمتاع بالتعاون معهم، لينتهي جميع الصناع والفنيين المشاركين في العمل الفني بصورة متكاملة مجودة.

- التناسب بين الوقت المتاح والتكلفة من ناحية، والوسيلة المتبعة وصولاً إلى الغاية المرجوة([2]).

- **المواد المستخدمة في كتابة المخطوطات العربية:**

تنوعت المواد المستخدمة في كتابة المخطوط العربي، ومنها: الحبر والمداد([3]) ومن أنواعهما: الحبر الأحمر، الحبر البراق، الحبر البصاص، الحبر الجيد، الحبر الدخاني، الحبر الذهبي، الحبر السلطاني العظيم، الحبر الشمسي، الحبر

الإسلامية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1999م، مج2، ص 301، يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ترجمة: حيدر غيبة، مطبعة الأهالي، دمشق، ط1، 2000م، ص 5، شادية الدسوقي عبدالعزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، دار القاهرة، ط1، 2002م، ص 9، سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011م، ص 9.

(2) للاستزادة انظر: محمد توهيل عبد أسعيد: "أخلاقيات المهن الحرفية والفنية في التراث"، بحث ضمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإسلامية، الأبحاث والمحاضرات التي ألقيت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص 228.

(3) الحبر: يقال للحبر: اللون، وسمي حبرًا لتأثيره، والمداد: هو الحبر الذي يكتب به، ويطلق غالبًا على دخان شجر الصنوبر (السخام) المجتمع بعضه ببعض، وسمي بالمداد لأنه يمد القلم أي يعينه، والمداد جمع مدادة. للاستزادة انظر: الدينوري (ابن قتيبة ت 276هـ): رسالة الخط والقلم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد التاسع والثلاثون، 1988م، ص ص 19-21، البطليوسي(أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ت 521هـ): الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996م، القسم الأول، ص 164، ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي ت 694هـ): المخترع في فنون من الصنع، دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع



القمحي، الحبر المركب الأسود، الحبر المصاحفي، الحبر المصري، الحبر اليابس كالمداد، المداد التنوراني، المداد الصيني، مداد فارس، المداد الكوفي، المداد المصري، المداد الهندي، مداد يشبه الحبر جودة وبصيصًا([4]) وقد أفاضت المصادر الخطية في ذكر ووصف كل نوع منها، وذكرت خصائصه، وطريقة إعداده وتركيبه، ومميزاته واستعمالاته المختلفة.

وقد ذكر "الزفتاوي" في "منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة" في جودة صناعة الحبر والمداد ما نصه: "وقد ذكر "أحمد بن يوسف الكاتب" قال: كان يأتينا في أيام "خمارويه" رجل ببغداد لم أر أنعم منه، ولا أشد سوادًا منه، فسألته من أي شيء استخرجته؟ فكتم ذلك عني، ثم تلطفت به بعد، فقال لي من دهن بذر الفجل والكتان، أضع دهن ذلك في مسارج(5) وأوقدها، ثم اجعل عليها طاسًا حتى إذا نفذ الدهن، رفعت الطاس، وجمعت ما فيها

العربي، الكويت، 1989م، ص 67 هامش رقم 1، القللوسي (أبو بكر محمد بن محمد الأندلسي ت 707هـ): تحف الخواص في طرف الخواص (في صنعة الأمدة والأصباغ والأدهان)، تحقيق: حسام أحمد مختار العبادي، مكتبة الإسكندرية، 2007م، ص 82، الزفتاوي (محمد بن أحمد ت 806هـ): منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 209-212، السنجاري(محمد بن الحسن توفي بعد 846هـ): بضاعة المجود في الخط وأصوله، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص 252، محمد طاهر الكردي المكي: حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1938م، ص ص 37-38، نضال عبد العالي أمين: "أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية"، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 134-135، أحمد عبد الله سرحان: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، دار البيادر، القاهرة، ط1، 1989م، ص ص 63-68، يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص 290، عبد العزيز الدالي: الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1996م، ص 120، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997م، جـ1، ص ص 32-36، إبراهيم شبوح: "نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي"، سلسلة مؤتمرات الفرقان رقم 3، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 18-19 نوفمبر 1995م، تحرير: إبراهيم شبوح، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، منشورات الفرقان رقم 30، لندن، 1998م، ص 382، محمد رضوان الداية: "المداد والمحبرة"، مقال ضمن مجلة تراث، السنة الخامسة، العدد 51، نادي تراث الإمارات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص 79، عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2009م، ص 70، علاء الدين عبد العال عبد الحميد: المداد والأحبار (الأنواع، الملامح العامة، الفروق)"، بحث منشور في أعمال المؤتمر الدولي "التراث الحضاري بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، كلية الآداب، جامعة المنيا، في الفترة من 24-26 نوفمبر 2013، المجلد الثالث، ص ص 832-833.

(4) للاستزادة انظر: الزجاجي(أبو القاسم يوسف بن عبد الله ت 415هـ): كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (يتعلق بمعرفة أسماء الأقلام وطرائقها ومعرفة بري القلم وكيفية القط وإصلاح آلته وكذلك معرفة تركيب الأحبار بسائر أجناسها وما يصلحها وما لا غنى للكاتب عنه)، دراسة وتحقيق: علاء الدين عبد العال عبد الحميد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م، ص ص 63-114.

(5) المسرج: وهو الموقد. للاستزادة انظر: محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي ت 1382هـ/1962م: نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.، جـ1، ص ص 130-131.



بماء الآس(6)، والصمغ العربي(7)، قلت وإنما جمعه بماء الآس ليكون سواده مائلاً إلى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير، وقال "ابن العفيف" شيئان لا يتم المداد إلا بهما: العسل والصبر، أما العسل فيحفظه على مرور الأيام، ولا يكاد يتغير عن حالته، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من النزول عليه، ولا بد للحبر من الملح والكافور(8)، لأن الملح يمنعه من التعفين، والكافور يحسن رائحته ويمنعه من نفوذه إلى الكاغد على طول الزمن"(9).

كما ذكر الزفتاوي أن أربعة أشياء إذا تجمعت وهي جودة الحبر والمداد، ومهارة الخطاط أو الكاتب، وجودة القلم الذي يكتب به، والمادة الخام التي يكتب عليها، كان لذلك كله أثر في جودة الخط والكتابة، فذكر:

رُبع الكتابة في سواد مِدادها   والرُبع حُسن صناعة الكتاب

والربع من قلم سوي بريه   وعلى الكواغد رابع الأسباب(10)

- الأدوات التي يكتب بها:

تعددت الأدوات المستخدمة في الكتابة ومنها: الأقلام بشتى أنواعها، والدواة والتي تتألف من عدة أجزاء تصل إلى ما ينيف على سبعة عشر جزءًا، ومنها: المقلمة والمحبرة والجونة والليقة والملواق أو المحراك والمرملة والمنشاة

---

(6) الاسم العلمي: الآس وهو كثير بأرض العرب بالسهل والجبل، وخضرته دائمة وينمو حتى يكون شجرًا عظيمًا، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة، وثمرة تسود إذا أينعت وتحلو، وفيها مع ذلك علقمة، ومنه: الآس البري الشائك، أو آس بري شائك وعناب بري، ينمو في سوريا ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر. للاستزادة انظر: ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص 70 هامش رقم 8، محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. لبنان، ط1، 2003م، ص ص 26-27، ص 81 هامش رقم 1.

(7) الصمغ العربي: الاسم العربي: سنط عربي، والاسم الشائع: أكاسيا برية، وهو صمغ شجرة القرظ، وشجرة السنط العربي هي شجرة شوكية مستديمة الخضرة، موطنها الأصلي السودان والبلاد العربية، جذعها قصير مغطى بقلف أسمر داكن يعطي صمغًا. للاستزادة انظر: المغربي (أحمد بن عوض بن محمد، من وفيات القرن 10-11هـ/16-17م): "صناعة الأحبار والليق والأصباغ، فصول من مخطوطة "قطف الأزهار""، تحقيق: بروين بدري توفيق، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشئون الثقافية والنشر، بغداد، المجلد 12، العدد 3، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م، ص 254 هامش رقم 10، محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، ص 229، هامش رقم 2، ص ص 332-333.

(8) الكافور: نبات طيب يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين، يظل خلقًا كثيرًا، وخشبه أبيض هش خفيف جدًا، ويوجد في أجوافه الكافور، وهو أنواع. للاستزادة انظر: ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص 203 هامش رقم 1، المغربي: صناعة الأحبار والليق والأصباغ، ص 269 هامش رقم 139، آدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988م، ص 136، مالك شبل: معجم الرموز الإسلامية (شعائر-تصوف-حضارة)، نقله إلى العربية: أنطوان إ.الهاشم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 263.

(9) الزفتاوي: منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، ص ص 211-212.

(10) الزفتاوي: منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، ص 209.



والمنفذ والسقاة والمقط والملزمة والمفرشة والممسحة والمسطرة والمصقلة والمهرق والمسن والمزبر، بالإضافة إلى السكاكين والمقصات بمختلف أحجامها واستخداماتها المتنوعة، وأيضًا المصاقل والمقراض والمقط([11]).

(اللوحات أرقام 1-2-3-4)

- الأقلام:

تحدث الزجاجي في كتاب "عمدة الكتاب" عن جودة القلم وشكله وطريقة بريه بقوله: "أفضل الأقلام([12]) المعتدل الحالات في الرقة والغلظ والتبطين والطول والقصر، وما أخذ من جانبيه بقدر، وما جعل موضع القطة([13]) أعرض قليلاً من وسطه، ورأسه في مقدار إصبع الإبهام، وسننه متشاكلين في الدقة والرقة([14])، وشقه متوسطًا إلى ثلثي رأس القلم، إلا أنه جاوز ذلك سود يد الكاتب وأبطل عمله، وإذا طال رأس القلم فهو أخف وأضعف، وإذا

(11) علاء الدين عبدالعال عبد الحميد: "أدوات كتابة وتجليد وتذهيب المخطوط الإسلامي"، بحث منشور بمجلة مشكاة المجلة المصرية للآثار الإسلامية، المجلد السادس 2012م، ص ص 73-77.

(12) كانت الأقلام تصنع عادة من البوص، حيث كان ينمو بكثرة في جهات متفرقة وخاصة في المستنقعات والبرك، كما شاع عملها أيضاً من الغاب والقصب، وكان الغالب بأن يقطع ثم يبرى أو يقلم، وكان الوراقون يتخيرون من أنابيب القصب أقلها عقداً وأكثفها لحماً وأصلبها قشراً وأعدلها استواءً.
للاستزادة انظر: أحمد عبد الله سرحان: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، ص ص 70-71، السيد طه السيد أبوسديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي (20-567 هـ)/ (641-1171م)، سلسلة الألف كتاب الثاني(95)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م، ص 83، السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997م، ص 13.

(13) قط القلم: يقال قططت القلم أقطه قطاً فأنا قاط وهو مقطوط وقطيط: إذا قطعت سنه، وأصل القط: القطع، والقط والقد متقاربان، إلا أن القط أكثر ما يستعمل فيما يقع السيف في عرضه، والقد ما يقع في طوله. للاستزادة انظر: الدينوري: رسالة الخط والقلم، ص 14، البغدادي (أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز من وفيات القرن 3هـ): كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الثاني، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1973م، ص 50، التوحيدي (أبو حيان علي بن محمد بن العباس ت 400هـ): رسالة في علم الكتابة، رسالة ضمن ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي، تحقيق ونشر: إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، 1951م، ص 31، البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، القسم الأول، ص 168، الزفتاوي: منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، ص ص 216-218، القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت 821 هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963م، جـ 2، ص 462، السنجاري: بضاعة المجود في الخط وأصوله، ص 252، الصيداوي (عبد القادر توفي قبل القرن الثاني عشر تقريبًا): وضاحة الأصول في الخط، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص 162، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، القاهرة، ط1، 1939م، ص 97، أحمد عبد الله سرحان: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، ص ص 72-73، حسان صبحي مراد: تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، الدار الجماهيرية، ليبيا، 2003م، ص 300.

(14) للقلم سنان: سن أيمن وسن أيسر، فإذا كان الأيمن أعلى من الأيسر، قيل: قلم محرف، وقد حرفته تحريفًا، فإذا كانا مستويين، قيل: قلم مستوي السنين، فإذا تركت شحمه عليه ولم تأخذه، قلت: أشحمت القلم، وهو قلم مشحم، فإذا أخذت شحمه، قلت: شحمت القلم أشحمه شحمًا، وهو قلم مشحوم، فإذا استأصلت شحمه، قلت: قلم مبطن، وقد بطنته تبطينًا. للاستزادة انظر: البغدادي: كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، ص 50.



قصـــــر فهو أقوى وأثقل، والمحمود في الطويل منها ما كان له شـــحم، ولم يكن منحرفًا لئلا يجتمع عليه القط من جهات التبطين والتحريف"([15]).

(15) للاستزادة انظر: الزجاجي: كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، ص ص 42-57.



* المواد التي يكتب عليها: تعددت المواد الخام المستخدمة في كتابة المخطوط العربي ومنها: القرطاس([16])، والكاغد والطومار([17])، والبردي([18])، وأيضًا الرقوق والأديم وغيرها من أنواع الجلود الأخرى، والتي تستخدم أحيانًا كبديل عن الورق في الكتابة عليها، أو تستخدم كجلدة لحفظ أوراق الكتاب أو المخطوط من التلف أو الضياع، وأيضًا الورق.

---

(16) يقال له: قرطاس وقرطاس بالكسر والضم، وقرطس، وجمع قرطاس: قراطيس، وجمع قرطس: قراطس. للاستزادة انظر: الدينوري: رسالة الخط والقلم، ص ص 25-26، البغدادي: كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، ص 50، ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص 68 هامش رقم 7، عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، ص 78.

(17) الطومار والطامور مشتقة من اللفظة اليونانية Tomarian وهي بمعنى اللفافة، وجمع طومار: طوامير، كما يعرف أيضاً بأنه الكامل من قطع الورق وهي طبقة الكاغد، والكاغد لفظ صيني أطلقه العرب في أول الأمر على الورق، وقد دخل اللغة العربية عن طريق اللغة الفارسية، فبعد أن كثر الورق أمر هارون الرشيد ألا يكتب الناس إلا في الكاغد، وقد طور المسلمون صناعة الكاغد، وأنتجت المصانع الإسلامية أنواعًا ممتازة منه، وكانت الورقة الكبيرة التي لم يقطع منها شئ تسمى الطومار، وكان المعروف من الطومار في الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة أنواع، وهي: الطومار البغدادي والحموي والشامي والبصري والمغربي، وكان أكبرها الطومار البغدادي ويليه الحموي، وأصغرها الطومار المغربي. للاستزادة انظر: النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ت 338هـ): نصوص باقية من صناعة الكتاب، جمعها وعلق عليها وشرح مصطلحاتها: أحمد نصيف الجنابي، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الرابع، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1973م، ص 204، البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ص 170، المقدسي(أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة من وفيات القرن 8هـ): غاية المرام في تخاطب الأقلام، مجلة الذخائر،العدد التاسع، السنة الثالثة، بيروت، لبنان، 2002م، ص 101، القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ 2، ص ص 464-465، محمد عبد الحي الكتاني: نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، جـ2، ص ص 167-168، محمد فهد الفعر: تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، دار تهامة للنشر، السعودية، ط 1، 1984م، ص ص 50-51، أحمد سعيد رزق: "ورق الكتابة عند العرب"، مجلة الفيصل، العدد 90، السنة الثامنة، سبتمبر 1984م، ص 119، نضال عبد العالي أمين: أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية، ص ص 135-136، إبراهيم ضمرة: الخط العربي جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الأردن، ط 3، 1988م، ص 108، عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، 1989م، مجـ1، ص ص 42-47، محمد علي حامد بيومي: كتابات العمائر الدينية العثمانية باستانبول. دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار،1991م، ص ص 136-137، حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط، ترجمة:محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1993م، ص ص 237-238، يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص ص 274-275، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، جـ1، ص ص 20-31، عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط 3، 1998م، ص 22، 24، محمود شكر الجبوري: المدرسة البغدادية في الخط العربي، بيت الحكمة، بغداد، 2001م، جـ1، ص 294، حسان صبحي مراد: تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، ص 107، أحمد سعيد عبد الله: "تاريخ التدوين ومواد الكتابة"، بحث بمجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة العاشرة، العدد الأربعون، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص ص 146-147، عبداللطيف محمد سلمان: "الورق نشأته_وظيفته_تطور صناعته عبر التاريخ"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 22، العدد الثاني، 2006م، ص 174.

(18) تشير المصادر إلى أن العرب قد عرفوا أوراق البردي كمادة رئيسة في الكتابة وسموها القرطاس الفرعوني، أو الطوامير، وكان هذا النبات المفيد ينمو في مصر، وكانت تجرى عليه عدة عمليات ضرورية، فكان يؤخذ اللحاء الداخلي للساق، وتصف طوليًا، وتوضع الطبقة فوق الأخرى، ثم يغمس بالماء، ثم يضغط عليه، فتتداخل أجزاؤه وتلتصق ببعضها، وتستعمل بعض الصموغ النباتية لتزيد من مرونته، ويقطع حسب الحاجة، وكانت هناك عدة عوامل ساعدت على جودة هذه الصناعة في مصر، هي: جفاف المناخ اللازم للحفاظ عليه، ولقد فضلت مؤسسات الدولة الإسلامية هذه المادة في أعمالها ومراسلاتها نظرًا لمزاياها، وصعوبة محو ما فيها من كتابة. للاستزادة انظر: مؤلف مجهول: رسالتان في صناعة المخطوط العربي، تحقيق: بروين بدري توفيق، مجلة المورد، وزارة



- أشهر المواد الخام التي استخدمت في الكتابة عليها أو لتجليد المخطوط العربي:

- الرقوق:

من أشـــهر أنواع الجلود التي اســـتخدمها العرب للكتابة، وهي نوع متطور من الجلود في الصـــنعة وأســـلوب الدباغة([19]) والصـــقل، فكانت رقيقة لينة خفيفة، وأصـبحت مادة أسـاسـية في الكتابة، واشـتهرت مدن عربية في صناعة الرقوق منها: الطائف وصعدة ونجران وصنعاء، ثم انتقلت صناعتها إلى الكوفة، ولقد كتبت على الرقوق سور القرآن الكريم والعقود والمواثيق وبعض من رسائل النبي "صلى الله عليه وسلم" إلى ملوك عصره، وقد استخدم العرب ثلاثة أنواع من الرقوق وهي: الرق وهو ما يرقق من الجلود، والأديم وهو الجلد المدبوغ الأحمر اللون، والقضـــيم وهو الجلد الأبيض(20).

- الورق:

نشبت معركة في عام 134 هـــ/751م بين الصين والعرب الذين كانوا قد وصلوا في فتوحاتهم حتى سمرقند، والتي فتحت من قبل القائد الإسلامي "قتيبة بن مسلم الباهلي" في عام (93هـــ/712م)، ويسجل التاريخ أن "زياد بن صـالح الحارثي" القائد العربي، اسـتطاع أن يأثر قرابة عشـرين ألفًا من المحاربين الصـينيين في معركة تالاس المشـهورة، وعندما أراد المسـلمون بيعهم عبيدًا محترفي صـنعة، اتضـح لهم أن من بين هؤلاء الأسـرى من كان بارعًا في صـناعة الورق وخبيرًا فيها؛ فقامت على عاتق هؤلاء الأسرى صناعة الورق في سمرقند، ولم تلبث أن انتقلت إلى العالم العربي، ومن الأســـباب التي جعلت من سمرقند المركز الذي تركزت فيه صـــناعة الورق توفر الماء الغزير فيها، وهو ما تحتاجه

الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م، المجلد 14، العدد 4، ص 275، عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مجـ1، ص ص 16-28، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، جـ1، ص ص 15-18، عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص ص 25-26، سعيد مغاوري: البرديات العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2004م، ص ص 125-126، سمية حسن محمد إبراهيم: البرديات الإسلامية، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، 2008م، ص ص 92-94.

(19) كانت مدينة زبيد باليمن من أشهر المدن التي انتعشت فيها صناعة الدباغة مما جعل الحكومة تأخذ عليها رسومًا، وكانت تصدرها إلى الخارج. للاستزادة انظر: ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، ط1، 1992م، الدار المصرية اللبنانية، ص 241.

(20) للاستزادة انظر: حبيب الزيات: "الجلود والرقوق والطروس في الإسلام"، مجلة الكتاب، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء التاسع، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1947م، ص ص 1362-1365، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، جـ1، ص ص 18-20، السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، ص 8، أسامة ناصر النقشبندي: "الورق وصناعته في التاريخ العربي"، مجلة الذخائر،العدد التاسع، السنة الثالثة، بيروت، لبنان، 2002م، ص 33، أحمد سعيد عبد الله: تاريخ التدوين ومواد الكتابة، ص ص 145-146، عبد اللطيف محمد سلمان: الورق نشأته_وظيفته_تطور صناعته عبر التاريخ، ص 170، عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، ص ص 15-17.



تلك الصناعة، كما أن سهول سمرقند الخصبة وفرت ما احتاجته هذه الصناعة من محاصيل القنب اللازمة لصناعة الورق(21) ونتيجة لذلك أصبح الورق الأبيض الناعم المصنع في سمرقند مادة تجارية مهمة(22).

ويصنع الورق من ألياف الكتان أو القنب(23)، ليس بحالتها الخام بل من الخيوط والحبال التي صنعت من هذه الألياف، وبعد فرز الخرق والحبال كانت أول شيء تحل، ثم يجرى تنعيمها وتمشيطها، وبعدئذ تنقع في ماء الكلس أو الجير حتى تصبح عجينة، ثم تترك في الشمس، وكانت هذه العملية تتكرر عدة مرات، وكانت المقصات تستعمل للتخلص من ألياف العجينة، ثم تغسل هذه في مياه نظيفة يجرى تغييرها يوميًا لمدة أسبوع، وبعد إزالة الكلس منها، تدق العجينة المرطبة (المهدرجة) في الهاون(24)، أو تسحق بين حجري الرحى حتى يتم سحقها وتسويتها، عندئذ تكون عملية الصنع قد تمت، ويمكن أن تبدأ بعدها عملية الصياغة أو القولبة، ويتألف القالب من إطار وحاجب سلكي مشدود عليه كالمنخل، وكانت توضع كمية من العجينة الورقية على المنخل، وتملس حتى تصبح متماثلة التخانة، ثم توضع على لوح خشبي، مغطى على الأرجح باللباد، وتحول إلى حائط أملس تلصق عليه حتى تصبح في

(21) القناب: القنابة: الورق المجتمع يكون فيه السنبل، وقيل: الورق المستدير في رؤوس الزرع أول ما يثمر، والقنوب: براعم النبات وأكمة زهره، والقنب: يسمى الأبق، وهو نبات يعمل منه حبال قوية، شجرته منتنة الرائحة، له قضبان طوال فارغة، وبزر مستطيل يؤكل، وقيل هو ضرب من الكتان وهو الغليظ، حبه يسمى الشهدانج. للاستزادة انظر: ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص 129 هامش رقم 1، مؤلف مجهول: رسالتان في صناعة المخطوط العربي، ص 276 هامش رقم 3، محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، ص 340 هامش رقم 1.

(22) للاستزادة انظر: مؤلف مجهول: رسالتان في صناعة المخطوط العربي، ص 275، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الخط العربي من خلال المخطوطات، معرض عن الخط العربي بقاعة الفن الإسلامي بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1406هـ، 1985م، ص 37، عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج1، ص ص 29-42، الكسندر ستيبتشفيتش: تاريخ الكتاب، القسم الأول، ص ص 235-236، السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، ص 9، عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص ص 26-31، خير الله سعيد: وراقو بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 2000م، أسامة ناصر النقشبندي: الورق وصناعته في التاريخ العربي، ص ص 33-34، عفاف المري وعثمان فيدان: المتحف الإسلامي بالشارقة. دليل المقتنيات الأول، دائرة الثقافة والإعلام، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص ص 10-11، عبد اللطيف محمد سلمان: الورق نشأته_وظيفته_تطور صناعته عبر التاريخ، ص ص 162-163، عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، ص ص 21-23، عصام سليمان الموسى: "الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فاعلة"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العددان الثالث والرابع، 2011م، ص ص 220-224.

(23) للاستزادة انظر: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص ص 89-91.

(24) الهاون والهاوون: الذي يدق فيه الدواء وغيره، فارسيته هاون، ومنه هاون بالتركية، وجاون بالكردية. للاستزادة انظر: آدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ص 159.



النهاية جافة؛ فتسقط عن الجدار، ثم تفرك بخليط من الجريش الناعم والنشا(25) المبلل بعد سحقه وتليينه في الماء البارد، ثم يتم تحريكه في ماء يغلي وهو ما يعرف بعملية الصقل.

وتأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة العلاج ويتم فيها تقوية الورق لمنع الحبر من السيلان، وهي الطريقة المعروفة حاليًا باسم التغرية، وتتم من خلال غمر الورق بمعجون نشا القمح أو ماء الأرز أو صمغ الكثيراء(26) وفركه به، فتملأ الغراء مسام الورق وتجعل الألياف تلتصق ببعضها.

وقد كان لانتشار صناعة الورق أكبر الأثر في تقدم علم التحقيق وإحياء الكتب ونشرها، وقد هذبت شكل الكتاب وطورته حتى أخرجته في شكل هندسي يمكن حمله والانتقال به، وتصفحه بصورة أيسر، بل وبظهور الورق ظهرت جماعة الوراقين الذين كانوا يقومون بالتجارة في الورق ويعملون بالنساخة وغيرها، وبانشغال العلماء بدراساتهم وتلاميذهم تركوا أمر التحقيق والنسخ إلى النساخ والوراقين، فاحتفظ العلماء بما لديهم من نصوص على أنواع الورق المختلفة والرقوق وغيرها([27]).

وتوجد مسميات كثيرة لأنواع مختلفة من الورق، من أحسنها الورق البغدادي، وكان هذا النوع هو الغالب في كتابة المصاحف الجليلة، ومنها أيضًا الورق المصري، والورق الشامي، والورق التركي والكشميري والحبشي، والورق الهندي ويتميز بصنعه من الحرير الثمين، والورق التبريزي المتميز بتلوينه، ويطلق عليه الورق المموج، والورق القطائعي وهذا النوع كان يصنع في التركستان، ويتميز بقيمته العالية وكان مطلوبًا من الخطاطين والمذهبين([28]).

(اللوحات أرقام 5-6-7-8-9)

- مقاييس الورق واستخداماته وأثر ذلك على حجم الكتابة والكتاب:

---

(25) النشا: ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين، ومرست حتى تخالط الماء، وصفيت من مناخل وجففت. للاستزادة انظر: آدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ص 153.

(26) الكثيراء: الاسم الشائع: استراغال، واسطراغالوس، وخرم، وقتاد، وهي صمغ وشوك القتاد، وهي عبارة عن شجيرة شائكة تحمل أوراقًا مركبة ريشية، وموطنها سوريا وآسيا الصغرى وإيران، وتزرع في مناطق شبه صحراوية، ويفرز قلف الشجرة مادة صمغية، وتباع تلك المادة على أشكال مختلفة، فهي على شكل دموع أو شرائط ضيقة أو خيوط ملتوية تعرف بالصمغ الديداني، وعلى شكل رقائق، ويرد معظم الانتاج من تركيا وإيران. للاستزادة انظر: ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص91 هامش رقم 2، المغربي: "صناعة الأحبار والليق والأصباغ"، ص 275 هامش رقم 183، مؤلف مجهول: رسالتان في صناعة المخطوط العربي، ص 276 هامش رقم 5، محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، ص 32، هامش رقم 2، ص ص 456-457.

(27) للاستزادة انظر: حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية ومقارنة، مطبوعات مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1987م، ص ص 191-193.

(28) شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص 26.



خضعت مقاييس الورق وحجوم قطعه إلى حاجاته في الاستخدام بين دوائر الدولة، وحاجات سوق الوراقين منه، ومنها:

- قطع البغدادي الكامل: وعرض درجه(29) عرض البغدادي بكماله، وهو ذراع(30) واحد بذراع القماش المصري، وطول كل وصل من الدرج المذكور ذراع ونصف بالذراع المذكور، وكانت تكتب به عهود الخلفاء وبيعاتهم بقلم مختصر الطومار، وعهود أكابر الملوك، والمكاتبات إلى الطبقة العليا من الملوك.
- قطع البغدادي الناقص: وعرض درجه دون عرض البغدادي الكامل بأربع أصابع مطبوقة، وفيه يكتب للطبقة الثانية من الملوك، وأحيانًا يكتب فيه للطبقة العليا، إذا حصل عوز في البغدادي الكامل.
- قطع الثلثين من الورق المصري: والمراد به ثلثا الطومار من كامل المنصوري، وعرض درجه ثلثا ذراع بذراع القماش المصري، وفيه تكتب بقلم الثلث الثقيل مناشير الأمراء المقدمين، وتقاليد النواب الكبار والوزراء، وأكابر القضاة ومن في معناهم.
- قطع النصف: والمراد به قطع النصف من الطومار المنصوري، وعرض درجه نصف ذراع، وفيه تكتب بقلم الثلث الخفيف مناشير الأمراء الطبلخاناه، ومراسيم الطبقة الثانية من النواب، والمكاتبات إلى الطبقة الثانية من الملوك.
- قطع الثلث: والمراد به ثلث القطع المنصوري، وعرض درجه ثلث ذراع، وفيه تكتب بقلم التوقيعات مناشير أمراء العشرات، ومراسيم صغار النواب، والمكاتبات إلى الطبقة الرابعة من الملوك.
- القطع المعروف بالمنصوري: وعرضه ربع ذراع، وفيه تكتب مناشير الممالك السلطانية، ومقدمي الحلقة، وبعض التواقيع.

---

(29) الدرج: المراد به في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال، وهو عبارة عن عشرين وصلاً متلاصقة لا غير، قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب: "وهو في الأصل اسم للفعل أخذاً من درجت الكتاب أدرجه درجاً، إذا أسرعت طيه، وأدرجته إدراجاً فهو مدرج إذا أعدته على مطاوية، وأصله الإسراع في حاله".القلقشندي: صبح الأعشى، جـ1، ص 138.

(30) الذراع: بالكسر من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى والساعد، والجمع أذرع وذرعان بالضم، والأذرع سبع، أقصرها القصبة ثم اليوسفية ثم السوداء ثم الهاشمية الكبرى وهي الزيادية، ثم العمرية ثم الميزانية، والمقدار الشرعي للذراع أربعة وعشرون إصبعًا، والإصبع ست شعيرات بطن كل حبة لظهر الأخرى، والشعيرة ست شعرات من شعر البغل، والذراع يساوي قدمًا ونصف. للاستزادة انظر: علي جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتوثيق، القاهرة، ط2، 2001م، ص ص 49-50، محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب: الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، مكتبة الجيل الجديد، اليمن، صنعاء، ط1، 2007م، ص ص 55.



- القطع الصغير: وعرض درجه تقدير سدس ذراع، وطول كل وصل منه شبران وأربع أصابع مطبوقة، وفيه تكتب عامة المكاتبات لأهل المملكة وحكامها، وبعض التواقيع والمراسيم الصغار، والمكاتبات إلى حكام البلاد بالممالك الإسلامية.
- قطع الشامي الكامل: وعرض درجه عرض الطومار الشامي في طوله.
- القطع الصغير: وهو في عرض ثلاث أصابع مطبوقة من الورق المعروف بورق الطير، وهو صنف من الورق الشامي رقيق للغاية، وفيه تكتب ملطفات الكتب وبطائق الحمام([31]).

● الأسماء التي أطلقت على الورق وفقًا لحجمه أو عدد أسطر الكتابة فيه:

مقدار الورقة وحجمها وعدد أسطر الكتابة فيها يختلف من كتاب إلى آخر أو من صفحة إلى أخرى، ومنها: الورقة السليمانية، وتعني عشرون سطرًا في الصفحة(32).

كما كان الخطاطون يقومون بتصغير مساحة الكتابة في الصفحة فنجد مساحة الكتابة في المصاحف قديمًا حوالي 6×8 سم تقريبًا (مصحف حمائلي)، وكانوا يقومون بكتابة خمسة أسطر أو سبعة أو يزيد قليلاً في الصفحة الواحدة([33]).

ومن نماذجه: مصحف شريف (حمائلي) أبعاده 3.9×3.7 سم يرجع إلى استانبول في القرن 13هـ/19م، والصفحتان تشتملان على آيات من سورة البقرة 1-22، ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 358 رصيد مصاحف([34]). (لوحة رقم 28)

وبدار الكتب المصرية مصحف شريف مجلد بالفضة إذ يبلغ طوله حوالي متر وربع ولا يماثله في الحجم سوى مصحف آخر في الهند، والمصحفان لأحد المهراجات أهدى أحدهما إلى الدار وهو معروض بها([35]).

● تسطير أوراق المخطوط العربي:

---

(31) خير الله سعيد: وراقو بغداد في العصر العباسي، ص ص 160-168.

(32) حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية ومقارنة، ص ص 192-193.

(33) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية.دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، دار نهضة الشرق.دار الوفاء، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 226.

(34) نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، يون آرت للطباعة،كوريا، 2010م، لوحة رقم 8 ص 2.

(35) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص ص 299-300.



لم يكن الوراقون أو النســاخون يســطرون الصــفحات قبل أن يكتبوا فيها، لأنه لوحظ تباين عدد الســطور في المخطوطة الواحدة من صفحة إلى صفحة، ويرجح أنهم يسطرون المصاحف لتعذر استقامة السطور إلا إذا سطرت، ولضمان تناسق عدد السطور في كل صفحة منها([36]).

ومن المتبع عند نسخ المخطوطات التي تنسخ على صفحات بيضاء غير مسطرة أن يتم تسطيرها بمسطر معين، وهذه الأداة عبارة عن صفحة من مادة مقواة كالورق السميك أو الكرتون، يتم تسطيرها بخطين عموديين، ثم عددًا آخر من الخطوط المتوازية أفقيًا، بحيث تستخدم كميزان للخطاط، حتى يراعي الفواصل في الخطوط، وكان الخطاط يسطر سطورًا على هذه اللوحة أو الصفحة المقواة، ثم يتم تثبيت خيوط حريرية فوق هذه الخطوط أو السطور بالجذب الشديد أو بالحياكة، وتستخدم اللوحة في التسطير بأن توضع فوق سطح الورقة المراد تسطيرها ويضغط عليها بشدة، وهذا كافيًا بأن تطبع خيوط الحرير وتتضح على سطح الورقة المراد تسطيرها([37]).

- ترقيم أوراق المخطوط العربي:

لم تكن أوراق المخطوط في القرون الأربعة الأولى للهجرة تخضع لأي نوع من ترقيم الصفحات، ثم بدأوا منذ القرن الخامس الهجري-الحادي عشر الميلادي يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة التي تسبقها أسفل آخر كلمة من الســطر الأخير فيها، وهو ما يعرف بالتعقيبات، ثم في مرحلة تالية بدأ ترقيم الأوراق ثم ترقيم الصفحات([38]).

- أشهر الخطوط التي كتب بها المخطوط العربي:

يعتبر الخط العربي على اختلاف أنواعه إحدى الســمات المميزة للفن الإســلامي، ولقد كان الهدف من العناية بتطويره وتجميله عبر العصور الإسلامية المختلفة أنه يكتب به كلام الله سبحانه وتعالى (39) ومن هنا اكتسب نوعاً من العظمة والقدسية.

(36) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص 291.

(37) شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص ص 31-32.

(38) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص 291.

(39) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله: الوقف في الفكر الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة فضالة، المملكة المغربية، جـ 1، 1996م، ص 383.



وقد كان الخط في أول مراحله غير منقوط ولا مشكول (40)، وخالياً من علامات الإعراب والضوابط، وقد سبب هذا النقص عسراً في القراءة، وتصحيفاً لبعض الكلمات، بسبب دخول أجناس غير عربية في الإسلام (41)، ولا شك أن أبا الأسود الدؤلي (ت 69هـ/688م) من أول من برع في هذا الميدان، حيث وضع نقاطاً للحروف كانت بمثابة الحركات، بلون مغاير ومخالف للون حبر الكتابة نفسها، وكان أبو الأسود هذا تلميذاً للإمام علي "رضي الله عنه" وقام بهذا العمل بهدى منه وبتوجيهه(42)، إلا أن تنقيط الحروف لم يتم إلا في أواخر عصر بني أمية، وبالتحديد في عهد عبد الملك بن مروان، على يد نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني (43)، فوضعا نقاطاً للحروف لتمييزها بنفس لون مداد الكتابة، أما الحركات والضوابط الأخرى(علامات الشكل) فهي من ابتكار الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/ 786م) (44).

(40) يوسف أحمد: الخط الكوفي"الرسالة الثانية"، مطبعة حجازي، القاهرة، ط 1، 1934م، ص 17.

(41) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 87.

(42) وضع أبو الأسود الشكل (يراد بالشكل ضبط الكلمة بالحركات لتؤدي المعنى المقصود منها وفقاً للغة العرب الصحيحة) في زمن معاوية بطلب من زياد أمير العراق، وكان ذلك بعد أن وضع النحو بإرشاد أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب"كرم الله وجهه، والسبب في ذلك: أنه لما انتشر الإسلام واختلط العرب بالعجم وتناسلوا؛ بدأ اللحن يظهر في ألفاظهم، فخشى العرب أن تفسد ألسنة زراريهم ويؤول ذلك إلى ضياع لغتهم، وخافوا أن يتطرق الخطأ إلى القرآن، وهو عماد الدين وأساس الإسلام، فأخذوا يفكرون في تدارك هذا الأمر لوقاية هذا اللسان قبل أن يصعب إصلاحه، وقد بدأ أبو الأسود بشكل المصحف، وقال لكاتبه: خذ المصحف، وخذ صبغاً يخالف لون المداد، فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة واحدة فوقه، وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة بين يدي الحرف، فإن تبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، وأخذ يقرأ بالتأني والكاتب يضع النقط، وكلما أتم صفحة راجعها أبو الأسود، حتى أعرب المصحف كله، ومن هذا يتبين أن أبا الأسود هو أول من وضع الشكل في الخط الكوفي، وقد وضع الفتحة والكسرة والضمة والتنوين، وضعها بهيئة نقط بلون يخالف لون المداد الأصلي للكتابة. للاستزادة انظر:يوسف أحمد: الخط الكوفي، ص ص 17-21، عبد العزيز الدالي، الخطاطة الكتابة العربية، ص ص 55-56.

(43) كان الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق لعبد الملك بن مروان، فلما سمع كثرة التصحيف في القرآن بسبب تشابه الحروف؛ فزع إلى كتابه وطلب منهم أن يضعوا على الحروف المتشابهة علامات تميزها، ولما كان المسلمون يكرهون أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان أراد الحجاج أن يستعين على هذا الإصلاح برجال اشتهروا بالتقوى حتى لا يعارضه أحد فيما أراد، فدعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني، وكانا على جانب عظيم من التقوى والصلاح والتفقه بالدين، كما أنهما كانا من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي واضع الشكل في القرآن، وأطلعهما على مراده وأفهمهما ما يؤول إليه أمر القرآن من التصحيف والتحريف، إذا لم يقرا إدخال هذا الإصلاح، وبعد البحث والتروي رضيا بالإعجام (المراد بالإعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع علامة عليها بمنع اللبس)، وهو أن توضع نقط مفردة على بعض الحروف المتشابهة أو مزدوجة، ويهمل بعضها من النقط، وأن يكون الإعجام بالمداد الذي تكتب به المصاحف، تمييزاً له عن الشكل الذي هو نقط بالمداد الأحمر أو بمداد مخالف للون مداد الكتابة.القلقشندي: صبح الأعشى، جـ3، ص 16، يوسف أحمد: الخط الكوفي، ص ص 23-26، عبد العزيز الدالي: الخطاطة الكتابة العربية، ص ص 60-62.

(44) تقدمت فنون الكتابة تقدماً عظيماً فأحب الناس أن يجعلوا الشكل من نفس لون مداد الكتابة تسهيلاً للأمر، ولأنه لا يتيسر لكل كاتب وفي كل جهة لونان من المداد، فوقف في سبيلهم تشابه الشكل بالإعجام، لأن كلاً منهما يحدث بالنقط، فاضطروا إلى إيجاد إصلاح في أحدهما، فانبرى لذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان من أوسع الناس علماً بالعربية، ورأى أن يصلح طريقة الشكل، وأن يبقي الإعجام بالنقط لسهولته، ولفته إلى ذلك ما أحدثه بعض أتباع نصر بن عاصم من جعل الإعجام بغير النقط، فوضع ثماني علامات للشكل هي:الفتحة(ألف صغيرة مضطجعة فوق الحرف)والضمة(واو صغيرة



-المرحلة الثانية:وتنقسم هذه المرحلة من أواخر عصر بني أمية وأوائل العصر العباسي إلى أيام المأمون إلى مرحلتين متميزتين، هما:

1-مرحلة ما قبل المأمون، وتعتبر مرحلة التحول واختراع الأقلام.

2-مرحلة عهد المأمون، وكانت مرحلة إيجاد الأقلام وجمعها، كما كانت مرحلة تهذيب الأقلام وتحديد أنواعها.

وقد ظهرت في هذه المرحلة عدة أنواع من الخطوط والأقلام على أيدي كل من قطبة-الضحاك بن عجلان-إسحاق بن حماد-إبراهيم الشجري-يوسف الشجري....وعدد آخر من أهل العراق عرفوا بالوراقين، ومن أشهر هذه الأقلام:الجليل-السجلات-الديباج-الطومار الكبير-الثلثان الصغير والثقيل-الزنبور-المؤامرات-الحرم-العهود-القصص-الأجوبة-النصف الثقيل-الثلث الكبير.

كما ظهر بعد هذه الأقلام اثنا عشر قلماً أخرى هي: السميعي-الأشرية-الخرفاج الثقيل-الخرفاج الخفيف-المفتح-مفتح النصف-خفيف النصف-المدور الكبير(الرياسي)-المدور الصغير-النرجسي-خفيف الثلث الكبير-الرقاع، وظهر قلم آخر هو المحقق أو الوراقي، وكانت هذه الأقلام تسمى الموزونة أو الأصلية، ومنذ ذلك الوقت (198-218هـ)/(813-833م) وضحت أشكال من الخطوط ذات طابع دقيق(خفيف)، أو غليظ (ثقيل)، ووضحت كيفية كتابتها واستعمالاتها المتنوعة، كما ظهرت أقلام أخرى عن طريق الكتاب في ديوان المأمون، ولا سيما الأحول المحرر الذي سانده ذو الرياستين "الفضل بن سهل"، وهذه الخطوط والأقلام هي: الأمانات-المدمج-المرصع-النساخ-المنثور-الوشي-المكاتبات-غبار الحلبة-البياض-المسلسل-الحوائجي، ولقد أدى هذا التطور إلى إيجاد ستة وثلاثين قلماً، واستقر وضع الخطوط والخطاطين على هذا الأساس، إلى أن انتهت جودة الخط إلى ابن مقلة([45]).

-المرحلة الثالثة: وقد تم تطور هذه المرحلة بمساعي ابن مقلة الوزير، وأخيه، وكان عمل ابني مقلة الرئيسي هو إنهاء الاضطراب في وضع الأقلام والخطوط، وانتخاب أربعة عشر نوعاً والعمل على تهذيبها، ووضع الأسس والقواعد المنظمة لها على أساس البسط والتدوير، وهندسة أبعاد الحروف، والمقارنة بينها، وإيصال خط البديع (النسخ) إلى

فوقه)والكسرة(ياء صغيرة تحته) والسكون(وضع للسكون الشديد وهو ما يصاحب الإدغام رأس شين بغير نقط "س"،وللسكون الخفيف وهو ما لا إدغام معه، رأس خاء بلا نقط"ح") والمدة(ميم صغيرة مع جزء من الدال"مد") والصلة(لألف الوصل رأس صاد"ص"توضع فوق ألف الوصل) والهمزة(رأس عين "ع"لقرب الهمزة من العين في المخرج)والشدة؛ فاتبعها الناس وأهملوا الشكل بالنقط. للاستزادة انظر: يوسف أحمد: الخط الكوفي، ص 26، عبد العزيز الدالي: الخطاطة الكتابة العربية، ص 62.

(45) للاستزادة انظر: ابن الصائغ (عبد الرحمن يوسف ت 845هـ): تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق وتقديم وتعليق: هلال ناجي، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط2، 1967م، ص ص 39-41.



مرتبة الكمال والحسن، وتهذيب الخط المحقق والتوقيعات والرقاع، وتحديد اثنتى عشرة قاعدة للخط هي: التركيب-الكرسي-النسبة-الضعف-القوة-السطح-الدور-الصعود المجازي-النزول أو الهبوط المجازي-الأصول-الصفاء-الشأن([46]).

-المرحلة الرابعة: وتمت على يد أبي الحسن علي بن هلال المشهور بابن البواب، ويعتبر أبرز ما قام به هو تطوير مجموعة الأقلام التي انتخبها ابن مقلة، ونظمها على أساس قاعدته الهندسية، واستخدم القواعد التي حددها ابن مقلة، ونظمها على طريقة جديدة هو مبتكرها، وقاس الحروف والكلمات كلها بميزان النقاط، وعمل على نشر منهجه الخطي، ومن ثم تكونت مدرسة خطية اتبعت طريقته، كما اكتشف قلم الريحاني، وقد استمر منهجه الخطي وشاعت أقلامه حتى أواخر عصر المماليك في مصر([47]).

-المرحلة الخامسة: كانت هذه المرحلة هي مرحلة تعديل الخطوط، وتثبيت الأقلام الستة وذلك بفضل جهود ياقوت المستعصمي، وخلاصة ما قام به: إعادة تنظيم الخطوط التي ابتكرها ابن مقلة وابن البواب على أساس القياس الهندسي والقياس بالنقطة بدقة أكثر، كما انتخب ستة أقلام هي الثلث-النسخ-الريحان-المحقق-الرقاع-التوقيع، وسعى إلى تحسينها وتجميلها، وقد ظل منهجه متبعاً، غير أن رونقه لم يكتمل إلا في القرنين (9-10هـ)/(15-16م) ([48]).

ومن أشهر الخطوط التي استخدمت في كتابة المخطوطات العربية:

تكاد تكون الخطوط التي في المخطوطات العربية محدودة الأنماط والأساليب، لأن الكثرة الغالبة منها كتبها نساخ محترفون استعملوا خطوط النسخ والتعليق والنستعليق والشكستة والرقعة، والقليل منهم استعمل الثلث والديواني

(46) للاستزادة انظر: ابن الصائغ: تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، ص ص 44-50.

(47) للاستزادة انظر: ابن البصيص (محمد بن موسى بن علي الشافعي ت ق 8هـ): شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب، تحقيق: يوسف ذنون، سلسلة الفن الإسلامي 3، دار النوادر، سورية، ط1، 2012م، ص ص 15-16، ابن الصائغ: تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، ص ص 50-52.

(48) للاستزادة انظر:حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط، ص ص 10-13.



والكوفي بأنماطه العديدة، وتختلف كل هذه الخطوط من بلد إلى آخر ومن ناسـخ إلى آخر ولا يدرك الفروق إلا خبير(49).

- الخط الكوفي:

ينقسم الخط الكوفي منذ صدر الإسلام إلى نوعين أساسيين، هما:

- النوع الأول:أميل إلى الليونة والتقوير، وكان أكثر استخداماً في أمور الحياة اليومية، وكان يستخدم في الكتابة على البردي والورق، ولذلك عرف بالخط اللين، لأنه أكثر مطاوعة من الخط اليابس.
- النوع الثاني:أميل إلى التزوية والبسط، وكان أكثر استخداماً في الكتابات الأثرية التذكارية وكتابة المصاحف، وكان من اليسـير تجويد هذا النوع المزوى أو المبسـوط، والذي انفرد فيما بعد باسـم الخط الكوفي اليابس التذكاري (50).

ومما زاد من قيمة هذا الخط استخدامه في كتابة القرآن الكريم، وكان لذلك الفضل الأول في إعزاز شأنه، وفي تأمل المسـلمين له باهتمام فيه كثير من الإحسـاس الديني، وتذوقهم له بمتعة روحية، وقد أدى هذا الإحسـاس إلى مزيد من العناية به وتجميله وتحسينه، والتطور به تطوراً فنياً زخرفياً(51).

فقد تم العثور على كنوز ثمينة من المصـاحف الشـريفة في الجامع الكبير بصـنعاء باليمن مكتوبة على الرق بالخط الحجازي والكوفي بمختلف الأحجام، وبأشكال وأنواع من الخطوط الكوفية المتعددة بحسب تطور هذا الخط، ومن تلك المصاحف ما هو كبير الحجم إذا كان الخط كبيرًا، فيكون المصحف في قسمين أو جزءين، ومنها ما خطه أصغر حرفًا فيكون كله في مجلد واحد، ومنها ما هو أصغر فأصغر بحسب نوع الخط حتى يكون حجم المصحف

---

(49) للاستزادة انظر: قاسم السامرائي: "الخط العربي وتطوره عبر العصور"، بحث ضمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإسلامية، الأبحاث والمحاضرات التي ألقيت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص 149.

(50) إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م، ص 52، حسن الباشا: "جماليات الخط العربي"، الموسوعة، مج 3، ص ص 173-174، "الخط الكوفي"، الموسوعة، مج 3، ص 184، "الخط القرآني وانتشاره على طول طرق الحرير وآسيا الوسطى"، الموسوعة، مج 3، ص 232.

(51) حسن الباشا: الخط الكوفي، الموسوعة، مج 3، ص ص 184-185.



صــغيرًا (حمائلي) بحيث يحمل في الجيب، كما أن من المصــاحف ما هو أرباع وأســباع، وهناك المقدمات تكون في عشرة مجلدات، كل مجلدة فيها ثلاثة أجزاء([52]).

كما تحتفظ دار الكتب المصــرية بالقاهرة بمجموعة من المصــاحف المكتوبة بالخط الكوفي من أقدمها مصــحف منسوب إلى الإمام الحسن البصري([53])، يرجع تاريخه إلى عام 77هــ/ 696م، وهو مكتوب بالخط الكوفي على الرق، ومنها أيضًا المصحف الذي جيء به من جامع عمرو بن العاص([54]) وهو مكتوب أيضًا بالخط الكوفي على رق غزال من غير شكل ولا نقط إعجام، ولا كتابة أسماء السور ولا عدد الآيات، وقد كتبه "أحمد الإسكافي الوراق" في أوائل القرن الثاني الهجري–الثامن الميلادي، ووقفه "أبو النجم طارق" على جامع عمرو([55]).

- ومن أشهر نماذج المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي:

– مصحف كريم مكتوب على صفحات من رق الغزال بالمداد الأسود بالخط الكوفي البسيط، من مصر يرجع إلى القرن 2هـ/8م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة([56]). (لوحة رقم 10).

– مصحف شريف أبعاده 9.5×14.5 سم مكتوب بالخط الكوفي على الرق يرجع إلى القرنين 3-4هـ/9-10م ومحفوظ بدار الكتب المصرية([57]). (لوحة رقم 11)

– ورقة من مصحف شريف أبعادها 44.7×40.7 سم مكتوبة بالخط الكوفي وقف سنة 360هــ/971م على جامع عمرو بن العاص ومحفوظة بدار الكتب المصرية([58]). (لوحة رقم 13)

– ورقة من المصحف الشريف مكتوبة على الرق بالخط الكوفي([59]). (لوحة رقم 14)

---

(52) للاستزادة انظر: ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، ص ص 235-236.

(53) محفوظ برقم سجل 50 مصاحف طلعت.

(54) محفوظ برقم سجل 113 رصيد مصاحف.

(55) الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب المصرية، دار الكتب، القاهرة، 1998م، ص 8، أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، ص 21.

(56) محفوظ برقم سجل 24145.

(57) محفوظ برقم سجل 220 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 13 ص 17.

(58) محفوظة برقم سجل 113 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 19 ص 20.

(59) نقلاً عن: عفاف المري: المتحف الإسلامي بالشارقة، دليل المقتنيات الأول، ص 25.



- ورقة من مصحف شريف من العراق أو إيران أبعادها 34×23 سم مكتوبة بالخط الكوفي وترجع إلى القرن 5هـ/ 11م ومحفوظة بدار الكتب المصرية[60]. (لوحة رقم 15)
- مصحف شريف من العراق أو إيران أبعاده 19×15.1 سم مكتوب بالخط الكوفي المشرقي ويرجع إلى القرن 5هـ/ 11م ومحفوظة بدار الكتب المصرية[61]. (لوحة رقم 16)

- الخطوط اللينة:

كان مصطلح الخط اليابس والخط اللين خاصاً بالخط الكوفي في الأصل، ومعنى ذلك أنه كان يوجد خط كوفي يابس وآخر لين منذ بداية العصر الإسلامي، جاء الأول من العناية واستعمال الأدوات على الأرجح في الكتابة، وجاء اللين وهو من نفس شكل الأول من الأداء اليدوي السريع ولذلك سمي بالمشق، وفيه لم تتغير هيئة الحروف، وإنما جاء الأداء فيه أقل إحكاماً في التنفيذ، ومن أمثلته:الكتابات الموجودة على أوراق البردي العربية، وكتابات الرسائل المتنوعة الأغراض(62).

ومن الصعوبة الفصل زمنياً بين الخط الكوفي اليابس والخط اللين الذي اصطلح على تسميته فيما بعد باسم خط النسخ، فلا يمكن اعتبار الثاني تطوراً للأول، بل إن الآثار المكتشفة تشير إلى تطور كلا الاتجاهين في آن واحد، لذلك لا يمكن القول بأن خط النسخ اشتق من الخط الكوفي، وإنما هو جزء من الخط العربي الذي كان يكتب به من أول اشتقاقه من الخط النبطي، وذلك لأن الأنباط كانوا يكتبون بحروف يابسة وأخرى مدورة لينة، وخط المدينة في بداية العصر الإسلامي كان أنواعاً منها: "المدور والمثلث والتئم (يجمع بين المدور والمثلث)"، وهذا يعني أن العرب عرفوا الخط المستدير قبل الإسلام، واستمروا في استعماله منذ بداية العصر الإسلامي، وبذلك يمكن القول:أن الخط العربي منذ بدايته في الحجاز كان يمكن منحه تلك الصفتين العامتين(63)، وهما:

- خط مبسوط ومستقيم: وهو المعبر عنه باليابس، وهو ما لا انخساف ولا انحطاط فيه كالمحقق.

(60) محفوظة برقم سجل 1 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 23 ص 25.

(61) محفوظ برقم سجل 238 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 24 ص ص 26-27.

(62) يوسف ذنون، "خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي"، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة، أعمال الندوة العلمية المنعقدة في استانبول 1983م، دار الفكر دمشق، 1989م، ص 110.

(63) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ3، ص 11، إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية، ص 57 هامش"1"، سحر سليم الهنيدي: "نظرة في تكوين الخط العربي"، مجلة المتحف العربي، السنة الثانية، العدد الرابع، مطبعة حكومة الكويت، 1987م، ص 24، نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1992م، ص 74.



-خط مقور ومدور: وهو المعبر عنه باللين أو المســـتدير، وهو الذي تكون عراقاته([64]) وما في معناها منخســـفة منحطة إلى أسفل، كالثلث والرقاع(65) ونحوهما.

وتتضـح في الخط اللين الاسـتدارات وتكثر الاسـتمدادات فيه، وتخرج عن مسـتوى السـطر كثيراً فوقه أو تحته، كما نلاحظ فيه تناسباً في الأجزاء واعتداداً بطبيعته(66).

ومن أنماط الخط اللين:النسخ والثلث (67)، وقد شاع استخدام خط النسخ في كتابات المصاحف والمخطوطات والكتابات الدارجة، أما خط الثلث فذو مدات أو ســيقان طويلة مســتقيمة، تتباين مع باقي حروف هذا النمط المسـتدير أو اللين، واسـتخدم في كتابات العمائر والتحف التطبيقية المتنوعة، ثم جاء بعد نمطي النسـخ والثلث نمط ذو حروف لينة كبيرة الحجم، وسمي باسم الجلي أو الشديد الوضوح، ولم يكن خط الجلي مجرد عملية تضخيم لخط الثلث، ولكن له في الحقيقة بناء وتفاصــيل تختلف عن الثلث تماماً، وقد اســتخدم هذا النمط أســاســاً في تزيين واجهات العمائر، ويعتبر خط الثلث الأب أو الجد لكل ما جاء بعده من أنماط الخطوط، وعنه تفرعت كل أنواعها، غير أن حجمه الكبير لم يجعله مناسـباً لكتابة النصـوص والمؤلفات، ولذلك اقتصـر اسـتخدامه على كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية، والبســملة التي يبدأ بها كل عمل، والآيات القرآنية والنصــوص التأســيســية وغيرها من الكتابات الأخرى على العمائر والتحف الإسلامية(68).

---

(64) العراقة: الجزء المدور من الحرف الهابط عن مستوى التسطيح، وهي التقويس الذي يكمل رؤوس الجيم والسين والصاد والعين والفاء وأخواتها والنون والياء، وذلك في حال انفراد هذه الحروف، أو اتصالها متأخرة. حسن بن إبراهيم الفقيه، مواقع أثرية في تهامة.1-مخلاف عشم، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، السعودية، ط1، 1992م، ص 117 هامش "3".

(65) قلم الرقاع: سمي بذلك لأنه يكتب به في الرقاع (جمع رقعة) بمعنى الورقة الصغيرة، وصور حروفه كصور حروف قلمي الثلث والتوقيع في حالتي الإفراد والتركيب، إلا أنه يخالفهما في عدة أمور منها: أن قلم الرقاع أميل إلى التدوير من قلم التوقيع، الذي هو أميل إلى التدوير من قلم الثلث، كما أن جلفة قلم الرقاع أقصر من جلفة قلمي الثلث والتوقيع (الجلفة هي من القلم ما بين مبراه إلى سنه. للاستزادة انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، جـ2، ص 460، محمد عبد الستار عثمان: "دور المسلمين في صناعة الأقلام"، دراسات آثارية إسلامية، المجلد الرابع، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1991م، ص 177 هامش "38")، وحروف الرقاع أدق وألطف من حروف التوقيع، ويغلب في قلم الرقاع الطمس في العين المتوسطة والمنتهية والفاء والقاف والميم والواو وعقدة اللام ألف المحققة، أما الصاد والضاد والعين المفردة والمبتدأة فإنها لا تكون فيه إلا مفتوحة، كما يتميز بوجود حرف الألف الممالة إلى جهة اليمين. محمد علي حامد بيومي: كتابات العمائر الدينية باستانبول، ص ص 140-141.

(66) شعبان عبد العزيز خليفة: الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، القاهرة، 1999م، ص 210.

(67) للاستزادة انظر:الطيبي (محمد بن حسين. من علماء القرن 10 هـ): جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب، نشره وقدم له د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت.لبنان، 1962م، ص ص 18-19.

(68) أوقطاي آصلانابا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، مطبعة رنكلر باستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، ط 1، 1987م، ص ص 307-308.



ولما كانت الكتابة تستخدم في الدواوين أو في خدمة الأغراض اليومية كالتجارة والمراسلة والتأليف وكتابة المكاتبات المختلفة ونقل الكتب وعمل نسخ منها، وكلها في حاجة إلى خط يغلب عليه المرونة والسرعة في الأداء ومطاوعة حركة اليد، والانتقال بها في كل الاتجاهات الدائرية في يسر، فقد لزم أن تتطور الكتابة لهذه الأغراض إلى كتابة لينة مخففة لتسمى الكتابة اللينة أو الكتابة المقورة أو خط التحرير أو خط نسخ الكتب، أو النسخ الوراقي نسبة إلى الوراقين الذين يجلسون فينسخون الكتب(69).

- <u>ظهور وتطور خط النسخ:</u>

يعتبر خط النسخ من الخطوط العربية الأصيلة، حيث عرف بالخط الحجازي قبل عصر النبوة، وبقي متداولاً في صدر الإسلام لتدوين مكاتبات دواوين الدولة الإسلامية ومراسلاتها، كما نسخت به الكتب والرسائل المتنوعة الأغراض وكل ما يتعلق بأمور الحياة اليومية، وخير شاهد على ذلك أوراق البردى العربية والمخطوطات، ومن هنا عرف هذا النوع من الخط باسم خط النسخ، وذلك منذ القرن الأول الهجري-السابع الميلادي، وهناك من يذهب إلى تسمية خط التحرير المستدير بخط النقل، وتلك تسمية لا بأس بها لهذا النوع من الخط الذي كانت تتأدى به الأغراض اليومية المختلفة وأغراض العلم، وقد قصد بهذه التسمية تمييز هذا النوع عن النوع اليابس الذي لم يكن يصلح من الوجهة العملية للنسخ والنقل، كما عرف بالخط الدارج لكثرة انتشاره بين الناس، وقد أسماه ابن مقلة في القرن الرابع الهجري-العاشر الميلادي باسم البديع (70).

ويعتبر ابن مقلة من أول من وضع قواعده، وأخذه عن خط الجليل (71) والطومار (72).

(69) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص ص 225-226.

(70) إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية، ص 57، إبراهيم ضمرة: الخط العربي جذوره وتطوره، ص ص 96-97، معروف زريق: موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، ط 1، 1993م، ص163، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1995م، ص ص 149-150، حسن الباشا: الخط هو الفن العربي الأصيل، الموسوعة، مج3، ص ص 163-165، عبد العزيز بن محمد المسفر: المخطوط العربي وشئ من قضاياه، دار المريخ للنشر، السعودية، 1999م، ص 50.

(71) قلم الجليل: سمي بذلك لكبره وجلاله ووضوح خطه، وقد وصفه ابن النديم بأنه لا يقوى عليه أحد، ويرى أن جميع الأقلام التي استحدثت هي جميعها مشتقة من قلم الجليل هذا، وكان يكتب به في المحاريب وأبواب المساجد وجدران القصور. محمد فهد الفعر: تطور الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ص 50-51، محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص ص 120-121.

(72) للاستزادة انظر: السيد طه أبوسديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، هامش"8" ص 76، وبه يكتب النواب والوزراء ومن ضاهاهم الاعتماد على المراسيم ونحوها، وقدروا مساحة عرضه من حيث البراية بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون معترضات، ويصنع من لب الجريد الأخضر أو من القصب الفارسي، ولابد له من ثلاثة شقوق أو أكثر، قدر ما يحتاج إليه القلم من الحبر ليكتب به على القرطاس، وتكون استداراته كلها بوجه القلم، والمدات بسنه، والتعاريق بوجهه مائلاً إلى اليمين، وأن الميم تكون مفتوحة مدورة، والفاء والقاف أواسطها محددة وجنباتها مدورة، وهو أصل لما دونه من الأقلام، فقلم الثلثين



ولقد استغرقت إجادة خط النسخ قروناً عدة حتى أصبح على مستوى من الجمال والجودة يؤهله لأن تدون به المصاحف وغيرها من الكتب المختلفة، وقد أرخ المؤلفون لمراحل تطور خط النسخ وما ناله من تحسين وتجويد على يد عباقرة الخطاطين طوال العصور الإسلامية المختلفة، بحيث يرجع الفضل في تطويره إلى سلسلة من الخطاطين الذين أخذوا على عاتقهم العمل على تحسينه وتجميله على التوالي بحيث كان كل منهم يضم جهده إلى تراث سلفه (73).

- **ومن أشهر نماذج المصاحف المكتوبة بخط النسخ:**

- ورقة من مصحف مكتوب بخط النسخ أبعاده 10×13 سم ومنسوب للخطاط أبو علي محمد بن مقلة فرغ من كتابته سنة 308هـ/ 920م وله غلاف من الجلد المطرز بالذهب. ومحفوظ بدار الكتب المصرية(74).
(لوحة رقم 12)

- مصحف على شريط من ورق الكتان أبعاده 7 متر×13سم مكتوب بقلم النسخ يرجع إلى سنة 764هـ/ 1362م مكتوب على أحد عشر نهرًا، سبعة أنهر بمداد أسود والباقي بالمداد الأحمر، ومحفوظ بدار الكتب المصرية(75). (لوحة رقم 19)

- مصحف شريف باسم السلطان المملوكي جقمق أوراقه مزخرفة ومذهبة، وقد شملت الحواشي بعض الشروح لآيات قرآنية، يرجع إلى مصر في العصر المملوكي من القرن 9هـ/15م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة(76). (لوحة رقم 23)

من هذه النسبة مقدر بست عشرة شعرة، وقلم النصف مقدر باثنتى عشرة شعرة، وقلم الثلث مقدر بثمان شعرات، ومختصر الطومار ما بين الكامل منه والثلثين. للاستزادة انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، جـ 2، ص ص 464-465، محمد فهد الفعر: تطور الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ص 50-51، إبراهيم ضمرة: الخط العربي جذوره وتطوره، ص 108، محمد بيومي: كتابات العمائر الدينية العثمانية باستانبول، ص ص 136-137.

(73) حسن الباشا: الخط هو الفن العربي الأصيل، الموسوعة، مجـ 3، ص 163، جماليات الخط العربي، الموسوعة، مجـ 3، ص ص 174-175.

(74) محفوظة برقم سجل 64 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 18-19.

(75) محفوظ برقم سجل 240 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 24-25.

(76) محفوظ برقم سجل 18057. نقلاً عن: أحمد الشوكي: دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مطابع وزارة الآثار المصرية، 2017م، ص ص 176-177.



- الصفحة اليمنى من الصفحتين التاليتين لصفحتي البداية بمصحف يرجع للنصف الثاني من القرن 10هـ/16م. محفوظ برقم سجل 22 بقاعة السلطان أحمد بمكتبة السليمانية(77). (لوحة رقم 25)
- مصحف مكتوب بخط النسخ الجلي كتب في القرن 11هـ/17م، وتتخلل الأسطر ترجمة بالفارسية، أبعاده 175×107سم ويعد من أكبر المصاحف حجمًا، أهداه لدار الكتب المصرية سنة 1950م نواب بهوبال، عدد أوراقه 75 ورقة ومسطرته 9 أسطر، وله غلاف صنع في الهند من الفضة الخالصة سنة 1331هـ/ 1912م ومحفوظ بدار الكتب المصرية(78). (لوحة رقم 29)

- خط الثلث:

يعتبر خط الثلث من أشهر الخطوط العربية التي شاعت في أنحاء العالم الإسلامي، وإن اختلف الكتاب حول طبيعة وهيئة حروفه بالنسبة للتقوير والبسط، أو على أن مساحته ثلث مساحة خط الطومار، وخط الثلث يعد من أصعب أنواع الخطوط عند الكتابة به، إلا أنه أكثرها جمالاً، ويمتاز بالمرونة ومتانة التركيب وبراعة التأليف بين كلماته، وحسن توزيع الحليات الخطية (79) ويبدو ذلك في طريقة التشكيل والتجميل والتركيب الذي يبدو خفيفاً أحياناً، ومعقداً أحياناً أخرى .

وقد وصف هذا الخط بأنه أصل الخطوط العربية (80) ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبها، ومن يتمكن من كتابة خط الثلث يتمكن من كتابة سواه، ومع تعدد أشكال وأنواع الخطوط العربية فإن خط الثلث يبقى في قمة هذه الأنواع، ومنه تفرعت خطوط عديدة، وعليه أقيمت قوانين الخط وقواعده، وأصبح كل تجاوز أو تحوير لهذه القواعد

---

(77) نقلاً عن: شادية الدسوقي: فن التذهيب العثماني، لوحة رقم 13.

(78) محفوظ برقم سجل902أ. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 40-41.

(79) هناك تشكيل مخصوص عند الخطاطين بحيث يضعون الشكل بطريقة تظهر حسن الخط وجماله وتسمى حركات، وقد تزيد وتنقص وتتكرر في مواضع مختلفة حسب الذوق والتفنن، ومن الحليات الخطية: واو مقلوبة لا رأس لها، وزلف(نقطة بعرض القلم في بداية الحرف كحلية)وتسمى ترويس، وعلامة تشبه الوردة والميزان، وعلامة تشبه الهلال، وتسمى ظفر، ولزيادة التحسين يضعون "ح" تحت حرف الحاء، و"س"تحت حرف السين، وكذلك بالنسبة إلى"ط، ع"، و"ه" فوق التاء المتطرفة التي تنطق هاء. فوزي سالم عفيفي: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية، ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص 95.

(80) يذكر حسين بن ياسين الكاتب: "وأصل أقلام الكتابة قلمان ومنهما يستنبط بقية الأقلام، وهما المحقق والثلث".الكاتب (حسين بن ياسين بن محمد.من وفيات ق 8 هـ): لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، تحقيق. هيا محمد الدوسري، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، ط 1، 1992م، ص 45.



ينتج عنه نمط جديد، إلا أن الخطوط جميعها تدخل ضــمن نظام واحد يعتمد على التناســب والانســجام والتوافق وهي عناصر الجمال في الطبيعة، ويقول عنه الصيداوي في منظومته:

من أدمن الثلث على الدوام أعانه في سائر الأقلام (81)

- ومن أشهر نماذج المصاحف المكتوبة بخط الثلث:

– نسخة من المصحف الشريف مكتوبة بخط الثلث بقلم الخطاط عيسى الردي القاري من إيران مؤرخة سنة 637هـ/ 1239م([82]). (لوحة رقم 17)

– ورقة من مصحف أبعاده 54×38سـم مكتوب بماء الذهب بالمداد الأسود، مكتوب في أوله ما يفيد وقفه من قبل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على جامعه بالقلعة سنة 730هـــ/ 1329م، وهو مجلد بجلد نفيس كتب في 730 ورقة، ومسطرته ثمانية أسطر، ومحفوظ بدار الكتب المصرية([83]).

(لوحة رقم 18)

– مصحف شريف من مصر في العصر المملوكي أبعاده 85.8×58.7 سم ويرجع إلى سنة 770هـ/1368م ومحفوظة بدار الكتب المصرية([84]). (لوحة رقم 20)

- قلم المحقق:

تولـدت من خط الثلـث عـديـد من أنواع الخطوط، مثـل: قلم المحقق الـذي يختلف عنـه بزيـادة الطول والاسـتقامة(85) وقد ذكر حسـين بن ياسـين الكاتب: "وأصـل أقلام الكتابة قلمان ومنهما يسـتنبط بقية الأقلام، وهما المحقق والثلث، والمحقق أصل بذاته، واستنبط منه الريحان، ومن الريحان النسخ، والثاني: الثلث، وهو أصل بذاته،

(81) معروف زريق: موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، ص 117، عفيف البهنسي: الخط العربي.أصوله.نهضته.انتشاره، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1984م، ص 53، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، المقدمه صفحة(م)، موضي بنت محمد ابن علي البقمي: نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية.دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999م، ص ص 135-136، شبل إبراهيم عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، دار القاهرة للكتاب، ط 1، 2002م، ص ص 31-32.

(82) نقلاً عن: عفاف المري: المتحف الإسلامي بالشارقة، دليل المقتنيات الأول، ص 37.

(83) محفوظ برقم سجل 4 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 20-21.

(84) محفوظ برقم سجل 7 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 29، 30 ص 31.

(85) عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي، المقدمة صفحة(م).



واستنبط منه التواقيع، واستنبط من التواقيع الرقاع، واستنبط قلم الأشعار من المحقق والثلث، لأنه مركب منهما"([86]).

- ومن أشهر نماذج المصاحف المكتوبة بقلم المحقق:

– مصحف مكتوب بقلم المحقق وأسماء السور كتبت بالخط الكوفي، أبعاده73×52سم، كتبه علي بن محمد الأشرفي سنة 774هـ/ 1372م، والمصحف من تذهيب إبراهيم الآمدي، وقفه سنة 778هـ/ 1376م السلطان الأشرف شعبان على مدرسته، ومحفوظ بدار الكتب المصرية([87]). (لوحة رقم 21)

– الصفحتان الأولى والثانية المذهبتان من مصحف شريف، وعليهما كتابات منفذة بالخطين المحقق والريحاني كتبها "أحمد قره حصاري"، ويؤرخ المصحف بالقرن 10هـ /16م، وهو محفوظ بمتحف طوب قابو سراي باستانبول، بغرفة السعادة، برقم 5([88]). (لوحة رقم 24)

- قلم الريحان:

ظل الخط العربي أيام العباسيين ببغداد يرتقي بارتقاء الدولة ويتنوع حتى صارت أنواعه أكثر من عشرين نوعاً، مما جعل الوزير ابن مقلة يحصر هذه الأنواع ويستخلص منها أنواعاً ستة، هي:الثلث والنسخ والتوقيع والريحان والمحقق والرقاع (89) وقد طور قلم الريحان أبو الحسن علي بن هلال المشهور بابن البواب، وعرف بهذا الاسم لأن قوائم حروفه تشبه أعواد الريحان([90]).

- ومن أشهر نماذج المصاحف المكتوبة بقلم الريحان:

---

(86) الكاتب: لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، ص 45.

(87) محفوظ برقم سجل 10 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 28-29.

(88) نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 48.

(89) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص ص 109-110.

(90) لابن البواب مصحفاً مكتوباً بخط غير الكوفي، وهذا المصحف محفوظ في مكتبة شستربيتي بدبلن بايرلندا، وهو مكتوب بالخط الريحاني، الذي يبدو أنه من مخترعات ابن البواب، ولا شك أن هذا الخط كان مخصصاً لكتابة المصاحف، وعناوين السور مكتوبة بخط الثلث، بينما كانت علامات السجدات والأحزاب مكتوبة بالخط الكوفي، وإذا كان ابن البواب على أثر كتابته للمصحف السابق قد أحدث ما يمكن اعتباره انقلاباً في كتابة المصاحف وتحويل خطوطها من الصورة الكوفية إلى صورة الخطوط المنسوبة، التي فضلت بعد ذلك، وصار لها البقاء والاستمرار فيما بعد.محمد بيومي: كتابات العمائر الدينية العثمانية باستانبول، ص 134.



- مصحف مكتوب بخط الريحان وأسماء السور بالخط الكوفي، أبعاده 47×53سم جاء بظهر الورقة الأولى ما يفيد وقفه من قبل السلطان الأشرف شعبان، ومحفوظ بدار الكتب المصرية([91]). (لوحة رقم 22)
- الصفحتان الأولى والثانية المذهبتان من مصحف شريف، وعليهما كتابات منفذة بالخطين المحقق والريحاني كتبها "أحمد قره حصاري"، ويؤرخ المصحف بالقرن 10هـ /16م، وهو محفوظ بمتحف طوب قابو سراي باستانبول، بغرفة السعادة، برقم 5([92]). (لوحة رقم 24)

- الخط الفارسي:

نسبة إلى الفرس، ويقال إن واضعه هو "حسن فارسي"كاتب عضو الدولة الديلمي في أواخر القرن الرابع الهجري-العاشر الميلادي، ويعرف باسمين آخرين هما: خط التعليق، خط النستعليق، وقد شاع الخط الفارسي في إيران بشكل واسع بداية من القرن السابع الهجري-الثالث عشر الميلادي، ولم يكن يتوفر في هذا الخط العنصر الجمالي والإبداعي في مراحله الأولى، حتى قام الخطاط الفارسي مير علي سلطان تبريزي سنة 919هـ/ 1513م وطور خط التعليق وحسنه وهذبه وأدخل عليه شيئًا من النسخ وأسماه نستعليق اختصارًا لكلمتي نسخ تعليق(93).

- الخط الديواني Divani Yazi:

ارتبط خط الديواني بالأتراك العثمانيين حيث يعود إليهم فضل ابتكاره وتحسينه(94) وهو خط تركي خاص استنبطه الأتراك العثمانيون من خط التعليق الفارسي القديم(95)، الذي انتقل إلى الدولة العثمانية عن طريق قبائل

(91) محفوظ برقم سجل 9 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 26-27.

(92) نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 48.

(93) للاستزادة انظر: مصطفى السباعي الحسيني من علماء القرن 14هـ: رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين صنفها سنة 1332هـ، موسوعة تراث الخط العربي، تحقيق: هلال ناجي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2002م، ص ص 543-546 هامش رقم 1، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ص 363-364، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص ق، 21-22، 115، 143، علي آلب أرسلان: "الخط العربي عند الأتراك"، ترجمة: سهيل صابان، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الثالثة والثلاثون، المحرم 1428هـ/ 2007م، ص ص 230-231.

(94) للاستزادة انظر: ابن قتيبة الدينوري البغدادي (عبدالله بن مسلم ت 276هـ): رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم، موسوعة تراث الخط العربي، تحقيق: هلال ناجي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 1، 2002م، ص ص 37-38، البغدادي: كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، موسوعة تراث الخط العربي، ص ص 73-75.

(95) شاع استعمال الخط الديواني في عصر السلاجقة (467-656هـ)/ (1074-1258م) حتى جاء عهد السلطان محمد الفاتح العثماني (855-886هـ)/ (1451- 1481م) وكانت حروفه خليطًا من خطي الثلث والنسخ وحتى الريحاني، واستمر استعماله على ذلك الأسلوب حتى القرن العاشر



"آلاق قويونلي أو آق قوينلو" أي" الشاة البيضاء(96)، وسمي بالديواني أو الهمايوني(97) لاستعماله في دواوين الدولة الرسمية(98)، وكانت حروف الخط الديواني خليطًا ما بين خط النسخ والثلث والريحاني(99).

فما حدث في إيران من ظهور الدولة الصفوية (898-1148هـ/1492-1735م) (100) وغروب الدولة البايندرية "آق قوينلو" أدى إلى هجرة عديد من أرباب العلم والفن إلى تركيا بسبب حروب الشاه إسماعيل الصفوي(101)، حيث التجأ الأمير الكردي إدريس بن حسام الدين البدليسي(861-926هـ/ 1457-1520م) وهو من أكابر العلماء للدولة العثمانية، فرحب به السلطان بايزيد الثاني (886-918هـ/ 1481-1512م) أجل ترحيب وأعزه وبوأه مكانة رفيعة، وكان الأمير البدليسي خطاطًا كبيرًا مجودًا ماهرًا في جميع أنواع

الهجري- السادس عشر الميلادي. للاستزادة انظر: فوزي سالم عفيفي: الخط الديواني (تطوره وجمالاته ووسائل تجويده وتشريح الأبجدية بالكتابات الديوانية)، سلسلة تعليم الخط العربي 10، دار أسامة للنشر والتوزيع، طنطا، القاهرة، 1999م، ص 5.

(96) للاستزادة انظر: وليد سيد حسنين: فن الخط العربي المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م، ص 55.

(97) همايون Humayun: جاءت تسميته بالهمايوني نسبة إلى صدوره من الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية. للاستزادة انظر: عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص 157، كامل الجبوري: موسوعة الخط العربي. الخط الديواني، دار ومكتبة الهلال، بيروت. لبنان، ط 1، 1999م، ص 9، منصور بن ناصر العواجي: جماليات الخط العربي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م، ص 138، سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبدالرازق محمد حسن، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة 43، الرياض، 2000م، ص 101، 226، يوسف ذنون: "منظور نشأة وتطور الخط العربي بين جلال المكانة وجمال الهيئة"، بحث ضمن مجلة حروف عربية، العدد 3، السنة الأولى، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، محرم 1422هـ/ ابريل 2001م، ص 7.

(98) كان الخط الديواني وجلي الديواني والطغراء تسمى مجموعة الخطوط الهمايونية أي المقدسة، لأنها كانت سرًا من أسرار القصور السلطانية، لا يعرفها إلا كاتبوها. للاستزادة انظر: مصطفى السباعي الحسيني: رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط، موسوعة تراث الخط العربي، ص ص 539-541 هامش رقم 1، فوزي سالم عفيفي: الخط الديواني، ص 13، عبدالرحيم خلف عبدالرحيم: "المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 24، القاهرة، 2007م، ص 559، عطية وزة عبود الدليمي: الخط العربي والزخرفة الإسلامية تاريخه-أدواته-مدارسه-تطبيقاته، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص 127.

(99) للاستزادة انظر: المقدسي: غاية المرام في تخاطب الأقلام، ص 102، مصطفى السباعي الحسيني: رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط: موسوعة تراث الخط العربي، ص 542 هامش رقم 2، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 121، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص 64، ذكرى عبد العزيز أحمد المعايطة: الفنون والعمارة في القرآن الكريم وزخرفة المصحف الشريف، رسالة ماجستير، قسم الآثار والسياحة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2006م، ص 37.

(100) بعد تدهور دولة خلفاء تيمور تعاقبت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود دولة الصفويين، ومنشئها الشاه إسماعيل من أتباع الشيخ صفي الدين الأردبيلي. للاستزادة انظر: حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط 1، 1987م، خريطة رقم 20، ص 230، 244.

(101) للاستزادة انظر: عباس العزاوي: "مشاهير الخط العربي في تركيا"، تحقيق: فاضل عباس العزاوي، مجلة سومر، الجزء 1، 2، المجلد 36، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1980م، ص 337.



الخطوط، وقد امتاز وتميز في خط التعليق، وأبدع في خط الشكستة(102)، وكان هذا الخط قد بلغ أقصى درجات الجمال في عهد الجغتاوي، ومنهم انتشر في العهد الصفوي، وقد عمد البدليسي إلى تطوير التعليق والشكستة وولد منهما الخط الديواني، ولذلك فهو واضع قواعد الخط الديواني(103).

وهو خط تزدحم فيه الكلمات وتتزاحم بما لا يترك بينها أي فراغ يسمح بإضافة حرف أو كلمة، ولهذا استخدم بكثرة في المكاتبات الرسمية والأوامر الصادرة من الدواوين الحكومية أو من السلطان، كما استخدم في كتابة الإجازات العلمية والتعيينات والفرمانات السلطانية (المراسيم الملكية) والمستندات والصكوك والبراءات والرتب الرفيعة وتقليد الأوسمة والإنعامات، وقد كان قصر السلطان يضم خطاطين متخصصين في كتابة الخط الديواني(104)، وقد ذكرت عديد من الدراسات أن الذي طوره ووضع قواعده الخطاط "إبراهيم منيف التركي" حوالي عام 860هـ/ 1455م بعد فتح القسطنطينية في عهد السلطان العثماني "محمد الفاتح" (886-855هـ/ 1451- 1481م)، وكان سرًا من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية، ثم انتشر بعد ذلك، وقد بدأ هذا الخط في التطور في عصر السلطان "سليم الأول" ت 926هـ/ 1519م، على يد الخطاط "تاج زاده محمد جلبي(105)" الذي جوده ووضع قواعده، وكان كاتبًا بديوان السلطان سليم، ثم طوره من بعده عدد من الخطاطين على رأسهم: إسماعيل جلبي، حسين علي جلبي، مطراقجي نصوح ت 940هـ/ 1533م، وقيل 971هـ/ 1563م، هدهد علي جلبي،

---

(102) ابتدع الإيرانيون خط الشكستة وهو يعني بالفارسية "المكسور"ويشبه الخط الديواني، واستخدموه في كتابة رسائلهم، ويعتبر هذا الخط من أقدم الخطوط نشأة وتداولاً في بلاد فارس، كما كتبوا أيضًا بخط يدعى: "شكسته أميز"، ويعتبر هذان الخطان من الخطوط الصوفية المبهمة التي لم يكتب لها الانتشار أكثر من الحدود الإيرانية.للاستزادة انظر: عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص 81.

(103) ولد الأمير في 21 صفر سنة 861هـ/ 1457م وتوفى سنة 926هـ/ 1520م، ودفن في المسجد الذي بنته زوجته "زينب خاتون" قرب مشهد أبي أيوب الأنصاري "رضي الله عنه"، في استانبول في المكان المسمى اليوم إدريس كوشكي وجشمه سي، ومزاره معروف، ومن خطه ما كتب في أعلى باب جامع قوجه مصطفى باشا باستانبول. للاستزادة انظر: عباس العزاوي: "مشاهير الخط العربي في تركيا"، ص ص 337-338، أحمد المفتي: المرشد إلى الخط الديواني، دار ابن كثير، دار القادري، دمشق، بيروت، ط 1، 1997م، ص ص 5-9.

(104) للاستزادة انظر: حسين عبد الرحيم عليوه: "الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون"، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلدان 30-31، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1983-1984م، ص 232، غانم قدوري الحمد: علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص 202، ذكرى عبد العزيز أحمد المعايطة: الفنون والعمارة في القرآن الكريم وزخرفة المصحف الشريف، ص 37، لؤي نجم جرجيس: "الاتجاهات الأسلوبية في الخط الديواني"، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد 47، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الأصمعي، العراق، 2010م، ص 516، محمد مجذوب مصطفى إسماعيل: البناء الجمالي للخط الديواني المنمط قياسًا على الخط الديواني الكلاسيكي، رسالة ماجستير في الفنون الجميلة والتطبيقية (الخط العربي)، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015م، ص 2، 4، 28.

(105) جلبي Celebi: الأنيق، المتربي، المثقف. للاستزادة انظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص 86.



تاج زاده جعفر جلبي، ثم اكتملت خصائص الخط الديواني في القرن 11هـــ/ 17م، أما قمة نضجه فقد بلغها في القرن 12هـ/ 18-19م حيث ظهرت أبدع نماذجه(106).

ومن أشهر مدارس الخط الديواني: المدرسة التركية، والمدرسة المصرية، والمدرسة العراقية(107).

وتمتاز حروف هذا الخط بالانسيابية والرشاقة وميل الحروف وامتدادها باستدارة إلى أسفل خط الكتابة، كما تمتاز بالطواعية والمرونة، والخروج عن القاعدة، والتنوع في شكل الحرف، والتركيب والتقاطع، وترتب كلمات السطر كله بميل جهة اليسار مما يعطي مظهر الانطلاق، وهو يعتمد في تكوين حروفه على الإيقاع المتحرك، والشكل الدائري، لذا نحس بالديناميكا المستمرة والتي يمكن أن تتمدد في كل مساحات اللوحة أو العمل الفني(108)، كما أن حروفه وكلماته تميزت بأنها خالية من الشكل والزخرفة، ومن أنواعه: الديواني التركي القريب من شكل خط الرقعة،

(106) للاستزادة انظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 103، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الخط العربي من خلال المخطوطات، ص 45، حسن قاسم حبش: جمالية الخط الديواني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1990م، ص 5، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص 53، فوزي سالم عفيفي: الخط الديواني، ص 39، 71، 74، كامل الجبوري: موسوعة الخط العربي. الخط الديواني، ص 9، منصور بن ناصر العواجي: جماليات الخط العربي، ص 138، مصطفى بركات:" الخط العربي أصوله، أنواعه، خطاطوه، قضاياه"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عالم الكتب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المجلد الخامس، العدد الأول، أبريل-سبتمبر 2000م، ص ص 31-32، عبدالله بن عبده فتيني: "دراسة مقارنة للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي"، بحث ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عالم الكتب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المجلد السادس، العدد الأول، المحرم-جمادى الآخرة 1422هـ/ ابريل-سبتمبر 2001م، ص 55، حسان صبحي مراد: تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، ص ص 429-430، جيهان صدقة سليمان حكيم: دراسة تحليلية مقارنة لتشكيلات الخط الفارسي والخط الديواني والاستفادة منها في ابتكار تصميمات معاصرة، رسالة ماجستير في التربية الفنية، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2004م، ص 3، علي آلب أرسلان: "الخط العربي عند الأتراك"، ص 234، ناجي زين الدين: مصور الخط العربي، الكتاب الأول، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص 380، إدهام محمد حنش: المدرسة العثمانية لفن الخط العربي، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص 228، الدسوقي حسن عيسى محمد: "إمكانية تكوين وحدات زخرفية مستحدثة من الخط الديواني"، مجلة العلوم الإنسانية، مج 15، العدد 4، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، 2014م، ص 103، محمد مجذوب مصطفى إسماعيل: البناء الجمالي للخط الديواني، ص 42، وليد سيد حسنين: فن الخط العربي المدرسة العثمانية، ص ص 55-56.

(107) للاستزادة انظر: خالد الجلاف: "خطاط من الإمارات: حسين علي السري الهاشمي"، بحث ضمن مجلة حروف عربية، العدد 3، السنة الأولى، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، محرم 1422هـ/ ابريل 2001م، ص 20، محمد مجذوب مصطفى إسماعيل: البناء الجمالي للخط الديواني، ص 44.

(108) للاستزادة انظر: الدسوقي حسن عيسى محمد: "إمكانية تكوين وحدات زخرفية مستحدثة من الخط الديواني"، ص 97.



والديواني الغزلاني(109) نسبة إلى "مصطفى غزلان بك المصري"(110)، ومن مميزاته أنه ممتد الألفات واللامات وتأخذ الحروف طولاً أطول من التركي، وظهور هندسة الكتابة ودورانها أكثر من الديواني التركي(111).

- خط الرقعة:

بداية ظهوره سنة 886هـ/1481م ويقال أنه مزيج بين خطي النسخ والهمايوني، وقد ابتدعه الأتراك، وكان واسع الانتشار في الدولة العثمانية، وتطور هذا الخط ابتداءً من عهد السلطان محمد الفاتح(855-886هـ/ 1451-1481م)، ثم السلطان سليمان القانوني(15 شوال 926-8 ربيع الأول 974 هـ/29 سبتمبر 1520-24 سبتمبر 1566م)، والسلطان عبد الحميد الأول (1137-1203 هـ/ 1725-1789م)، وقد وضع قواعده بشكلها النهائي أبو بكر ممتاز بن مصطفى أفندي المستشار معلم الخط للسلطان عبد المجيد خان العثماني في سنة 1280هـ/ 1863م ([112]).

- الخط المغربي:

(109) للاستزادة انظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 103، 121، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص 111، فوزي سالم عفيفي: الخط الديواني، ص 36، لؤي نجم جرجيس: "الاتجاهات الأسلوبية في الخط الديواني"، ص 517.

(110) مصطفى غزلان بك: من بلدة الباجور. منوفية، أخذ الخط عن المرحوم "مصطفى الغر"، ثم التحق بديوان المساحة، ثم بالقصر الملكي أمام السلطان حسين، وفي القصر تعلم الخط الديواني على يد الأستاذ "محمود باشا شكري"، فنبغ فيه وعين رئيسًا لقلم التوقيع، وكان مدرسًا في مدرسة تحسين الخطوط، ولإجادته في الخط الديواني وطريقته الفريدة في تجويده أطلق على طريقته اسم الخط الغزلاني، وكان خطاطًا للملك فؤاد، توفى سنة 1356هـ/ 1938م.

محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ص 391-392، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص 111، كامل الجبوري: موسوعة الخط العربي. الخط الديواني، ص 10، محمود شكر الجبوري: المدرسة البغدادية في الخط العربي، جـ 1، ص 325، خالد عزب، محمد حسن: ديوان الخط العربي في مصر دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي، سلسلة دراسات الخط العربي المعاصر 1، مركز دراسات الكتابات والخطوط، مكتبة الإسكندرية، 2010م، ص ص 327-334، محمد مجذوب مصطفى إسماعيل: البناء الجمالي للخط الديواني، ص ص 47-48.

(111) للاستزادة انظر: كامل الجبوري: موسوعة الخط العربي. الخط الديواني، ص 9، ذكرى عبد العزيز أحمد المعايطة: الفنون والعمارة في القرآن الكريم وزخرفة المصحف الشريف، ص 37، عبدالرحيم خلف عبدالرحيم: المقومات الفنية والجمالية، ص 559، إياد خالد الطباع: المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص 37، محمد مجذوب مصطفى إسماعيل: البناء الجمالي للخط الديواني، ص ص 44-45، وليد سيد حسنين: فن الخط العربي المدرسة العثمانية، ص ص 56-57، عطية وزة عبود الدليمي: الخط العربي والزخرفة الإسلامية، ص 127.

(112) للاستزادة انظر: مصطفى السباعي الحسيني: رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين صنفها سنة 1332هـ، مجلة الذخائر، العدد 9، السنة الثالثة، لبنان، بيروت، 2002م، ص ص 109-110، عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، صفحة ص، 64، علي آلب أرسلان: "الخط العربي عند الأتراك"، ص ص 235-236.



انتقل الخط العربي إلى شمال إفريقيا بســبب الفتوحات الإســلامية، ويرجع انتشــار الخط العربي في الجزء الغربي من إفريقيا إلى المغاربة الذين نشروا الإسلام بعد اعتناقهم له، ويستعمل الخط المغربي في شمال إفريقيا وبلاد المغرب العربي وبلاد الأندلس، وخط بلاد المغرب مشتق من الخط الكوفي القديم والذي قدم من الجزيرة العربية وبلاد الشام وانتقل مع الفتوحات الإســلامية، وكان ســكان شمال إفريقيا الذين يحدهم من الشــمال البحر الأبيض المتوســط يســمون البربر، ولم يكن لهم خط يعرف أيام الفتوحات الإسلامية، بل كانت حياتهم الثقافية والاجتماعية شبه بدائية، ولهذا قبلوا الكتابة العربية عن رضى وطواعية، وقد سمي خطهم آنذاك خط القيروان نسبة إلى مدينة القيروان التس أنشئت سنة 50هــ/ 670م والتي كانت العاصمة السياسية للمغرب، ولقد اكتسبت هذه المدينة أهمية كبيرة عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية وصارت عاصمة الدولة الأغلبية ومركز المغرب العلمي، فتحسن بها الخط العربي إلى حد كبير، وبعد أن انتقلت عاصــمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيها خط جديد سمي بالخط الأندلســي أو القرطبي نســبة إلى قرطبة، وهو خط مدور ومقوس الأشــكال بعكس خط القيروان الذي كانت حروفه مســتطيلة، والخط المغربي خط جميل على الرغم من أنه لا أوزان له ولا مقاييس تحدد نســــب وأحجام حروفه، بل يعتمد على ذوق الخطاط وإحساسه الفني في مد نهايات الحروف التي تكتب تحت السطر والعمل على اتساقها مع غيرها عند الكتابة، ومن مميزاته: أن القاف المغربية تكتب بنقطة واحدة من فوق وحرف الفاء تكتب أســـفله نقطة واحدة، وينقسم الخط المغربي إلى الأنواع الآتية: الخط التونسي-الجزائري-الفاسي-السوداني-القيرواني-الأندلسي([113]).

- <u>ومن أشهر نماذج المصاحف المكتوبة بالخط المغربي:</u>

- مصحف مكتوب بالخط المغربي مؤرخ سنة 1124هــ/ 1712م بأمر المولى الشريف علي نجل أمير المؤمنين وخليفته السلطان سيدي محمد بن السلطان عبد الله بن السلطان إسماعيل، أبعاده 30×19 سم، وهو محلى بماء الذهب والياقوت على الطريقة الأندلســية في 263 ورقة ومســطرته 23 ســطرًا، ومحفوظ بدار الكتب المصرية([114]). (لوحة رقم 26)

(113) للاستزادة انظر: عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007م، ص ص 24-36، محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني: الخط المغربي بين التجريد والتجسيد. دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، مطبوعات أمينة الأنصاري، فاس، ط1، 2013م، ص ص 17-18.

(114) محفوظ برقم سجل 25 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 44-45.



- مصحف شريف أبعاده 31.5× 21 سم مكتوب بالخط المغربي يرجع إلى المغرب العربي سنة 1142هـ/ 1729-1730م، ومحفوظ بدار الكتب المصرية([115]). (لوحة رقم 27)

وبعد هذا العرض لأنواع الخطوط العربية المختلفة والمستخدمة في كتابة المخطوطات العربية عبر العصور فقد وجد أن هناك فروق بين خطوط الوراقين وخطوط المصنفين للكتب نفسها، وكان للمحدثين قلم مختزل دقيق الحروف متراص تسهل معه مقاربة السطور وتوفير الورق والرق لغلائهما في كل وقت، وكان يسمى بالمقرمط، والمكروه في التحقيق والنسخ والإحياء الكتابة بالخط الدقيق والرقيق أي: الرفيع الصغير، وكذلك تضييق الفراغ بين السطور، لأن ذلك يرهق كبار السن، والضعاف النظر، ولذلك كان وضوح الحرف بكل إشاراته مهمًا في النسخ، ولكن كانت هناك ظروف تفرض نفسها للكتابة بالخط الصغير، ومنها الحالة الاقتصادية للمؤلف أو الناسخ، أو طالب تحقيق النسخة ونسخها، فإن كان يسير العيش يكتب بخط كبير، وإن كان فقير الحال فإنه يكتب بالخط الرفيع، ويرفض العلماء تحقيق الكتب بخط التعليق، وكذا خط المشق لصغرهما وتداخل الحروف والكلمات مما يصعب القراءة([116]).

- صناع المخطوط العربي ودورهم في جودة كتابته وإخراجه:
- الناسخ:

حددت المصادر التاريخية دور الناسخ وواجباته في الحفاظ على جودة كتابة وإخراج المخطوط العربي عامة، والمصحف الشريف على وجه الخصوص، ومنها:

- ناسخ المصحف الشريف لابد وأن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، وأن يكتب كلام الله بأدب وتعظيم وأن يحسن خطه، ولا يطمس في الحروف شيئًا، وأن تكون أدواته مرتبة وكاملة، وأن يحرص على جودة بري القلم وإطالة جلفته وتحريف قطته، ويحافظ على الجلسة الصحيحة عند الكتابة، ويحذر من الكتابة على ضوء ضعيف، وألا يجهد نفسه حتى لا يسأم، ولا يسرع في الكتابة، ويحسن التأني.
- أن يتبع أستاذه ويعمل بإشاراته وتوجيهاته ويبالغ في إكرامه ويكسب رضاه([117]).

---

(115) محفوظ برقم سجل 25 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 76 ص ص 78-79.

(116) للاستزادة انظر: حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية ومقارنة، ص ص 188-189.

(117) شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص 247.



- ناسـخ المخطوطات والكتب من حقه ألا يكتب شـيئًا من الكتب المضـله، ككتب أهل البدع والأهواء، وكذلك لا يكتب الكتب التي لا ينفع الله تعالى بها، وكذلك كتب أهل المجون، وغالبًا مسـتكتب هذه الأشـياء يعطى من الأجرة أكثر مما يسـتعطيه مسـتكتب كتب العلم، فيجب على الناسـخ ألا يبيع دينه بدنياه.
- من النسـاخ من لا يتقي الله سـبحانه وتعالى ويكتب عن عجلة ويحذف في أثناء الكتابة شـيئًا رغبة في إنجاز الكتاب، إذا كان قد اسـتؤجر على نسـخه جملة، وهذا خائن لله تعالى في تضـييع العلم، وجعل الكلام بعضه غير مرتبط ببعض، ولمصنف الكتاب في بتره، وللذي استأجره في سرقته منه هذا القدر، فعليه ضمان نقصان الورق، ولا أجرة له.
- لو اسـتأجر ناسـخ لنسـخ كتاب فغير ترتيب الأبواب، فإن أمكن بناء بعض المكتوب على بعض، بأن كان عشـرة أبواب، فكتب الباب الأول آخرًا منفصـلاً، بحيث يبنى عليه، اسـتحق بقسـطه من الأجرة، وإلا فلا شيء له.
- إذا استؤجر ناسخ على أن ينسخ ختمة أو كتاب بأجرة معينة، فتأخر الناسخ في كتابتها مدة من الزمن، وفي تلك المدة جاد خطه، فهل له أن يطلب زيادة على تلك الأجرة لأجل جودة خطه، أو يختار الفسـخ، فأفتى الشيوخ بأن ليس له واحد من الأمرين، بل عليه كتابتها بتلك الأجرة.
- من يستأجر ناسـخًا يبين له عدد الأوراق والأسـطر في كل صـفحة، وإذا اختلف في الحبر فإذا لم يعين على من يكون، فالأصح الرجوع إلى العادة، فإن اضطربت وجب البيان، وإلا فيبطل العقد([118]).

- <u>الوراق:</u>

كان لازدهار حركة التأليف في العصـر العباسـي وشـيوع حركة الترجمة من اليونانية والفارسـية والسـريانية والسنسكريتية واللاتينية([119]) إلى اللغة العربية أن نشأت مهنة اشتق اسمها من الورق الذي عرف في سمرقند وصنع،

---

(118) للاستزادة انظر: ابن مماتي (الأسعد ابن مماتي ت 606هـ): كتاب قوانين الدواوين، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، سلسلة الذخائر 209، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2012م، ص 302، السبكي (تاج الدين عبد الوهاب ت 771هـ): معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق وضبط وتعليق: محمد علي النجار، أبوزيد شلبي، محمد أبو العيون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1996م، ص ص 131-132، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م، جـ3، ص ص 1176-1177.

(119) أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، ص 8.



ثم انتقلت صناعته إلى بغداد وبعض الحواضر الإسلامية، فعرفت هذه المهنة بالوراقة، وعرف مشتغلوها باسم الوراقين، والوراقة: هي معاناة الكتب بالانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين، والوراق: هو الناسخ أو من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد الوراق أيضًا، ولعل البدايات الأولى للوراقة كانت متصلة ببيع الورق والأقلام وأنواع الحبر والمداد، وكل ما له صلة بالكتابة([120]).

ومن أخلاق الوراقين: حسن الأخلاق في العمل–الطهارة–منع الغش–المحافظة على سر المهنة–عدم خلط أصناف الأوراق ببعضها–معرفة المضمون قبل النسخ–مراقبة العمل–الحذر في النسخ–عدم نسخ الأمور الكاذبة–عدم النسخ للظالمين–وضوح الخط في النسخ–استخدام الحبر بما يوافق كل نوع من الورق–النصح في النسخ–تحريم النسخ في المسجد–ترك العمل عند سماع الآذان–التمسك برأي الجماعة في نسخ الختمة–الالتزام بالآداب العامة–تجنب المفاسد في العمل–عدم استخدام الورق الشريف أو الذي يصلح للكتابة كحشو في عملية التجليد–المحافظة على ترتيب الكراريس وعدم القبول بالخطأ–عدم التجليد لأهل الأديان الباطلة([121]).

- المصور:

المصور أو الرسام هو صانع الصورة ومعناها الشكل، وقد تطلق على صانع الشكل بالألوان أو بالخرط أو بالتجسيم، غير أن العرف جرى على إطلاق المصور على صانع الشكل بالأوان أو بالخطوط، وكانت مكانة المصور أقل من مكانة الخطاط والمذهب والمجلد، وكان المصور تابعًا للخطاط، فهو ينتظر إلى أن يفرغ الناسخ أو الخطاط من كتابة المخطوط، ثم يبدأ هو بتوضيح النصوص بالتصاوير في حدود ما يتركه له من مساحة في صفحات المخطوط، والتصاوير التي جاءت في المخطوطات الإسلامية إما أن تكون تصاوير توضح نصوص الكتب العلمية وهي تصاوير توضيحية لا مجال للإبداع الفني فيها، وهي رسوم كتب النبات والطب والجغرافية والهندسة، وإما أن تكون تصاوير لتزويق الكتب الأدبية، ويظهر فيها الطابع الفني أكثر تميزًا ووضوحًا، ذلك لأن المصور لم يكن يعني

---

(120) للاستزادة انظر: السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص 132، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، جـ3، ص 1321، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1990م، ص 155، يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ص ص 65–66، خير الله سعيد: وراقو بغداد في العصر العباسي، ص ص 181–185.

(121) خير الله سعيد: وراقو بغداد في العصر العباسي، ص ص 247–275.



بتوضيح النص بل تنصرف عنايته إلى رسم صور جميلة تتجلى فيها مهارته، فيضفي على الكتاب طابعًا فنيًا، كما تم تزويق الكتب التاريخية أيضًا([122]).

- ومن أشهر تصاوير الكتب العلمية والأدبية:

– ورقة من كتاب المسالك والممالك للاصطخري المعروف بالكرخي توفى سنة 346هـ/ 957م، وقد كتبت بقلم معتاد في سنة 878هـ/ 1473م، ومحفوظة بدار الكتب المصرية([123]).(لوحة رقم 31)

– ورقة من مخطوطة الفروسية أبعادها 24×16 سم مكتوبة بخط النسخ ومزوقة بالتصاوير من مصر ترجع إلى أواخر القرن 9هـ/15م، ومحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة([124]).(لوحة رقم 32)

– صفحتان من مخطوط الأدوية المفردة للغافقي، يرجع إلى تركيا في العصر العثماني من القرن 10هـ/16م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة([125]). (لوحة رقم 33)

حقًا لقد ازدهرت وتنوعت مدارس التصوير الإسلامية، ومن أشهرها المدرسة العربية أولى مدارس التصوير الإسلامي في تزويق الكتب والمخطوطات الملونة، وانتشرت مراكزها الفنية في جميع أنحاء العالم الإسلامي كالعراق وسورية ومصر وإيران وشمال أفريقيا والأندلس، وقد تأثر استخدام المصور للألوان بالفكر الإسلامي الذي يبعد عن التمثيل الواقعي باستخدام الألوان الزاهية البراقة في تنفيذ رسومه، كاللون الأزرق والأخضر والوردي والأحمر والأسود والذهبي، ثم انتشر استخدام الألوان في جميع مدارس التصوير الإسلامية المختلفة والمتعاقبة عبر العصور الإسلامية في شرق وغرب العالم الإسلامي إلى ما عرف باستخدام الخطط اللونية، وكان لكل لون دلالته ورمزه الفني والفكري والديني والعقائدي والسياسي والاجتماعي([126]).

---

(122) للاستزادة انظر: حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج3، ص ص 1104-1106، يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 279-292، شاكر لعيبي: الخط العربي نظرية جمالية وحرفة يدوية (محاولة لتأصيل جمالي واجتماعي للخط العربي)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2007م، ص ص 139-141.

(123) محفوظة برقم سجل 199 جغرافيا. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 110-111.

(124) محفوظة برقم سجل 18236. نقلاً عن: وفاء الصديق ومأمون فنصة: السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي بين القاهرة ودمشق، سلسلة منشورات متحف الطبيعة والإنسان العدد 65، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2009، ص 92.

(125) محفوظة برقم سجل3907. نقلاً عن: أحمد الشوكي: دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ص ص 232-233.

(126) للاستزادة انظر: حنان عبد الفتاح محمد مطاوع: "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 18، القاهرة، 2017م، ص ص 429-435.



- المجلد:

اعتبر عمل المجلد في فنون الكتاب متممًا لعملي الخطاط والرسام أو المزوق، فوقع على كاهل المجلد مسؤولية الحفاظ على أوراق الكتاب من التلف، والعناية بمظهره الخارجي، بحيث يتلائم مع قيمة الكتاب ومحتوياته([127]).

وقد وصلتنا أسماء بعض المجلدين، فاشتهر في عصر الخليفة المأمون العباسي مجلد كان يدعى "ابن أبي الهربش" وكان يعمل في خزانة المأمون المسماة "خزانة الحكمة"([128]).

ومن أشهر المجلدين أيضًا: "علي بن محمد الوراق" كان في بلاط "المعز بن باديس"([129])، وكان يميل بخطه إلى أوضاع الكتابة البغدادية الراقية في عصره، مع اتقانه الرسم والتجليد والتذهيب، وكانت تعاصره في البلاط "درة الكاتبة" وكان مما أنتجاه معًا مصحفًا عرف باسم (مصحف الحاضنة) مكتوب على ورقته الأخيرة عبارة: "كتب هذا المصحف ورسمه وذهبه وجلده علي بن أحمد الوراق للحاضنة الجليلة حفظها الله على يد درة الكاتبة"([130]).

ومن الذين قاموا بتجليد الكتب في بلاد اليمن المقدسي فذكر في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ما نصه: "وباليمن يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشا، وبعث إلي أمير عدن مصحفًا أجلده فسألت عن الأشراس(مادة لاصقة كالنشا) بالعطارين، فلم يعرفوه، ودلوني على المحتسب، وقالوا: عساه يعرفه، فلما سألته، قال: من أين أنت؟ قلت: من فلسطين، قال: أنت من بلدة الرخاء، لو كان لهم أشراس لأكلوه، عليك بالنشا، ويعجبهم التجليد الحسن ويبذلون فيه الأجرة الوافرة، ربما كنت أعطى على المصحف دينارين"([131]) ويفهم من النص أنه عندما زار المقدسي بلاد اليمن وبخاصة مدينة عدن اشتغل بتجليد الكتب، وأعجب أهل اليمن بهذا التجليد الحسن، وكانوا

([127]) سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص 126.

([128]) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، جـ3، ص 1023.

([129]) المعز بن باديس من دولة بني زيري في شمال إفريقية، ولد سنة 398هـ/1007م في المنصورية، وملك بالمحمدية في سنة 406هـ/1015م، وفي عام 440هـ/1048م خلع طاعة الفاطميين، تلك الطاعة التي كان يدين بها هو وأسلافه، وخطب للخليفة القائم بأمر الله، وتوفي سنة 453هـ/1061م، ينسب إليه خطأ كتاب "النفحات القدسية"للحسن بن أبي القاسم بن باديس، و"عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب"، وبعنوان: "عمدة الكتاب في صفة الحبر والأقلام والخط". للاستزادة انظر: كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبدالتواب، مراجعة: السيد يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.، جـ5، ص 107.

([130]) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص 263.

([131]) المقدسي (محمد بن أحمد المعروف بالبشاري ت 380هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1991م، ص 100.



يبذلون فيه أجرًا كبيرًا، فكانوا يعطون المقدسـي الكتب ليجلدها مقابل ما يقارب من دينارين عن تجليد المصحف الواحد([132]).

- المذهب:

هو أحد فناني الكتاب الإسلامي، وعمله هو تذهيب المخطوطات أي تزويقها بصفائح الذهب، وقد ظهر المذهب في مجال الفنون بعد الخطاط، وكانت طائفة المذهبين في المرتبة التي تلي الخطاطين من حيث الأهمية([133]).

وارتبط فن التذهيب بالمصحف الشريف لمكانته وقدسيته، ومن حق المذهب ألا يذهب غير المصحف([134]) ومن أقدم الأمثلة لتذهيب المصاحف هو مصحف من الرق يرجع لحوالي سنة 283هـ/900م محفوظ في مكتبة شيستربيتي في مدينة دبلن بإيرلنده([135]).

وكان المشتغلون بحرفة التذهيب يجتمعون في تنظيم أو طائفة أو نقابة لينظروا فيما يتعلق بحرفتهم كنوعية إنتاجهم وكيفية الحصول على المواد الخام اللازمة لها، حيث إن الفرد الواحد لا يمكن أن يمارس نشاطه إلا إذا كان منتميًا لطائفة يحتمي بظلها ويخضع لتقاليدها ونظمها([136]).

- طرق زخرفة المخطوطات العربية:

استخدمت في زخرفة المخطوطات العربية طرق عديدة وصل الفنان إلى القمة في إتقانها، ومن أهم الطرق التي استخدمت إحداها منفردة أو مجتمعة مع بعضها البعض (التذهيب-الترصيع-التشعير-التحليل-الرش-المركب اللون-القطع)، وقد نتج عن هذ الطرق مجموعة من الزخارف، ومنها: الجدول، وهو عبارة عن خط واحد أو عدة خطوط تحصر بداخلها الصفحات المكتوبة، والكمند: وهو عبارة عن مساحة بيضاء محصورة بين جدولين خارجي وداخلي، ثم تذهب هذه المساحة بماء الذهب أو تلون بالألوان، ومنها أيضًا السرلوح أو رأس الصفحة وهي عبارة عن زخرفة من أشكال هندسية أو فروع نباتية أو أزهار متنوعة توضع حول العنوان الرئيسي للمخطوط، كما وجدت زخارف حول رأس الفصل أو عناوين الفصول، وأيضًا وجدت زخرفة الشمسة وهي عنصر زخرفي على

---

(132) للاستزادة انظر: ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، ص 242.

(133) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، جـ3، ص ص 1072-1073.

(134) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص 133.

(135) شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص 16.

(136) شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص ص 217-218.



شكل دائرة، أو على شكل بيضي تكون عادة مذهبة ومرصعة بزخارف إشعاعية تخرج من جوانبها مما جعلها تشبه قرص الشمس، وغالبا ما نجد في وسط الشمسة عنوانًا يتضمن اسم صاحب المخطوط، أو اسم من خط من أجله، كما ظهرت زخرفة السرة وأجزائها (رأسا السرة–نصف السرة–ربع السرة)، وعادة ما توجد في ظهر الصفحة الأولى للمخطوط، ويكون موقع السرة في وسط الصفحة، وأجزاء السرة فتوضع في أركان الصفحة، وتحوي السرة عنوان الكتاب أو المخطوط والغاية من تأليفه([137]).

- زخرفة المصحف الشريف:

نظرًا لمكانة المصاحف وقدسيتها فقد أولاها المسلمون عناية خاصة ابتداءً بكتابة آيات وسور القرآن الكريم، فقد كان الخطاط يعرض جمال خطه وسحر قلمه في كتابة كلام الله_سبحانه وتعالى_ومن بعده يقوم المزخرف بتزيين المساحات والفراغات المتروكة بزخارف مذهبة وملونة، ومن أماكن وجودها:

- الورقة الأولى التي تلي الغلاف، وأحيان تكون ورقتان فيهما آية أو آيات من كتاب الله، وفي نهاية المصحف أيضًا ورقة أو ورقتان عليهما إشارة إلى من طلب إنجاز هذا المصحف، وهو عادة ما يكون من ذوي السلطة أو الجاه (المصاحف الخزائنية).
- الصفحتان التي عليهما سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة فهما من أثرى صفحات المصحف زخرفة، ولو بخطوط بسيطة مع التذهيب.
- أوائل السور، وتكون الزخرفة على هيئة شريط بعرض الصفحة وبنفس طول أسطر الكتابة، ويشتمل على اسم السورة وعدد آياتها.
- فواصل السور وفواصل الآيات.
- الفصلات أو الوقفات وهي إشارة على نهاية الآية، وأيضًا علامة السجدة.
- الخطوط التي تحدد مساحة الكتابة داخل الصفحة، وغالبًا ما تكون مذهبة وتسمى بالجداول.
- حواشي الصفحات الداخلية تكون ملونة ومذهبة([138]).

---

(137) سامي محمد نوار: فن صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص ص 39-50.

(138) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 271-272، صلاح الدين شيرزاد: "زخارف ومنمنمات في المخطوطات الإسلامية"، بحث ضمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإسلامية، الأبحاث والمحاضرات التي ألقيت في الدورة التدريبية



ومن الزخارف الهندسية التي كثر استخدامها لتزيين أغلفة الكتب عامة والمصاحف على وجه الخصوص في العصر المملوكي الأشكال النجمية المتعددة الأضلاع، وكانت المناطق الهندسية تملأ بزخارف نباتية مورقة، ولا سيما تلك الزخرفة التي عرفت باسم "الأرابيسك"([139]).

تجليد المخطوطات العربية:

ارتبط فن التجليد في تطوره وتقدمه بتطور شكل الكتاب في العصر الإسلامي، والذي ارتبط بدوره بتقدم وتطور مواد وأدوات الكتابة والتجليد والتذهيب والتلوين على مر العصور(140).

فقد تعددت الأدوات والآلات المستخدمة في عملية التجليد ومنها: البلاطة (الرخامة)، وحجر المسن، والمقراض، والمبرد، والمقدة، والشفرة، والمنفذ، والملف، والرزم، والمشط (أداة التمحيط)، والشفاء، والمقص، والكازن، والإبر، والسيف، والمعصرة، والمطرقة، والمكبس، وحجر البركان، والملصقة، والمصقلة، والنصاب، والملازم، والقازان أو مجمع الغراء أو وعاء طبخ الغراء، وحديدة قوية مهيئة لشد الملزم وحله، والمساطر(القبطال)، والبياكير، ومفردها بيكار، وأيضًا الحديد الذي للنقش، ثم نقط النقش([141]).

ففي بداية الأمر كانت أوراق المخطوط تجمع بين لوحين من الخشب أو دفتين([142]) من الورق المقوى بينهما كعب، بحيث يتم ثقب اللوحين في مكانين متباعدين من ناحية القاعدة ويمر بكل ثقب منهما خيط رفيع من ليف النخيل يبدأ بأحد اللوحين، ثم تخرز به صحف أو صحائف Codex المخطوط حتى ينفذ إلى اللوح الآخر من الناحية المقابلة فيعقد، وقد أخذ العرب هذه الطريقة البدائية في التجليد عن الأحباش والأقباط أو المصريين، وأضيف إلى هذا التجليد البدائي كسوة من الرق أو القماش أو صفائح من معدن الذهب والفضة المرصعة بالأحجار الكريمة،

الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص ص 74-75.

(139) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 302.

(140) للاستزادة انظر: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج1، ص ص 272-273.

(141) للاستزادة انظر: علاء الدين عبدالعال عبد الحميد: "أدوات كتابة وتجليد وتذهيب المخطوط الإسلامي"، ص ص 77-80.

(142) الجمع دفوف، والدف مجموعة من أوراق مستعملة ملصقة بعضها ببعض، وتلصق بين الكسوة الخارجية والكسوة الداخلية أو البطانة لعمل سمك للغلاف، ولتثبيته بالملازم الداخلية للكتاب، وهذه الدفوف هي التي يلصق عليها الجلد. للاستزادة انظر: سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، هامش رقم 2 ص 31.



وأحيانًا بالقماش المطرز، ثم أضيف إلى ذلك كله قفل أو إبزيم واحدًا أو أكثر، ليمكن من غلق الكتاب المجلد غلقًا محكمًا([143]).

ويعتقد أن أول ظهور لفن تغليف أو تجليد الكتب كان عند أقباط مصر، وبخاصة في الأديرة والكنائس لاهتمامهم بنسخ وتجليد الكتاب المقدس، وكان هذا الفن قد نال اهتمامًا كبيرًا عند رهبان الأديرة، وإن أقدم ما عرف من أغلفة الكتب كانت من صنع الأقباط، ويعتبر فن التجليد القبطي الأصل الذي أخذ عنه التجليد والمجلدون في العالم الإسلامي([144]).

وكان التجليد في زمن الخليفة المأمون العباسي مستقلاً عن غيره من فنون الكتاب يحترفه أناس ذو خبرة ودراية، وما زال يعني بأمر الكتب والمكتبات حتى كانت بعض خزائنه تشتمل على أكثر من مائة ألف كتاب مجلد جيدة النسخ والتجليد([145]).

ومنذ بداية القرن الرابع الهجري-العاشر الميلادي انتشرت صناعة التجليد في مصر، وجاء صناع من بلاد الحجاز قدموا إلى مصر وأقاموا في حارة الحسينية، حيث أنشئوا مدابغ صنعوا بها جلودًا على نمط جلود الطائف التي اشتهرت بالدباغة([146]).

وبدار الكتب المصرية نماذج لأغلفة الكتب المؤرخة والتي ترجع إلى أواخر العصر الأيوبي وتشتمل على زخارف من الخارج، أما من الداخل فمبطنة بصفحة من الجلد المبشور خالية من الزخرفة، ويفصل بين الغلاف الخارجي والبطانة الداخلية دفوف من الورق المستعمل([147]).

ومن العصور التي شهدت تقدمًا كبيرًا في فن التجليد عصر المماليك، وتشهد بذلك الجلود التي وصلتنا من هذا العصر، وفيه اتخذت زخرفة الغلاف نمطًا ثابتًا من حيث تقسيمه إلى متن وإطار وركن، واشتماله على لسان خماسي

---

(143) للاستزادة انظر: اعتماد يوسف القصيري: فن التجليد عند المسلمين، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1979م، ص 5، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، جـ1، ص 38، سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية.العصر التيموري، ص 104، 108.

(144) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 249-250، حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مجـ2، ص 300.

(145) محمود عباس حموده: تطور الكتابة الخطية العربية، ص 227.

(146) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مجـ2، ص 301.

(147) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مجـ2، ص ص 301-302.



الأضـلاع وبطانة، وتميزت أغلفة المصـاحف والربعات الشـريفة بتحليتها بالزخارف الهندسـية المتشـابكة والتي تغطي جلدة الغلاف، بالإضـافة إلى عمل نقاط ذهبية مضـغوطة، وفي بعض الأحيان كانت تتوسـط الغلاف شـكل جامة أو منطقة مزخرفة بقطع رقيقة من الجلد على هيئة زخرفة نباتية فوق أرضـــية ملونة، أما حواف الغلاف فكانت تخصص غالبًا للوحدات الهندسية والكتابات([148]).

وقد ازدهرت صــناعة تســفير أو تجليد الكتب ازدهارًا كبيرًا حتى تحولت من مجرد كســوة للكتاب([149]) بالجلد، أو جعل ســفر لحفظه إلى فن جميل شمل مجموعة من الزخارف النباتية والهندســية والكتابية، إلى أن وصــل إلى زخارف الأرابيســك بالإضـافة إلى اسـتخدام التلوين والتذهيب لإبراز تلك الزخارف، بحيث أصـبح الكتاب متعة للنظر قبل الفكر([150]).

وقد ذكرت المصــادر التي تناولت صــناعة التجليد كل ما يحتاج إليه ملتمس هذه الصــناعة من ســرعة الفهم وجودة النظر وحلاوة اليد وترك السرعة والتثبيت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الإستمالة وحسن الخلق ([151]).

- <u>ومن أشهر ما وصلنا من تصاوير توضح أدوات ومراحل صناعة التجليد الإسلامي:</u>

– تصويرة توضح نماذج من أدوات التجليد([152]). (لوحة رقم 34)

– تصويرة توضح عامل فني يقوم بصنع مسند خشبي للكتاب([153]). (لوحة رقم 35)

– تصويرة توضح عامل فني يقوم ببرد وتسوية أطراف الكتاب([154]). (لوحة رقم 36)

---

(148) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 302.

(149) يسمى الكتاب كتابًا لتأليف حروفه، وانضمام بعضها إلى بعض، وكل شيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض، فقد كتبته. للاستزادة انظر: الدينوري: رسالة الخط والقلم، ص ص 22-23.

(150) للاستزادة انظر: السفياني (أبو العباس أحمد بن محمد ت 1029هـ): صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، تعليق: المسيو ريكار–متفقد الفنون الأهلية ومدير متحف الآثار بفاس، Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, deuxieme Edition, 1825, P.1.

(151) ابن باديس التميمي الصنهاجي (المعز بن باديس ت 454هـ): عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد)، حققه وقدم له: نجيب مايل الهروي، وعصام مكية، نشر مجمع البحوث الإسلامية، إيران، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، ط1، ذو القعدة 1409هـ، ص 95، 98، السفياني: صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، ص ص 10-11.

(152) نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 60.

(153) نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص 189، لوحة رقم 14.

(154) نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص 187، لوحة رقم 12.



- تصويرة توضح عامل فني يقوم بتجليد الكتاب، وختم الزخرفة عل الغلاف([155]). (لوحة رقم 37)

شكل وحجم أغلفة أو جلدة الكتاب العربي:

انقسمت أغلفة الكتب من حيث الشكل إلى ثلاثة أنواع:

- المربع أو القريب من المربع، ومن أمثلته مصحف نسخ في مدينة بلنسية بالأندلس سنة 578هـ/ 1182م ويبلغ حجمه 17.5× 18.5سم، وهذا المصحف محفوظ في مكتبة جامعة اسطنبول.
- الأفقي (السفيني) ويتميز بأن عرضه أكبر من طوله، ويعرف هذا الكتاب بالفورمة الإيطالية.
- العمودي وطوله أكبر من عرضه، ويعرف بالفورمة الفرنسية.

وقد عرفت هذه الأشكال الثلاثة في العصور الإسلامية الأولى، ثم شاع استخدام الشكل العمودي منذ القرن الخامس الهجري-الحادي عشر الميلادي، وتميزت جلود الكتب بالكعوب المستوية غير البارزة، وبمساواتها في الحجم لورق الكتاب، وباشتمالها على امتداد في الجانب الأيسر عرف باللسان([156]).

- غلاف أو جلدة الكتاب:

مر التجليد في العصر الإسلامي بثلاث مراحل، هي:

- الطريقة البدائية التي تقوم على ربط متن الكتاب بالغلافين الخشبيين الخاليين من الكتابة والزخرفة، دون استعمال الجلد.
- الطريقة الثانية: تم لصق أوراق الكتاب (الملازم) بشريط من الجلد(الكعب) مثبت على اللوحين.
- الطريقة الثالثة: غطي اللوحان بغلاف من الجلد مزخرف، وبطن من داخله بالحرير أو القماش([157]).

- البطانة:

كان المجلدون يبطنون أغلفة الكتب من الداخل بالبردي أو الرق أو الورق أو بالحرير والقماش، وكانت البطانة تحلى بزخارف تنفذ بواسطة الختم أو الضغط، وكانت الزخارف عبارة عن أشكال هندسية ونباتية، وقد

(155) نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص 188، لوحة رقم 13.

(156) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 302، شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص ص 17-18، سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص 109.

(157) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 251-257.



يعمد المجلد إلى تخطيط المساحة أولاً، ثم ينفذ الزخارف على أوراق منفصلة ثم يقوم بقصها، ولصق كل جزء منها في مكانه من البطانة أو الغلاف الداخلي([158]).

- اللسان:

عرف منذ وقت مبكر، حيث عرف عند الأقباط، ونقله عنهم المسلمون، وقد ذهب البعض أنه ابتكار اسلامي، ويقع اللسان في الغلاف القبطي في الجانب الأيسر، وكان على شكل قطعة مستطيلة، أما في الكتاب الإسلامي فيكون في الجانب الأيمن، ووظيفته هي حماية الكتاب، وكان يصنع أحيانًا عريضًا بحيث يصلح أن يكون ظرفًا للكتاب الذي يطبق فوقه، ويستخدم اللسان أيضًا لكي يستدل به القارئ على موضع الصفحة التي انتهى إليها([159])، فيجعله حدًا فاصلاً بين ما قرأ من الكتاب وما لم يقرأه بعد([160]).

- صندوق حفظ المصحف الشريف:

حرص الفنان على أن يحفظ المصحف الشريف خاصة ويصونه في مكان خاص به، لا يمس إلا عند القراءة والتمتع بالنظر فيه، فصنعوا له صناديق من الخشب المصفح بالفضة وأحيانًا بالنحاس أو بهما، أو مطعم بالعاج والأبنوس والزرنشان، ومن أبدع هذه الصناديق: صندوق مصحف مطعم بالذهب والفضة محفوظ بمكتبة جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، ويحمل اسم السلطان الناصر محمد بن قلاون ومؤرخ سنة 723هـ/ 1323م وصانعه هو أحمد بن باره الموصلي([161]).

ومن أجمل هذه الصناديق أيضًا صندوق سداسي الشكل، قسم من داخله إلى ثلاثة أقسام، بكل قسم عشرة مجار محفورة به، وذلك لحفظ أجزاء المصحف الثلاثين، وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وأصله من جامع خوند بركة "أم السلطان شعبان"، ويرجع لسنة 770هـ/1369م([162]).

---

(158) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص 257، حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 302.

(159) أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، ص ص 116-117.

(160) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 257-258.

(161) أحمد بن باره الموصلي: من مشاهير الصناع الذين عاشوا في عهد الناصر محمد بن قلاون، وعاصر الصانع محمد بن سنقر البغدادي، إلا أن انتاجه يسبقه بسنوات قليلة. للاستزادة انظر: محمد حسن صالح عبدالجواد: تاريخ الصناع والفنانين في العصر المملوكي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013م، ص ص 18-19.

(162) شادية الدسوقي عبد العزيز: فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، ص ص 18-19.



ومن نماذجه أيضًا: صندوق مصحف من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس، يرجع إلى مصر في العصر المملوكي من القرن 8هـ/14م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة([163]). (لوحة رقم 30)

- أسعار الكتب:

كان بعض الوراقين يقومون بتجارة الكتب، من بيع وشـــراء وسمســـرة، فكان بعضـــهم دلالين لبيع الكتب، وكانت تقام في أســـواق الكتب عمليات البيع والشـــراء، والدلالون ينادون لبيع الكتب، ومن أخبار هؤلاء الدلالين يمكن معرفة أسعار الكتب، فمنها ما بيع بسعر بخس، ومنها ما بيع بسعر باهظ([164]).

- خزائن الكتب والمكتبات:

عندما بدأ العرب يعتنون بعلوم التفســـير والحديث والشـــعر والخطب والأمثال والحكم، شـــعروا بالحاجة إلى التدوين ونســـخ الكتب، وحفظها في أماكن عرفت ببيت الحكمة أو خزانة الحكمة، فكانت الكتب التي يجلبها الفاتحون من الأمم المجاورة، والكتب التي يؤلفها العلماء المسلمون تحفظ في هذه البيوت أو الخزائن لكي يتمكنوا من الرجوع إليها والإفادة منها والنقل عنها، ويلمع في العصـــر الأموي نجم "خالد بن يزيد بن معاوية" وهو أول شـــخصـــية اهتمت بالكتب والعلم والعلماء، وأنشأ أول مكتبة عامة في الإسلام، فقد ورث "خالد بن يزيد" مكتبة جده معاوية([165]). وقد تعددت دور الحكمة أو خزائن الكتب والتي اعتبرت واحدة من أهم المنشآت التعليمية التي لعبت دورًا مهمًا في نشر التعليم والثقافة في بعض مدن العالم الإسلامي مثل: بغداد والموصل والبصرة ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة([166])، فذكر المقدسي أنه توجد خزانة كتب في مدينة شيراز شيدها "عضد الدولة البويهي" (367-372هـــ/977-983م) بما نصه: "بنى بشيراز دارًا لم أر في شرق ولا غرب مثلها، ما دخلها عامي إلا افتتن بها، ولا عارف إلا اســـتدل بها على نعمة الجنة وطيبها...وخزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل وخازن ومشـــرف من عدول البلد، ولم يبق كتاب صـــنف إلى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصـــله فيها، وهي أزج طويل في صـــفة

(163) محفوظ برقم سجل 452. نقلاً عن: أحمد الشوكي: دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ص ص 100-101.

(164) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 94-95.

(165) فقد عرف أن "معاوية بن أبي سفيان" "رضي الله عنه"كانت له خزانة خاصة، يقيم عليها الغلمان لخدمتها وحفظها، وكان يحتفظ فيها "بكتاب الملوك وأخبار الماضين" وكذا كتب أخرى، وهي تشتمل على أخبار العرب وأيامها، وأخبار العجم وملوكها، ويجب أن يستمع لشيء منها كل ليلة، حيث يأتيه الغلمان بالكتب، ويقرأون له مما فيها عن سير الملوك، وأخبار دولهم. للاستزادة انظر: حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية ومقارنة، ص 170، يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 169-172.

(166) أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، ص 8.



كبيرة، فيها خزائن من كل وجه، وقد ألصـــق إلى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتًا طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق، عليها أبواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف، لكل نوع بيوت وفهرستان، فيها أسامي الكتب، لا يدخلها إلا وجيه" ([167]).

ويفهم مما سبق أن هذه الخزانة كانت عبارة عن حجرة مستقلة، وكتبها مرتبة داخل خزائن خاصة بها، تغلق عليها أبواب تنحدر من أعلى إلى أسفل، والدفاتر منضدة على رفوف محددة لها، بالإضافة إلى فهارس تضم أسماء ما فيها من كتب، وكانت تخضع لإشراف وكيل يعاونه خازن ومشرف من عدول البلد([168]).

ومن أشـهر التصـاوير التي تمثل إحدى دور الكتب الإسـلامية بمدينة حلوان بالعراق تصـويرة من مقامات الحريري تنسب إلى بلاد الشام حوالي سنة 619هـ/ 1222م، محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس([169]).

(لوحة رقم 38)

- دار العلم الفاطمية في مصر:

أنشئت دار العلم في القاهرة بأمر الحاكم بأمر الله سنة 395هـــ/1004م، وقد مرت بها أحداث وعصفت بها الأهواء، فقد كانت في أول إنشائها على مذهب أهل السنة، ثم تحولت بعد عام 410هـــ/ 1020م لتكون مركزًا للدعوة الإسماعيلية ضد أهل السنة، ثم أغلقت عام 513هـ/ 1119م لظهور اتجاه مناهض لمذهب الدولة الديني، ثم أعيد فتحها عام 517هـــ/ 1123م لتسـود فيها الدعوة الإسماعيلية وحدها، ثم عند دخول "صـلاح الدين الأيوبي" إلى القاهرة كانت نهاية دار العلم الفاطمية سنة 567هـ/1171م([170]).

وتشتمل دار الكتب المصرية بالقاهرة على مجموعة كبيرة من مخطوطات الخزائن الفاطمية([171]).

- خازن الكتب ودوره في الحفاظ على الكتب:

ذكر السبكي في كتابه "معيد النعم ومبيد النقم" بعض الشروط الخاصة بدور خازن الكتب في الحفاظ على الكتاب من التلف أو الضـياع، وما يفعله حين إعارة الكتاب لشـخص آخر، وما هي الشـروط والواجبات المتبعة في ذلك،

(167) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 449.

(168) للاستزادة انظر: أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. العلوم العقلية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م، ص ص 28-30.

(169) محفوظة تحت رقم 5847 ورقة 5ب. نقلاً عن: أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، لوحة رقم 1، ص 31.

(170) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص 184.

(171) أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، ص ص 83-84.



فذكر: "وحق عليه الاحتفاظ بها، وترميم شعثها، وحبكها عند احتياجها للحبك، والضنة (البخل) بها على من ليس من أهلها، وبذلها للمحتاج إليها، وأن يقدم في العارية (الاستعارة) الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الأغنياء، وكثيرًا ما يشترط الواقف ألا يخرج الكتاب إلا برهن يحرز قيمته، وهو شرط صحيح معتبر، فليس للخازن أن يعير إلا برهن"([172]).

- استعارة الكتب ودوره في الحفاظ عليها:

مما ساعد على إحياء وتحقيق الكتب ما تعارف عليه المسلمون من استعارة الكتب لفترة من الزمن من مالكها، يمكن أن ينقل عنها مخطوط لنفسه، ونظام الاستعارة شجع عليه علماء المسلمين مبكرًا، فقال القاضي "وكيع": "أول بركة العلم إعارة الكتب"، وعملية إعارة الكتب أو استعارتها كانت منذ القرن الثاني الهجري-الثامن الميلادي، فقد قال "ابن شهاب" (ت 124هـ) "ليوسف بن زيد": "إياك وغلول الكتب، قال: وما غلول الكتب، قال: حبسها"، وكان أصحاب الكتب المعارة يسمحون بنقل نسخ أخرى للمستعير من الكتاب الذي استعاره، ويعطيه لذلك مدة معلومة، ومن كان يضن بإعارة كتبه خوفًا عليها، كان يستنسخ نسخة من الكتاب المطالب إعارته، ويعطيها للمستعير ويحتفظ بالأصل عنده، وربما كانت الإعارة مهمة لإحياء الكتب والتراث بطريقة غير مباشرة، فكثيرًا ما كانت تصاب الكتب بنكبات كبيرة كالحرق والتلف للخزانة التي أعيرت منها، ولا يبق من كتب هذ الخزانة إلا الكتب المعارة، فتحتفظ بها، وتصبح خسارة الكتب غير كبيرة إذا كان قد قام بنسخها المستعيرون لها من قبل([173]).

- طرق زخرفة جلود الكتب:

تحدثت المصادر والمراجع عن طرق زخرفة جلود الكتب، ومنها: الزخرفة بالكي، والزخرفة بالضغط وبخاصة في الجلود الرقيقة بواسطة الختم أو القوالب، والزخرفة بالقطع والتفريغ، والزخرفة باللاكيه، والدهان، والتلبيس بالقماش، وأحيانًا يقطعون الجلد بالشكل الذي يريدونه، ثم يلصقونه على القماش الملون، ويذهبون الخطوط والرسوم بعد ذلك([174]).

(172) للاستزادة انظر: السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص 111.

(173) للاستزادة انظر: حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية ومقارنة، ص ص 173-177.

(174) للاستزادة انظر: سامي نوار: فن صناعة المخطوط الفارسي، ص ص 70-74، سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص ص 110-111.



- أسلوب الحز:

استخدم أسلوب الحز على الجلد بواسطة قطعة خشبية أو قطعة من العاج يضغط بها على الجلد لإنتاج خطوط محززة، أو زخارف بسيطة هندسية أو نباتية([175]).

- الضغط بواسطة الختم أو القالب:

استخدمت القوالب في الضغط على الجلود، ويكون القالب من المعدن بحيث يحتوي على زخارف متنوعة، فيسخن ويضغط به على الجلد فتنتج زخارف بارزة أو غائرة، وعند الحاجة لزخارف متماثلة يستخدم نصف قالب يختم مرتين أو أربعة بحسب الشكل الزخرفي المطلوب، كما استخدمت قوالب مصنوعة من جلود الجمال، وهي تستخدم عند الحاجة لزخارف ذات بروز طفيف، وذلك عندما تكون جلدة الكتاب خفيفة أو رقيقة، كما استخدمت القوالب الحجرية لعمل زخارف شديدة البروز([176]) ثم تلون أو تذهب هذه الزخارف.

- القطع والتفريغ:

تتم بوضع طبقتين من الجلد تلصق إحداهما على الأخرى، بعد أن يتم تفريغ الزخارف المطلوبة في الطبقة العليا، وأحيانًا كان المجلدون يقطعون الجلد بالشكل الذي يريدونه، ثم يلصقونه على القماش الملون، ويذهبون الخطوط والرسم بعد ذلك([177]).

- أسلوب اللاكيه:

كانت تستخدم هذه الطريقة الصناعية والزخرفية على الورق المضغوط الذي يغطى بطبقة من المعجون أو الجص عليها طبقة أخرى من اللاكيه، واستخدم في زخرفتها الألوان المائية، ولحماية الرسم من التلف كان يغطى بطبقة رقيقة أخرى من اللاكيه، واشتملت تلك الرسوم على مناظر تصويرية متنوعة منها أشكال الحدائق وباقات الزهور([178]).

---

(175) سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص 117.

(176) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 303، سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص ص 117-118.

(177) حسن الباشا: دراسات في الجلود والتجليد، الموسوعة، مج2، ص 303، سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص 118.

(178) سامح فكري البنا: الفنون الإسلامية دراسة في تجليد المخطوطات في العصور الإسلامية. العصر التيموري، ص ص 122-126.



- تذهيب الكتب Gilding:

فن التذهيب فن قديم يرجع عهده إلى الفراعنة المصريين القدماء، فصنعوا من الذهب صفائح رقيقة جدًا استخدموها في زخرفة التحف المصنوعة من الخشب، وعرف التذهيب عند أقباط مصر قبل الإسلام، فقد زخرفوا أغلفة الكتب وزينوها بصفائح من الذهب، وقد اقتبس المسلمون هذا الفن عن الأقباط، وعملوا صفائح رقيقة من الذهب لصقوها وهي ساخنة على أغلفة الكتب المتخذة من الجلد، ثم صقلوها بعد ذلك، أو استخدموا ماء الذهب أو مداد الذهب في تذهيب كتبهم، وهو عبارة عن محلول مكون من برادة الذهب الممزوجة بالماء والصمغ وعصير الليمون، يرسمون بالفرشاة الزخارف بماء الذهب وينقشون الكتابات داخل وخارج الكتب، ويملؤون الأجزاء الغائرة من أغلفة الكتب الناتجة عن الزخارف المضغوطة عليها([179]).

وتعتبر صناعة الكتاب العربي من أهم الصناعات التي تركت لنا نماذجًا مادية تزخر بها خزائن المخطوطات والمتاحف في العالم، وتزهو هذه الكتب والمخطوطات برونقها وألوانها وجلودها وخطوطها الجميلة([180]).

- تلوين الكتب:

تأثر استخدام المصور للألوان بالفكر الإسلامي الذي يبعد عن التمثيل الواقعي باستخدام الألوان الزاهية البراقة في تنفيذ رسومه، كاللون الأزرق والأخضر والوردي والأحمر والأسود والذهبي، ثم انتشر استخدام الألوان في جميع مدارس التصوير الإسلامية المختلفة والمتعاقبة عبر العصور الإسلامية في شرق وغرب العالم الإسلامي إلى ما عرف باستخدام الخطط اللونية، وكان لكل لون دلالته ورمزه الفني والفكري والديني والعقائدي والسياسي والاجتماعي([181]).

- ومن أشهر النماذج التي وصلتنا من جلود وأغلفة الكتب الإسلامية:

– لسان غلاف مخطوط من مصر([182]). (لوحة رقم 39)

(179) للاستزادة انظر: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، ص ص 270-271.

(180) للاستزادة انظر: مؤلف مجهول: رسالتان في صناعة المخطوط العربي، ص 267.

(181) للاستزادة انظر: حنان عبد الفتاح محمد مطاوع: "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية"، ص ص 429-435.

(182) نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم 9، ص 396.



– باطن غلاف مخطوط من يزد([183]). (لوحة رقم 40)

– غلاف كتاب محفوظ بمكتبة جامعة اســتانبول مطرز بخيوط حريرية، كتب على رابطته ما ترجمته:(غلاف منقوش بألوان نفيسة لا مثيل لها لديوان يوم منظور وروج محبوسة)([184]). (لوحة رقم 41)

– جلدة مصحف شريف أبعادها 28× 19.3سم ترجع إلى مصر في العصر المملوكي 866هـــ/ 1462م، ومحفوظة بدار الكتب المصرية([185]). (لوحة رقم 42)

– غلاف خارجي لمصحف شريف مؤرخ بعام 973هـ/1565م، ومحفوظ بمتحف قصر المنيل بالقاهرة([186]). (لوحة رقم 43)

– نموذج لغلاف مخطوط عثماني([187]). (لوحة رقم 44)

– الجانب الأيسر لغلاف مصحف للشاه إسماعيل الصفوي([188]). (لوحة رقم 45)

– غلاف خارجي لمصحف شريف مؤرخ بعام 1076هـ/1665م([189]). (لوحة رقم 46)

- نتائج الدراسة:

- أوضــحت الدراســة أنه ولابد وأن تتوافر مجموعة من القيم أو المعايير التي ينبغي مراعاتها في أخلاقيات المهنة من أجل الخروج بالمنتج الفني أو المخطوط العربي بصورة تتناسـب ومكانته الدينية (المصحف الشريف) أو العلمية والأدبية (الكتب والمخطوطات الأخرى).

- أكدت الدراسة على حرص الصانع على جودة المواد المستخدمة في كتابة المخطوطات العربية كالحبر والمداد وإتقان صنعهما.

(183) نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم 10، ص 397.

(184) نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم 13، ص 399.

(185) محفوظة برقم سجل 104 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 36 ص 40.

(186) محفوظ برقم سجل 282. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 93.

(187) نقلاً عن: عفاف المري: المتحف الإسلامي بالشارقة، دليل المقتنيات الأول، ص 23.

(188) نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم 12، ص 398.

(189) نقلاً عن: عبدالعزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 110.



- بينت الدراسة أن أربعة أشياء إذا تجمعت وهي جودة الحبر والمداد، ومهارة الخطاط أو الكاتب، وجودة القلم الذي يكتب به، والمادة الخام التي يكتب عليها، كان لذلك أكبر الأثر في جودة الخط والكتابة.
- حددت الدراسة مقاييس الورق واستخداماته وأثر ذلك على حجم الكتابة والكتاب.
- أوضحت الدراسة توصل العرب إلى معرفة طرق تسطير وترقيم أوراق المخطوط العربي.
- أكدت الدراسة أن الخطوط التي استخدمت في كتابة المخطوطات العربية محدودة الأنماط والأساليب، لأن الكثرة الغالبة منها كتبها نساخ محترفون استعملوا خطوط النسخ والتعليق والنستعليق والشكستة والرقعة، والقليل منهم استعمل الثلث والديواني والكوفي بأنماطه العديدة، وتختلف كل هذه الخطوط من بلد إلى آخر ومن ناسخ إلى آخر ولا يدرك الفروق إلا خبير.
- أثبتت الدراسة أن من أشهر الخطوط العربية التي استخدمت في كتابة المخطوطات العربية الكوفي والنسخ والثلث والمحقق والريحان والفارسي والديواني والرقعة والمغربي.
- أكدت الدراسة على تنوع صناع المخطوط العربي ودورهم في جودة كتابته وإخراجه، ومن بينهم: الناسخ والوراق والمصور والمجلد والمذهب والملون.
- حددت الدراسة دور الناسخ وواجباته في الحفاظ على جودة كتابة وإخراج المخطوط العربي عامة، والمصحف الشريف على وجه الخصوص.
- أكدت الدراسة على أنه استخدمت في زخرفة المخطوطات العربية طرق عديدة وصل الفنان إلى القمة في إتقانها، ومن أهم الطرق التي استخدمت إحداها منفردة أو مجتمعة مع بعضها البعض (التذهيب-الترصيع-التشعير-التحليل-الرش-المركب اللون-القطع).
- أثبتت الدراسة تنوع زخرفة المصحف الشريف ما بين هندسية ونباتية وخطية ويلاحظ اهتمام الفنان المسلم بجودة إخراجها بحيث تتناسب ومكانة المصحف الشريف عند المسلمين.
- أوضحت الدراسة تعدد الأدوات والآلات المستخدمة في عملية التجليد.
- أكدت الدراسة اهتمام المسلمين بصناعة التجليد من خلال ما وصلنا من تصاوير توضح أدوات ومراحل صناعة التجليد الإسلامي عبر العصور الإسلامية المختلفة.
- أثبتت الدراسة تنوع شكل وحجم أغلفة أو جلدة الكتاب العربي.



- أكدت الدراسة أن الفنان حرص على أن يحفظ المصحف خاصة ويصونه في مكان خاص به، لا يمس إلا عند القراءة والتمتع بالنظر فيه، فصنعوا له صناديق من الخشب المصفح بالفضة والذهب وأحيانًا بالنحاس، أو مطعم بالعاج والأبنوس والزرنشان.
- أكدت الدراسة على تعدد دور الحكمة أو خزائن الكتب والتي اعتبرت واحدة من أهم المنشآت التعليمية التي لعبت دورًا مهمًا في نشر التعليم والثقافة في بعض مدن العالم الإسلامي مثل: بغداد والموصل والبصرة ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة.
- وضحت الدراسة دور خازن الكتب في الحفاظ على الكتاب من التلف أو الضياع، وما يفعله حين إعارة الكتاب لشخص آخر، وما هي الشروط والواجبات المتبعة في ذلك.
- انقسمت أغلفة الكتب من حيث الشكل إلى ثلاثة أنواع: المربع أو القريب من المربع، والأفقي (السفيني)، والعمودي.
- أثبتت الدراسة تنوع طرق زخرفة جلود الكتب، ومنها: الزخرفة بالكي، والزخرفة بالضغط وبخاصة في الجلود الرقيقة بواسطة الختم أو القوالب، والزخرفة بالقطع والتفريغ، والزخرفة باللاكيه، والدهان، والتلبيس بالقماش، وأحيانًا يقطعون الجلد بالشكل الذي يريدونه، ثم يلصقونه على القماش الملون، ويذهبون الخطوط والرسوم بعد ذلك.

المصادر والمراجع العربية

أولاً: المصادر العربية المحققة:

1- ابن باديس التميمي الصنهاجي (المعز بن باديس ت 454هـ):

- عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد)، حققه وقدم له: نجيب مايل الهروي، وعصام مكية، نشر مجمع البحوث الإسلامية، إيران، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، ط1، ذو القعدة 1409هـ.

2- ابن البصيص (محمد بن موسى بن علي الشافعي ت ق 8هـ):

- شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب، تحقيق: يوسف ذنون، سلسلة الفن الإسلامي 3، دار النوادر، سورية، ط1، 2012م.



3- البطليوسي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ت 521هـ):

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996م، القسم الأول.

4- البغدادي (أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز من وفيات القرن 3هـ):

- كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الثاني، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1973م، ص ص 43-78.

5- التوحيدي (أبو حيان علي بن محمد بن العباس ت 400هـ):

- رسالة في علم الكتابة، رسالة ضمن ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي، تحقيق ونشر: إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، 1951م.

6- الدينوري (ابن قتيبة ت 276هـ):

- رسالة الخط والقلم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد التاسع والثلاثون، 1988م.

7- ابن رسول(الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي ت 694هـ):

- المخترع في فنون من الصنع، دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1989م.

8- الزجاجي (أبو القاسم يوسف بن عبد الله ت 415هـ):

- كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (يتعلق بمعرفة أسماء الأقلام وطرائقها ومعرفة بري القلم وكيفية القط وإصلاح آلته وكذلك معرفة تركيب الأحبار بسائر أجناسها وما يصلحها وما لا غنى للكاتب عنه)، دراسة وتحقيق: علاء الدين عبد العال عبد الحميد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م.

9- الزفتاوي (محمد بن أحمد ت 806هـ):

- منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 185-248.



10- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب ت 771هـ):

- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق وضبط وتعليق: محمد علي النجار، أبوزيد شلبي، محمد أبو العيون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1996م.

11- السفياني(أبو العباس أحمد بن محمد ت 1029هـ):

- صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، تعليق: المسيو ريكار-متفقد الفنون الأهلية ومدير متحف الآثار بفاس،

- Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, deuxieme Edition, 1825.

12- السنجاري (محمد بن الحسن توفي بعد 846هـ):

- بضاعة المجود في الخط وأصوله، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 249-258.

13- ابن الصائغ (عبد الرحمن يوسف ت 845هـ):

- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق وتقديم وتعليق: هلال ناجي، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط2، 1967م.

14- الصيداوي (عبد القادر توفي قبل القرن الثاني عشر تقريبًا):

- وضاحة الأصول في الخط، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 159-172.

15- الطيبي (محمد بن حسين. من علماء القرن 10 هـ):

- جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب، نشره وقدم له د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت.لبنان، 1962م.

16- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت 821 هـ):

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 14 جزء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963م.

17- القللوسي (أبو بكر محمد بن محمد الأندلسي ت 707هـ):



- تحف الخواص في طرف الخواص (في صنعة الأمدة والأصباغ والأدهان)، تحقيق: حسام أحمد مختار العبادي، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2007م.

18- الكاتب (حسين بن ياسين بن محمد.من وفيات ق 8 هـ):

- لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، تحقيق. هيا محمد الدوسري، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، ط 1، 1992م.

19- المغربي (أحمد بن عوض بن محمد، من وفيات القرن 10-11هـ/16-17م):

- "صناعة الأحبار والليق والأصباغ، فصول من مخطوطة "قطف الأزهار""، تحقيق: بروين بدري توفيق، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشئون الثقافية والنشر، بغداد، المجلد 12، العدد 3، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م، ص ص 251-278.

20- المقدسي (محمد بن أحمد المعروف بالبشاري ت 380هـ):

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1991م.

21- المقدسي (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة من وفيات القرن 8هـ):

- -غاية المرام في تخاطب الأقلام، مجلة الذخائر،العدد التاسع، السنة الثالثة، بيروت، لبنان، 2002م، ص ص 97-104.

22- ابن مماتي (الأسعد ابن مماتي ت 606هـ):

- كتاب قوانين الدواوين، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، سلسلة الذخائر 209، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2012م.

23- مؤلف مجهول:

- رسالتان في صناعة المخطوط العربي، تحقيق: بروين بدري توفيق، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م، المجلد 14، العدد 4، ص ص 267-286.

24- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ت 338هـ):



- نصوص باقية من صناعة الكتاب، جمعها وعلق عليها وشرح مصطلحاتها: أحمد نصيف الجنابي، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الرابع، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1973م، ص ص 185-208.

ثانيًا: المراجع العربية والأجنبية المعربة:

25- آدي شير:

-كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988م.

26- إبراهيم جمعة:

-دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م.

27- إبراهيم شبوح:

- "نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي"، سلسلة مؤتمرات الفرقان رقم 3، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 18-19 نوفمبر 1995م، تحرير: إبراهيم شبوح، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، منشورات الفرقان رقم 30، لندن، 1998م، ص ص 341-393.

28- إبراهيم ضمرة:

-الخط العربي جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الأردن، ط 3، 1988م.

29- أحمد سعيد رزق:

-"ورق الكتابة عند العرب"، مجلة الفيصل، العدد 90، السنة الثامنة، سبتمبر 1984م، ص ص 117-120.

30- أحمد سعيد عبد الله:

-"تاريخ التدوين ومواد الكتابة"، بحث بمجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة العاشرة، العدد الأربعون، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص ص 141-151.

31- أحمد الشوكي:

- دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مطابع وزارة الآثار المصرية، 2017م.

32- أحمد عبدالرازق أحمد:



– الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. العلوم العقلية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م.

33- أحمد عبد الله سرحان:

– حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، دار البيادر، القاهرة، ط1، 1989م.

34- أحمد المفتي:

– المرشد إلى الخط الديواني، دار ابن كثير، دار القادري، دمشق، بيروت، ط 1، 1997م.

35- إدهام محمد حنش:

– المدرسة العثمانية لفن الخط العربي، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م.

36- أسامة ناصر النقشبندي:

–"الورق وصناعته في التاريخ العربي"، مجلة الذخائر،العدد التاسع، السنة الثالثة، بيروت، لبنان، 2002م، ص ص 33-36.

37- اعتماد يوسف القصيري:

– فن التجليد عند المسلمين، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1979م.

38- أوقطاي آصلانابا:

– فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، مطبعة رنكلر باستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، ط 1، 1987م.

39- إياد خالد الطباع:

– المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.

40- أيمن فؤاد سيد:

–الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997م، جـ1.

– كنوز دار الكتب المصرية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، يون آرت للطباعة، كوريا، 2010م.



41- جيهان صدقة سليمان حكيم:

- دراسة تحليلية مقارنة لتشكيلات الخط الفارسي والخط الديواني والاستفادة منها في ابتكار تصميمات معاصرة، رسالة ماجستير في التربية الفنية، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2004م.

42- حبيب الزيات:

-"الجلود والرقوق والطروس في الإسلام"، مجلة الكتاب، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء التاسع، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1947م، ص ص 1358-1366.

43- حبيب الله فضائلي:

-أطلس الخط والخطوط، ترجمة:محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1993م.

44- حسان صبحي مراد:

- تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، الدار الجماهيرية، ليبيا، 2003م.

45- حسن بن إبراهيم الفقيه:

- مواقع أثرية في تهامة.1-مخلاف عشم، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، السعودية، ط1، 1992م.

46- حسن الباشا:

- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م، جـ3.

- موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد 2، 3، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1999م.

47- حسن قاسم حبش:

- جمالية الخط الديواني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1990م.

48- حسين عبد الرحيم عليوه:

- "الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون"، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلدان 30-31، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1983-1984م.

49- حسين محمد سليمان:



– التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية ومقارنة، مطبوعات مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1987م.

50- حسين مؤنس:

– أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط 1، 1987م.

51- حنان عبد الفتاح محمد مطاوع:

– "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 18، القاهرة، 2017م.

52- خالد الجلاف:

– "خطاط من الإمارات: حسين علي السري الهاشمي"، بحث ضمن مجلة حروف عربية، العدد 3، السنة الأولى، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، محرم 1422هـ/ ابريل 2001م.

53- خالد عزب، محمد حسن:

– ديوان الخط العربي في مصر دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي، سلسلة دراسات الخط العربي المعاصر 1، مركز دراسات الكتابات والخطوط، مكتبة الإسكندرية، 2010م.

54- خير الله سعيد:

– وراقو بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 2000م.

55- الدسوقي حسن عيسى محمد:

– "إمكانية تكوين وحدات زخرفية مستحدثة من الخط الديواني"، مجلة العلوم الإنسانية، مجـ 15، العدد 4، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، 2014م.

56- ذكرى عبد العزيز أحمد المعايطة:

– الفنون والعمارة في القرآن الكريم وزخرفة المصحف الشريف، رسالة ماجستير، قسم الآثار والسياحة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2006م.

57- ربيع حامد خليفة:

– الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1992م.



58- سامح فكري البنا:

- الفنون الإســلامية دراســة في تجليد المخطوطات في العصــور الإســلامية. العصــر التيموري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011م.

59- سامي محمد نوار:

- فن صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.

60- سحر سليم الهنيدي:

- "نظرة في تكوين الخط العربي"، مجلة المتحف العربي، الســنة الثانية، العدد الرابع، مطبعة حكومة الكويت، 1987م.

61- سعيد مغاوري:

- البرديات العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2004م.

62- سمية حسن محمد إبراهيم:

- البرديات الإسلامية، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، 2008م.

63- سهيل صابان:

- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبدالرازق محمد حسن، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة 43، الرياض، 2000م.

64- السيد السيد النشار:

- في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997م.

65- السيد طه السيد أبوسديرة:

- الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي (20-567 هــ)/ (641-1171م)، سلسلة الألف كتاب الثاني(95)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م.

66- شادية الدسوقي عبدالعزيز:

- فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، دار القاهرة، ط1، 2002م.

67- شاكر لعيبي:



– الخط العربي نظرية جمالية وحرفة يدوية (محاولة لتأصـــيل جمالي واجتماعي للخط العربي)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2007م.

68- شبل إبراهيم عبيد:

– الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، دار القاهرة للكتاب، ط 1، 2002م.

69- شعبان عبد العزيز خليفة:

– الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، القاهرة، 1999م.

70- صلاح الدين شيرزاد:

– "زخارف ومنمنمات في المخطوطات الإسـلامية"، بحث ضـمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإســـلامية، الأبحاث والمحاضـــرات التي ألقيت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حســـن محمد النابودة، محمد فاتح صـــالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

71- عادل الألوسي:

– الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2009م.

72- عباس العزاوي:

– "مشـاهير الخط العربي في تركيا"، تحقيق: فاضـل عباس العزاوي، مجلة سـومر، الجزء 1، 2، المجلد 36، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1980م.

73- عبدالرحيم خلف عبدالرحيم:

– "المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي"، مجلة مركز الدراســات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 24، القاهرة، 2007م.

74- عبد الستار الحلوجي:

– المخطوط العربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط 3، 1998م.

75- عبد العزيز الدالي:

– الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1996م.



76- عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن:

- فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، 1989م.

77- عبد العزيز بن محمد المسفر:

- المخطوط العربي وشئ من قضاياه، دار المريخ للنشر، السعودية، 1999م.

78- عبد اللطيف محمد سلمان:

- "الورق نشأته_وظيفته_تطور صناعته عبر التاريخ"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 22، العدد الثاني، 2006م، ص ص 155-191.

79- عبدالله بن عبده فتيني:

- "دراسة مقارنة للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي"، بحث ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عالم الكتب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المجلد السادس، العدد الأول، المحرم-جمادى الآخرة 1422هـ/ ابريل-سبتمبر 2001م.

80- عصام سليمان الموسى:

- "الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فاعلة"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العددان الثالث والرابع، 2011م، ص ص 211-252.

81- عطية وزة عبود الدليمي:

- الخط العربي والزخرفة الإسلامية تاريخه-أدواته-مدارسه-تطبيقاته، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م.

82- عفاف المري، وعثمان فيدان:

- المتحف الإسلامي بالشارقة-دليل المقتنيات الأول، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2003م.

83- عفيف البهنسي:

- الخط العربي.أصوله.نهضته.انتشاره، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1984م.



– معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1995م.

84- علاء الدين عبد العال عبد الحميد:

– "أدوات كتابة وتجليد وتذهيب المخطوط الإسلامي"، بحث منشور بمجلة مشكاة المجلة المصرية للآثار الإسلامية، المجلد السادس 2012م.

– المداد والأحبار (الأنواع، الملامح العامة، الفروق)"، بحث منشور في أعمال المؤتمر الدولي "التراث الحضاري بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، كلية الآداب، جامعة المنيا، في الفترة من 24-26 نوفمبر 2013، المجلد الثالث.

85- علي آلب أرسلان:

– "الخط العربي عند الأتراك"، ترجمة: سهيل صابان، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الثالثة والثلاثون، المحرم 1428هـ/ 2007م.

86- علي جمعة محمد:

– المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتوثيق، القاهرة، ط2، 2001م.

87- عمر أفا، محمد المغراوي:

– الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2007م.

88- غانم قدوري الحمد:

– علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

89- فوزي سالم عفيفي:

– نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية، ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.

– الخط الديواني (تطوره وجمالاته ووسائل تجويده وتشريح الأبجدية بالكتابات الديوانية)، سلسلة تعليم الخط العربي 10، دار أسامة للنشر والتوزيع، طنطا، القاهرة، 1999م.

90- قاسم السامرائي:



- "الخط العربي وتطوره عبر العصــــور"، بحث ضـــمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإســـلامية، الأبحاث والمحاضـــرات التي ألقيت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

91- كارل بروكلمان:

- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبدالتواب، مراجعة: السيد يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة، طــ2، د.ت.، جـ5.

92- كامل الجبوري:

- موسوعة الخط العربي. الخط الديواني، دار ومكتبة الهلال، بيروت. لبنان، ط 1، 1999م.

93- الكسندر ستيبتشفيتش:

- تاريخ الكتاب، القسم الأول، ترجمة: محمد م. الأرناؤوط، سلسلة عالم المعرفة، 169، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1993م.

94- لؤي نجم جرجيس:

- "الاتجاهات الأســـلوبية في الخط الديواني"، مجلة ديالي للبحوث الإنســـانية، العدد 47، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الأصمعي، العراق، 2010م.

95- مالك شبل:

- معجم الرموز الإسلامية (شعائر-تصوف-حضارة)، نقله إلى العربية: أنطوان إ.الهاشم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

96- محسن عقيل:

- معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. لبنان، ط1، 2003م.

97- محمد أحمد دهمان:

- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1990م.



98- محمد توهيل عبد أسعيد:

- "أخلاقيات المهن الحرفية والفنية في التراث"، بحث ضمن كتاب مهارات حرفية وفنية في التراث الوطني والفنون الإسلامية، الأبحاث والمحاضرات التي ألقيت في الدورة التدريبية الرابعة 19 يونيو-12 يوليو 2000م، إعداد: حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

99- محمد حسن صالح عبدالجواد:

- تاريخ الصناع والفنانين في العصر المملوكي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013م.

100- محمد رضوان الداية:

- "المداد والمحبرة"، مقال ضمن مجلة تراث، السنة الخامسة، العدد 51، نادي تراث الإمارات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص ص 79-81.

101- محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب:

- الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، مكتبة الجيل الجديد، اليمن، صنعاء، ط1، 2007م.

102- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط:

- حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1938م.

- تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، القاهرة، ط1، 1939م.

103- محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني:

- الخط المغربي بين التجريد والتجسيد. دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، مطبوعات أمينة الأنصاري، فاس، ط1، 2013م.

104- محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي ت 1382هـ/1962م:



- نظام الحكومة النبوية المسـمى التراتيب الإدارية، تحقيق: عبد الله الخالدي، جزءان، شـركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

105- محمد عبد الستار عثمان:

- "دور المسلمين في صناعة الأقلام"، دراسات آثارية إسلامية، المجلد الرابع، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1991م.

106- محمد بن عبد العزيز بن عبد الله:

- الوقف في الفكر الإسـلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسـلامية، مطبعة فضـالة، المملكة المغربية، جـــ 1، 1996م.

107- محمد علي حامد بيومي:

- كتابات العمائر الدينية العثمانية باســتانبول. دراســة أثرية فنية، رســالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 1991م.

108- محمد فهد الفعر:

- تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، دار تهامة للنشر، السعودية، ط 1، 1984م.

109- محمد مجذوب مصطفى إسماعيل:

- البناء الجمالي للخط الديواني المنمط قياسًـا على الخط الديواني الكلاسـيكي، رسـالة ماجسـتير في الفنون الجميلة والتطبيقية (الخط العربي)، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015م.

110- محمود شكر الجبوري:

- المدرسة البغدادية في الخط العربي، بيت الحكمة، بغداد، 2001م، ج1.

111- محمود عباس حموده:

- تطور الكتابة الخطية العربية.دراســة لأنواع الخطوط ومجالات اســتخدامها، دار نهضــة الشــرق.دار الوفاء، القاهرة، ط 1، 2000م.

112- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:



-الخط العربي من خلال المخطوطات، معرض عن الخط العربي بقاعة الفن الإسلامي بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1406هـ، 1985م.

113- مصطفى بركات:

"الخط العربي أصوله، أنواعه، خطاطوه، قضاياه"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، عالم الكتب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المجلد الخامس، العدد الأول، أبريل-سبتمبر 2000م.

114- مصطفى السباعي الحسيني من علماء القرن 14هـ:

- رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين صنفها سنة 1332هـ، موسوعة تراث الخط العربي، تحقيق: هلال ناجي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2002م.

115- معروف زريق:

- موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، ط 1، 1993م.

116- منصور بن ناصر العواجي:

- جماليات الخط العربي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م.

117- موضي بنت محمد ابن علي البقمي:

- نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية.دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999م.

118- ناجي زين الدين:

- مصور الخط العربي، الكتاب الأول، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

119- نضال عبد العالي أمين:

- "أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية"، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 131-140.

120- نعمت إسماعيل علام:

- فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1992م.

121- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية:



- من نوادر مخطوطات دار الكتب المصرية، دار الكتب، القاهرة، 1998م.

122- وفاء الصديق ومأمون فنصة:

- السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي بين القاهرة ودمشق، سلسلة منشورات متحف الطبيعة والإنسان العدد 65، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2009.

123- وليد سيد حسنين:

- فن الخط العربي المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م.

124- يحيى وهيب الجبوري:

- الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

- الكتاب في الحضارة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.

125- يوسف أحمد:

- الخط الكوفي"الرسالة الثانية"، مطبعة حجازي، القاهرة، ط 1، 1934م.

126- يوسف ذنون:

- "خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي"، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة، أعمال الندوة العلمية المنعقدة في استانبول 1983م، دار الفكر دمشق، 1989م.

- "منظور نشأة وتطور الخط العربي بين جلال المكانة وجمال الهيئة"، بحث ضمن مجلة حروف عربية، العدد 3، السنة الأولى، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، محرم 1422هـ/ ابريل 2001م.

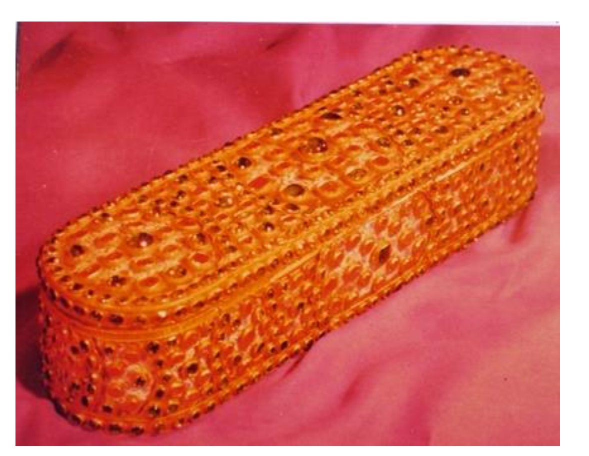
127- يوهنس بيدرسن:

- الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ترجمة: حيدر غيبة، مطبعة الأهالي، دمشق، ط1، 2000م.





لوحة رقم (1) دواة من النحاس المكفت بالفضة والذهب، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومؤرخة بالقرن 8هـ/14م. نقلاً عن: شاكر لعيبي: الخط العربي نظرية جمالية وحرفة يدوية، ص 98.



لوحة رقم (2) دواة من النحاس المطلي بالذهب والمرصعة بالأحجار الكريمة، وترجع إلى أواخر القرن 10هـ/16م، ومحفوظة بمتحف طوب قابي سراي باستانبول. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 31.



لوحة رقم (3) دواة من الخشب المطلي باللاكيه مؤرخة بعام 1182هـ/1768م، ومحفوظة بمتحف قصر المنيل بالقاهرة برقم



لوحة رقم (4) دواة من الخشب المطلي باللاكيه مؤرخة بحوالي القرن 12هـ/18م، ومحفوظة بمتحف طوب قابي سراي باستانبول برقم سجل 463. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد



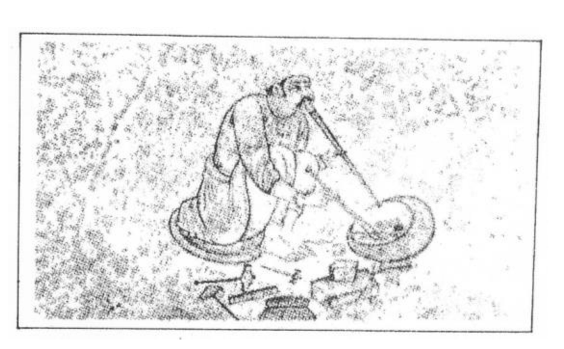
سجل 2. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مجـ2، لوحة رقم 39.

الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مجـ2، لوحة رقم 40.





لوحة رقم (5) أجزاء من تصويرة توضح مراحل صناعة الورق. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مجـ2، لوحة رقم1.



لوحة رقم (6) تصويرة من المدرسة الهندية توضح صانع يقوم بتركيب بعض المواد المستعملة في صناعة الورق. نقلاً عن: ابن باديس: عمدة الكتاب، صورة رقم 10.



لوحة رقم (7) تصويرة من المدرسة الهندية توضح فنان يقوم بصقل صفحة من الورق على لوحة خشبية، أو يختم على الورق. نقلاً عن: ابن باديس: عمدة الكتاب، صورة رقم 7، عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مجـ2، لوحة رقم2.



لوحة رقم (8) خطاط أو كاتب يقوم بكتابة المخطوط. نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص 186، لوحة رقم 11.





لوحة رقم (9) تصويرة توضح الخطاط حسايو زارين قلم والرسام ماندهار في مخطوطة تعود إلى سنة 1581م في بلاط الحاكم المسلم أكبر في الهند، محفوظة بالجمعية الملكية الآسيوية بلندن. نقلاً عن: الكسندر ستيبتشفيتش: تاريخ الكتاب، القسم الأول، ص 240.



لوحة رقم (10) مصحف كريم مكتوب على صفحات من رق الغزال بالمداد الأسود بالخط الكوفي البسيط، من مصر يرجع إلى القرن 2هـ/8م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، برقم سجل 24145. من تصوير الباحث.

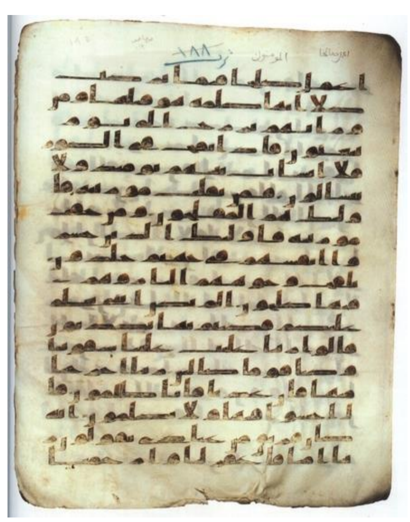


لوحة رقم (11) مصحف شريف أبعاده 9.5×14.5 سم مكتوب بالخط الكوفي على الرق يرجع إلى القرنين 3-4هـ/9-10م ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 220 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 13 ص 17.

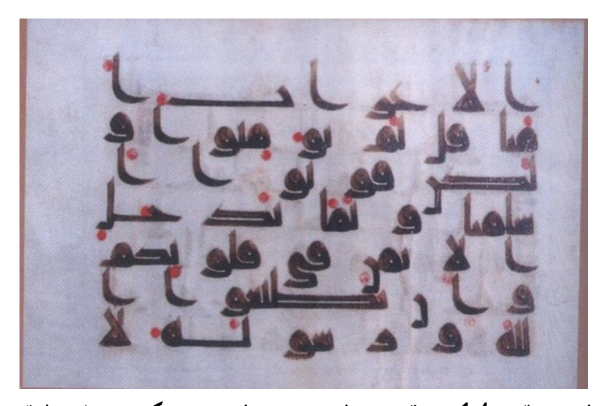




لوحة رقم (12) ورقة من مصحف مكتوب بخط النسخ أبعاده 13×10 سم ومنسوب للخطاط أبو علي محمد بن مقلة فرغ من كتابته سنة 308هـ/ 920م وله غلاف من الجلد المطرز بالذهب. ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 64 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 18–19.



لوحة رقم (13) ورقة من مصحف شريف أبعادها 44.7×40.7 سم مكتوبة بالخط الكوفي وقف سنة 360هـ/971م على جامع عمرو بن العاص ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل 113 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 19 ص 20.

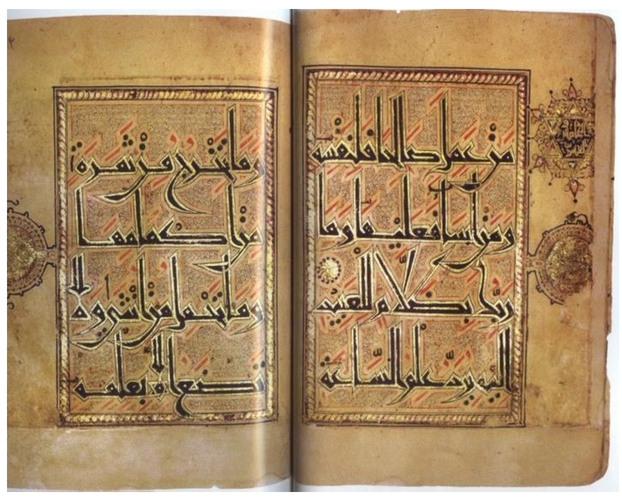


لوحة رقم (14) ورقة من المصحف الشريف مكتوبة على الرق بالخط الكوفي. نقلاً عن: عفاف المري: المتحف الإسلامي بالشارقة، دليل المقتنيات الأول، ص 25.

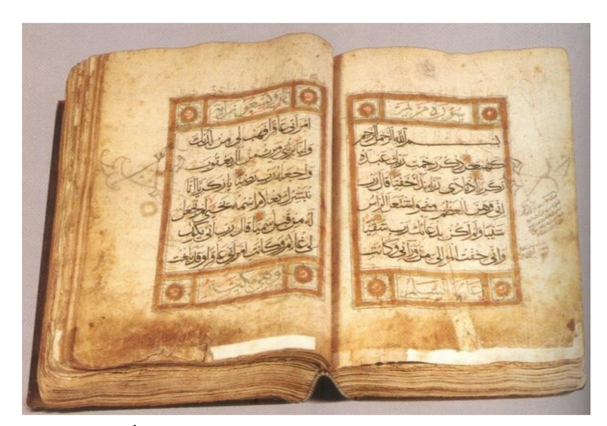


لوحة رقم (15) ورقة من مصحف شريف من العراق أو إيران أبعادها 34×23 سم مكتوبة بالخط الكوفي وترجع إلى القرن 5هـ/ 11م ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل 1 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 23 ص 25.





لوحة رقم (16) مصحف شريف من العراق أو إيران أبعاده 19×15.1 سم مكتوب بالخط الكوفي المشرقي ويرجع إلى القرن 5هـ/ 11م ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل 238 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 24 ص ص 26–27.



لوحة رقم (17) نسخة من المصحف الشريف مكتوبة بخط الثلث بقلم الخطاط عيسى الردي القاري من إيران مؤرخة سنة 637هـ/ 1239م. نقلاً عن: عفاف المري: المتحف الإسلامي بالشارقة، دليل المقتنيات الأول، ص 37.

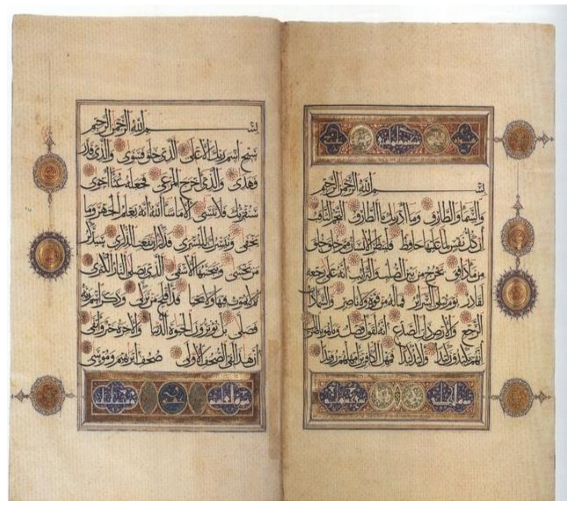


لوحة رقم (18) ورقة من مصحف أبعاده 54×38سم مكتوب بماء الذهب بالمداد الأسود، مكتوب في أوله ما يفيد وقفه من قبل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على جامعه بالقلعة سنة 730هـ/ 1329م، وهو مجلد بجلد نفيس كتب في 730 ورقة، ومسطرته ثمانية أسطر. ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 4 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 20–21.

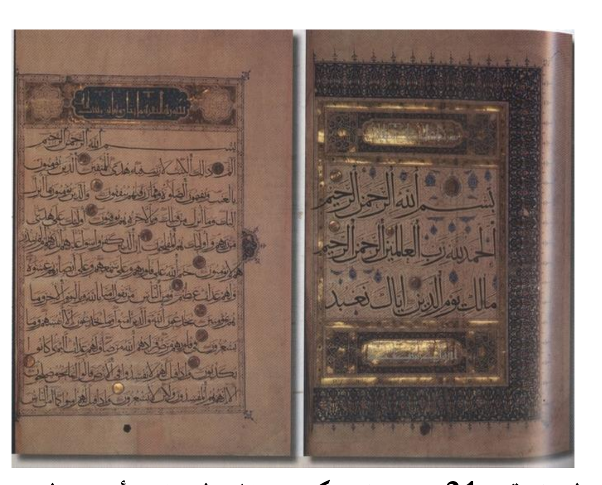


لوحة رقم (19) مصحف على شريط من ورق الكتان أبعاده 7 متر×13سم مكتوب بقلم النسخ يرجع إلى سنة 764هـ/ 1362م مكتوب على أحد عشر نهرًا، سبعة أنهر بمداد أسود والباقي بالمداد الأحمر. ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 240 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 24–25.

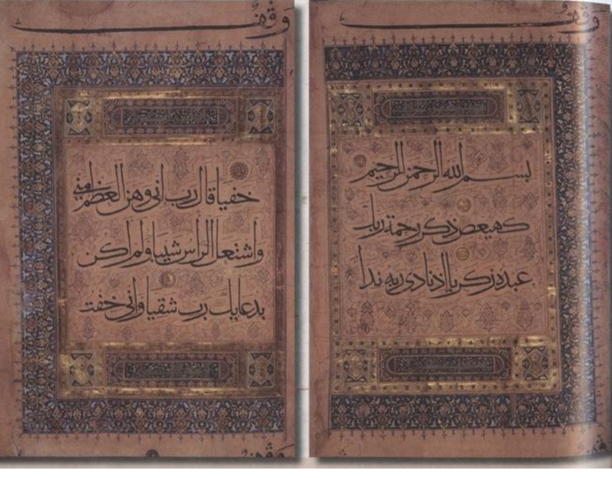




لوحة رقم (20) مصحف شريف من مصر في العصر المملوكي أبعاده 85.8×58.7 سم ويرجع إلى سنة 770هـ/1368م ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل 7 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 29، 30 ص 31.



لوحة رقم (21) مصحف مكتوب بقلم المحقق وأسماء السور كتبت بالخط الكوفي، أبعاده73×52سم، كتبه علي بن محمد الأشرفي سنة 774هـ/ 1372م، والمصحف من تذهيب إبراهيم الآمدي، وقفه سنة 778هـ/ 1376م السلطان الأشرف شعبان على مدرسته، ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 10 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 28–29.

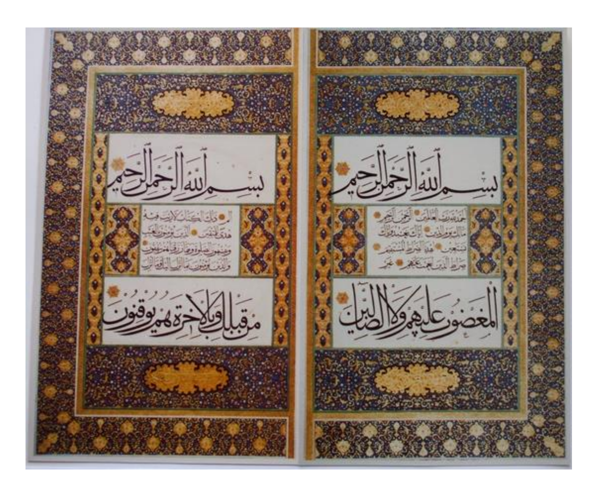


لوحة رقم (22) مصحف مكتوب بخط الريحان وأسماء السور بالخط الكوفي، أبعاده 47×53سم جاء بظهر الورقة الأولى ما يفيد وقفه من قبل السلطان الأشرف شعبان، ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 9 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 26–27.

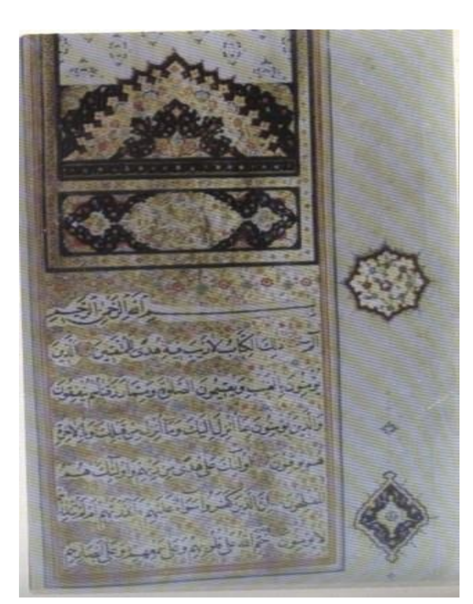


لوحة رقم (23) مصحف شريف باسم السلطان المملوكي جقمق أوراقه مزخرفة ومذهبة، وقد شملت الحواشي بعض الشروح لآيات قرآنية، يرجع إلى مصر في العصر المملوكي من القرن 9هـ/15م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، برقم سجل 18057. نقلاً عن: أحمد الشوكي: دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ص ص 176–177.

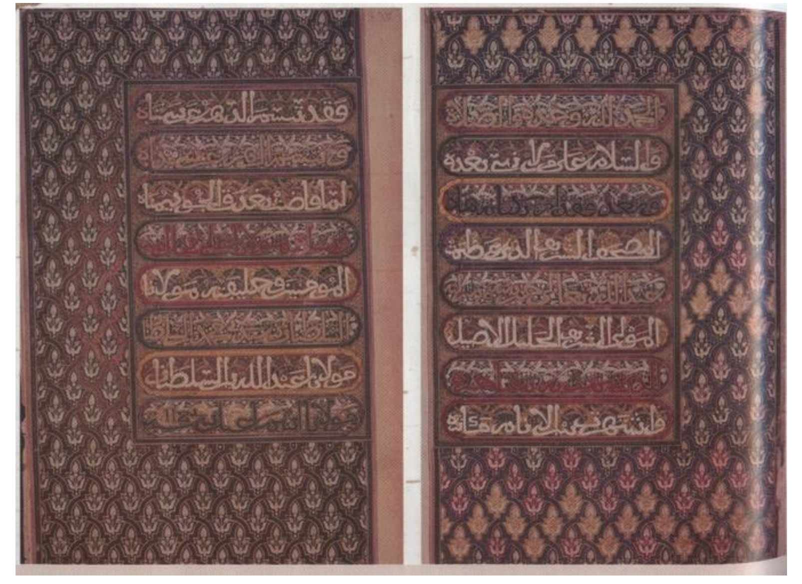




لوحة رقم (24) الصفحتان الأولى والثانية المذهبتان من مصحف شريف، وعليهما كتابات منفذة بالخطين المحقق والريحاني كتبها "أحمد قره حصاري"، ويؤرخ المصحف بالقرن 10هـ /16م، وهو محفوظ بمتحف طوب قابو سراي باستانبول، بغرفة السعادة، برقم 5. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 48.

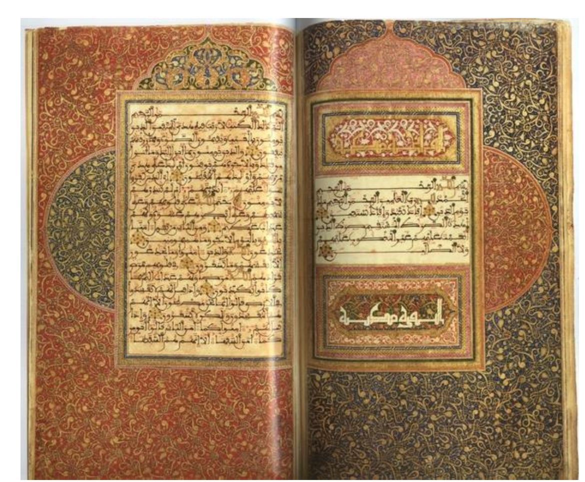


لوحة رقم (25) الصفحة اليمنى من الصفحتين التاليتين لصفحتي البداية بمصحف يرجع للنصف الثاني من القرن 10هـ/16م. محفوظ برقم سجل 22 بقاعة السلطان أحمد بمكتبة السليمانية. نقلاً عن: شادية الدسوقي: فن التذهيب العثماني، لوحة رقم 13.



لوحة رقم (26) مصحف مكتوب بالخط المغربي سنة 1124هـ/ 1712م بأمر المولى الشريف علي نجل أمير المؤمنين وخليفته السلطان سيدي محمد بن السلطان عبد الله بن السلطان إسماعيل، أبعاده 30×19 سم، وهو محلى بماء الذهب والياقوت على الطريقة الأندلسية في 263 ورقة ومسطرته 23 سطرًا، ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 25 مصاحف. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 44-45.

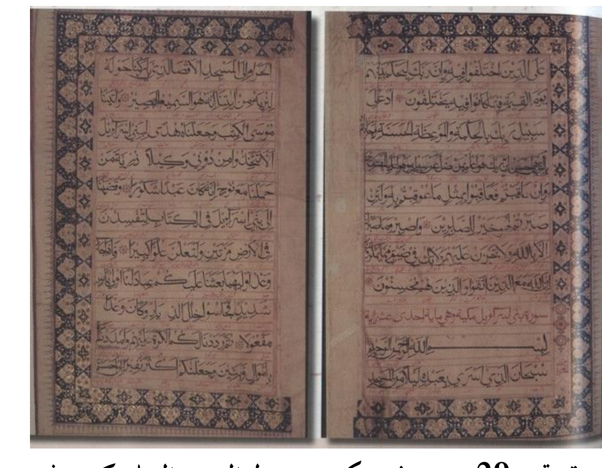




لوحة رقم (27) مصحف شريف أبعاده 31.5× 21 سم مكتوب بالخط المغربي يرجع إلى المغرب العربي سنة 1142هـ/ 1729–1730م، ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 25 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 76 ص ص 78–79.



لوحة رقم (28) مصحف شريف (حمائلي) أبعاده 3.9×3.7 سم يرجع إلى استانبول في القرن 13هـ/19م، والصفحتان تشتملان على آيات من سورة البقرة 1–22، ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل 358 رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم 8 ص 2.



لوحة رقم (29) مصحف مكتوب بخط النسخ الجلي كتب في القرن 11هـ/17م، وتتخلل الأسطر ترجمة بالفارسية، أبعاده 175×107سم ويعد من أكبر المصاحف حجمًا، أهداه لدار الكتب المصرية سنة 1950م نواب بهوبال، عدد أوراقه 75 ورقة ومسطرته 9 أسطر، وله غلاف صنع في الهند من الفضة الخالصة سنة 1331هـ/ 1912م ومحفوظ بدار الكتب المصرية برقم سجل902أ. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص 40–41.



لوحة رقم (30) صندوق مصحف من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس، يرجع إلى مصر في العصر المملوكي من القرن 8هـ/14م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، برقم سجل 452. نقلاً عن: أحمد الشوكي: دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ص ص 100–101.





لوحة رقم (**31**) ورقة من كتاب المسالك والممالك للاصطخري المعروف بالكرخي توفى سنة **346**هـ/ **957**م، وقد كتبت بقلم معتاد في سنة **878**هـ/ **1473**م، ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل **199** جغرافيا. نقلاً عن: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: من نوادر مخطوطات دار الكتب، ص ص **110-111**.



لوحة رقم (**32**) ورقة من مخطوطة الفروسية أبعادها **24×16** سم مكتوبة بخط النسخ ومزوقة بالتصاوير من مصر ترجع إلى أواخر القرن **9**هـ/**15**م، ومحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم سجل **18236**.نقلاً عن: وفاء الصديق ومأمون فنصة: السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي بين القاهرة ودمشق، ص **92**.



لوحة رقم (**33**) صفحتان من مخطوط الأدوية المفردة للغافقي، يرجع إلى تركيا في العصر العثماني من القرن **10**هـ/**16**م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، برقم سجل**3907**. نقلاً عن: أحمد الشوكي: دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ص ص **232-233**.



لوحة رقم (**34**) تصويرة توضح نماذج من أدوات التجليد. نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم **60**.





لوحة رقم (**35**) تصويرة توضح عامل فني يقوم بصنع مسند خشبي للكتاب. نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص **189**، لوحة رقم **14**.



لوحة رقم (**36**) تصويرة توضح عامل فني يقوم ببرد وتسوية أطراف الكتاب. نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص **187**، لوحة رقم **12**.



لوحة رقم (**37**) تصويرة توضح عامل فني يقوم بتجليد الكتاب، وختم الزخرفة عل الغلاف. نقلاً عن: يوهنس بيدرسن: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص **188**، لوحة رقم **13**.



لوحة رقم (**38**) تصويرة تمثل إحدى دور الكتب الإسلامية بمدينة حلوان بالعراق من مقامات الحريري تنسب إلى بلاد الشام حوالي سنة **619**هـ/ **1222**م، محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم **5847** ورقة **5**ب. نقلاً عن: أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، لوحة رقم **1**، ص **31**.





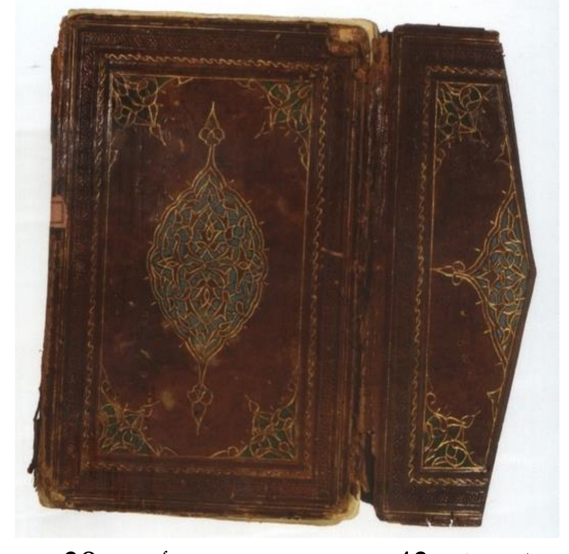
لوحة رقم (**39**) لسان غلاف مخطوط من مصر. نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم **9**، ص **396**.



لوحة رقم (**40**) باطن غلاف مخطوط من يزد. نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم **10**، ص **397**.



لوحة رقم (**41**) غلاف كتاب محفوظ بمكتبة جامعة استانبول مطرز بخيوط حريرية، كتب على رابطته ما ترجمته: (غلاف منقوش بألوان نفيسة لا مثيل لها لديوان يوم منظور وروج محبوسة). نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم **13**، ص **399**.

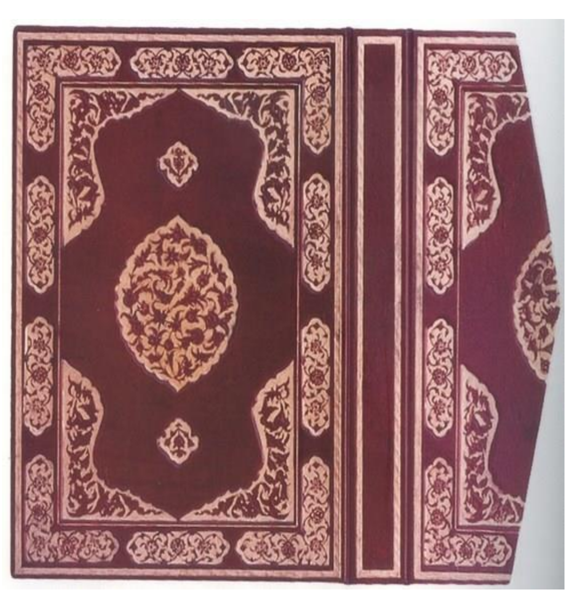


لوحة رقم (**42**) جلدة مصحف شريف أبعادها **28**× **19.3**سم ترجع إلى مصر في العصر المملوكي **866**هـ/ **1462**م، ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل **104** رصيد مصاحف. نقلاً عن: أيمن فؤاد سيد: كنوز دار الكتب المصرية، لوحة رقم **36** ص **40**.





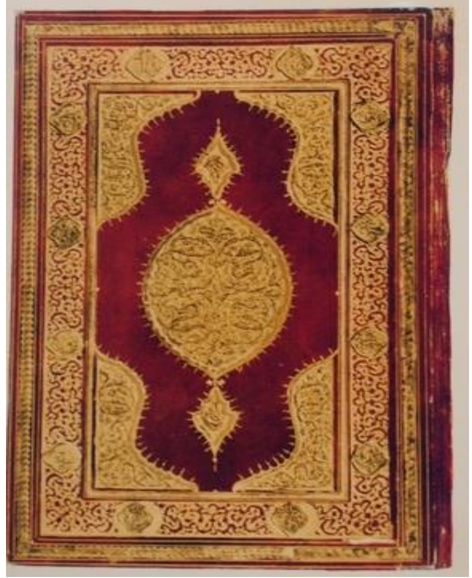
لوحة رقم (43)غلاف خارجي لمصحف شريف مؤرخ بعام 973هـ/1565م، ومحفوظ بمتحف قصر المنيل بالقاهرة برقم سجل 282.نقلاً عن: عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 93.



لوحة رقم (44) نموذج لغلاف مخطوط عثماني. نقلاً عن: عفاف المري: المتحف الإسلامي بالشارقة، دليل المقتنيات الأول، ص 23.



لوحة رقم (45) الجانب الأيسر لغلاف مصحف للشاه إسماعيل الصفوي. نقلاً عن: يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، لوحة رقم 12، ص 398.



لوحة رقم (46) غلاف خارجي لمصحف شريف مؤرخ بعام 1076هـ/1665م. نقلاً عن: عبدالعزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مج2، لوحة رقم 110.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد1، كانون الثاني، يناير 2019م.

ISSN 2550-1887

الوثائق والمخطوطات التاريخية وسبل تحقيقها ونقدها

الدكتور صالح محمد زكي محمود اللهيبي

أستاذ مساعد بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية – جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

smahmood@sharjah.ac.ae

1440 هـ 2019م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 29/10/2018
Reeived in revised form28/11/2018
Accepted 25/12/2018
Available online 15/1/2019
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This research deals with a precise subject, It focuses on how to rewrite Islamic history in the light of the use of criticism of historical documents and manuscripts in this aspect, and the impact on re-glorification of the nation.

The importance of the subject of the research stems from the fact that it is based on a descriptive and analytical explanation of the mechanism and tools to achieve the manuscripts and documents of Islamic history and criticism, and how to benefit from all this by activating the role of manuscripts and documents in research and scientific studies.

The question that the research seeks to address is to what extent has been used criticism and the achievement of documents and manuscripts in the process of rewriting Islamic history.

The research structure is as follows:

The first topic: criticism of the historical document, concept and application.

The second topic: How to understand and document historical information.

The third topic: Documentation of the contents of manuscripts and historical documents, tools and steps.

The research will be based on a number of sources, references and recent studies.



الملخص

يتناول هذا البحث موضوعاً دقيقاً أرى أنه حري بالبحث، ذلك أنه يركز على كيفية إعادة كتابة التاريخ الإسلامي في ضوء توظيف نقد الوثائق والمخطوطات التاريخية في هذا الجانب، وأثر ذلك في إعادة أمجاد الأمة.

إن أهمية موضوع البحث تنبع من كونه يرتكز على تبيان وصفي وتحليلي لآلية وأدوات تحقيق مخطوطات ووثائق التاريخ الإسلامي ونقدها، وكيفية الاستفادة من كل هذا بتفعيل دور المخطوطات والوثائق في البحوث والدراسات العلمية.

والسؤال الذي يسعى البحث لمعالجته هو إلى أي مدى تم توظيف نقد وتحقيق الوثائق والمخطوطات في عملية إعادة كتابة التاريخ الإسلامي.

وهيكلية البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: نقد الوثيقة التاريخية، المفهوم والتطبيق.

المبحث الثاني: كيف نفهم ونوثق المعلومة التاريخية.

المبحث الثالث: توثيق محتوى المخطوطات والوثائق التاريخية، أدواته وخطواته.

وسيتم الاعتماد في البحث على جملة من المصادر والمراجع والدراسات الحديثة.



مقدمة

يتناول هذا البحث موضوعاً دقيقاً أرى أنه حري بالبحث، ذلك أنه يركز على كيفية إعادة كتابة التاريخ الإسلامي في ضوء توظيف نقد الوثائق والمخطوطات التاريخية في هذا الجانب، وأثر ذلك في إعادة أمجاد الأمة.

إن أهمية موضوع البحث تنبع من كونه يرتكز على تبيان وصفي وتحليلي لآلية وأدوات تحقيق مخطوطات ووثائق التاريخ الإسلامي ونقدها، وكيفية الاستفادة من كل هذا بتفعيل دور المخطوطات والوثائق في البحوث والدراسات العلمية.

والسؤال الذي يسعى البحث لمعالجته هو إلى أي مدى تم توظيف نقد وتحقيق الوثائق والمخطوطات في عملية إعادة كتابة التاريخ الإسلامي.

المبحث الأول: نقد الوثيقة التاريخية، المفهوم والتطبيق:

المطلب الأول: مفهوم الوثيقة التاريخية[1]:

لا شك أن الوثيقة التاريخية تأخذ الصدارة في عملية التدوين التاريخي، وتعد عماد مفهوم تنقية التاريخ وإعادة كتابته، لاسيما وإن علم التاريخ علم ماضوي من حيث الفكرة والمسار، لكن يتعذر خوض غماره وسبر أغواره دونما مستند، والمستند التاريخي هو الوثيقة التي هي الشاهد والمورد، والمصدر الناطق عن الحقبة التي أنجبت هذه الوثيقة، لذا يصرح المؤرخون وفلاسفة التاريخ بأهمية الوثيقة فيشير أحدهم إلى أنها:" المصدر الأصلي الذي يعتمد عليه البحث التاريخي، أو المادة الخام التي يصوغ منها نسيجه"[2].

أو هي:" كل المصادر المادية من آثار وعمارة ونقوش وأختام وشواهد قبور ومسكوكات وأدوات الاستعمال اليومي، وآلات الحرب واللبس، هي أنماط من الوثائق"[3].

[1] () عدنان أبوشبيكة، منهج نقد الوثيقة الرسمية المدونة وإمكانية التطبيق على الرواية في التاريخ الشفوي، المجلة الإسلامية، فلسطين، وقائع المؤتمر العلمي: "التاريخ الشفوي الواقع والطموح"، 15-16 مايو 2006م، ص4.

([2]) شوقي الجمل، علم التأريخ نشأته وتطوره، بلا.ط (القاهرة، دار المعارف، 1987م) ص91.

([3]) جمال الخولي، الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق، بلا.ط (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1993م) ص27.



ويشير آخرون لأهمية الوثيقة التاريخية بشكل قاطع وقوي ينبئ عن ضرورة الاهتمام البالغ بالوثائق وما ينتج عنها من علم وتحويه من إشارات فيقول:" لا بديل عن الوثائق، وحيث لا وثائق فلا تاريخ"[4].

لكن المهم هنا هو معنى الوثيقة التاريخية، فهي الغاية والمقصد من دراستنا هذه، فالوثيقة التاريخية المدونة هي: " ورقة أو مجموعة أوراق أو سجلات،... فالوثيقة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة فإنها تمثل جميع الأنشطة التي تقوم بها هيأة أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية"[5].

كما أننا نجد أنواعاً شتى من هذه الوثائق منتشرة في أكثر من شكل وتظهر بأكثر من صورة، فالوثيقة التاريخية الرسمية المدونة مثل: " المستندات المعاصرة للتاريخ الذي تكتب فيه كالرسائل الصادرة من ديوان الإنشاء في الحاضرة إلى الولايات أو الأقاليم التابعة للحكومة المركزية والمنشورات والسجلات والأحكام والفتاوى ونصوص المعاهدات والمخالفات وعقود البيع والشراء وغير ذلك"[6].

أما الوثيقة التاريخية غير الرسمية المدونة: " فهي الوثيقة التاريخية التي تصدر عن مؤسسات لا تتبع لسلطة الحكومة المركزية، أي تصدر عن مؤسسات أهلية وخاصة"[7].

إذاً نحن نقف أمام أكثر من نوع من الوثائق التاريخية التي تتطلب منا دربة ودراية للتعامل معها باحترافية وتثبيت المعلومات وإعادة التوثيق والكتابة التاريخية وفق رؤية منهجية مستقرة تراعي الأسس العلمية والمنطقية في الكتابة التاريخية، ولا تهمل أياً من الوثائق التي يمكن أن تسهم في إعادة إنتاج تصورات جديدة صحيحة للتاريخ يمكن أن تتبدد وتضيع أو تختزل وتهمل لمجرد عدم وجود رؤية علمية مستقرة في طريقة التعامل مع الوثيقة التاريخية.

([4]) لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية، ترجمة. عبد الرحمن بدوي، بلا.ط (القاهرة، دار النهضة العربية، 1963م) ص5.

([5]) أبوشبيكة، المنهج، ص1؛

D. Haladane, islaec bookmaking (London, Victorya & Albert museum, 1985)p12.

([6]) السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، بلا.ط (بيروت، دار النهضة العربية، 1981م) ص133.

([7]) أبوشبيكة، المنهج، ص3.

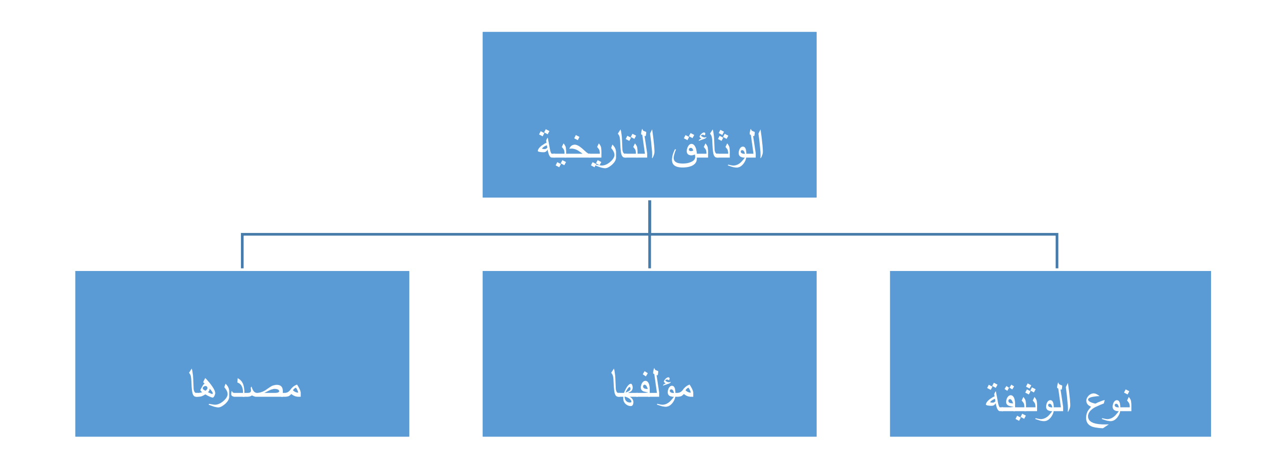


المطلب الثاني: تطبيق النقد والتحليل التاريخي للوثائق والمخطوطات بين الأسس والمخرجات[8]:

إن العمل على نقد وتحليل الوثائق التاريخية يعد إجراءاً ذهنياً استثنائياً، يستلزم قدرات وطاقات ومهارات عالية للوصول إلى أفضل النتائج وأقيم التحليلات بعد تطبيق النقد العلمي والمنطقي على الوثائق التاريخية[9].

إن الدخول في عملية نقد الوثائق التاريخية تتطلب من المؤرخ الولوج في خطوات متتابعة يمكن أن نجملها بما يلي:

- تقسيم وتقييم الوثائق حسب فئات وأصناف تقوم على ما يلي:



وهذه المرحلة ضرورية جداً من أجل رسم كافة الأطر والتصورات المطلوبة عن كل وثيقة بما يجعلها واضحة المعالم أمام المؤرخ كي يبدأ دراسته وفق أسس واضحة.

2- تصنيف الوثائق التاريخية وفق مراحلها الزمنية وحقبها التاريخية وهذا يتطلب منا إيجاد آلية ومنهجية للتقسيم والتصنيف، فإما بحسب المرحلة أو تاريخ الدول أو سنين حكم السلالات وهكذا.

---

[8]() ينظر: عادل غنيم وجمال حجر، منهج البحث التاريخي، ط1 (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998م) ص 24 وما بعدها.

([9]) ينظر: أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط3 (بيروت، المكتبة العصرية، د.ت) ص11 وما بعدها.



3- البحث عن المعلومات المحورية والجوهرية في الوثائق التاريخية؛ وذلك حرصاً على عدم إغراق الفكر بتزاحم المعلومات التي قد تشوش القارئ وتحيد به عن غاية الدراسة[10].

4- إظهار الفرضية أو الإشكالية المراد علاجها، وهنا يأتي دور النقد والتحليل في إبراز أهمية وقيمة المعلومات الورادة في هذه الوثيقة أو تلك من خلال الربط بين ما تم استلاله من هذه الوثائق، وما يمكن أن تغيره في الدراسات التاريخية وتنبئ عنه فيعد كشفاً في المجال التاريخي، وكما حصل في الكشوفات الآثارية التي غيرت الكثير من المفاهيم والتصورات القديمة السائدة، وأعادت التفكير بطرق متنوعة في مسائل محسومة تاريخياً[11].

كما أن تحقيق المخطوطات أثرى دراسات التاريخ الإسلامي بوثائق ومصادر جديدة أعادت كتابة وصلات كبرى من هذا التاريخ وفقاً للإضافات الهائلة التي أنتجتها هذه الوثائق.

فلابد أن يكون نقد الوثائق التاريخية دقيقاً وعميقاً لتجنب التكرار والاجترار والدوران في حلقات فارغة.

ومع ما تقدم نحتاج عند تطبيقنا لعملية نقد الوثائق التاريخية إلى حزمة من التدابير المنهجية والفنية التي لابد منها لجعل عملية النقد والتحليل في نصابها ومن أهمها:

1- الدخول في أغوار الوثائق المراد تحقيقها وعدم ترك شاردة ولا واردة في هذه الوثائق إلا وتتم دراستها والتأكد من ماهيتها وجعلها وفق المنهج البحثي المحدد لهذه الوثائق سلفاً.

2- الاستناد في الدراسات إلى الوثائق الموجودة؛ لإعطاء الدراسة حقها وإيفاءها بالقراءة والشرح والتفصيل كما ينبغي، كون الوثائق هي العمدة في دراستنا.

([10]) ينظر: عبد المنعم الجميعي، منهج البحث التاريخي، دراسات وبحوث، ط1 (القاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1992م) ص 40 وما بعدها.
j. Pedersen, the Arabic book , tr. G . French, Princeton univ , press,1984, p 14.

([11]) ينظر: عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1998م) ص10.



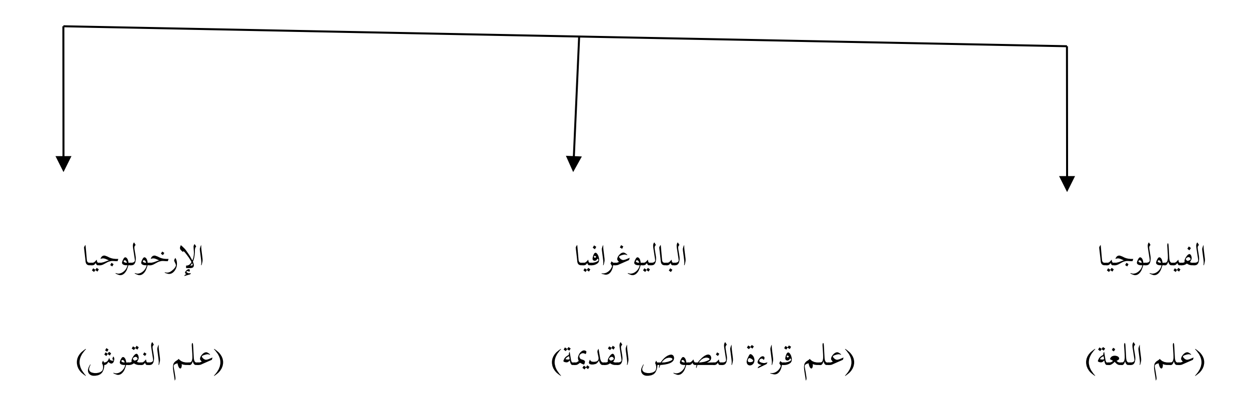
3- إظهار قيمة الوثائق التي تستند إليها الدراسة وإبراز مدى أهميتها وسبب الاعتماد عليها دون غيرها؛ لتأكيد متانة العمل البحثي وإبراز مكانة هذه الوثائق في الحقل الدراسي المحدد للبحث[12].

إن أهمية نقد وتحليل الوثائق تبرز بشكل استثنائي في الدراسات التاريخية دون غيرها وبشكل كبير؛ كون المنهج التاريخي ينحى في الاستقصاء إلى تحليل الوثائق الخاصة بأي حادثة تاريخية والنظر في عناصرها، ثم الاتجاه إلى التركيب وجمع الحقائق بإيجاد الروابط الحقيقية بينها[13].

المبحث الثاني: كيف نفهم ونوثق المعلومة التاريخية:

المطلب الأول: منهجية التعامل مع معلومات الوثائق التاريخية،، مراحل ما قبل التدوين:

إن من أهم المراحل الأساسية لفهم كيفية استخراج المعلومة من المخطوطات والوثائق التاريخية تتطلب منا المرور بمراحل هامة ويأتي في مقدمتها البحث والتقصي والتحري عن الوثائق التاريخية ثم تصنيفها حسب اختصاصها وذلك يكون بالاستناد إلى العلوم المساعدة ومنها:



ومن هذا نرى أنه لابد للمؤرخ أن يكون عارفاً ومطلعاً على العلوم المساعدة لعلم التاريخ كي يتمكن من استخدامها في دراسة الوثائق والمخطوطات التاريخية وتوظيفها بالشكل الأمثل في الدراسات التاريخية[14].

([12]) ينظر: صائب عبد الحميد، علم التاريخ نشاة وتدويناً ونقداً ومناهج كبار مؤرخي الإسلام، بلا.ط (بيروت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، 1998م) ص21 وما بعدها.

([13]) ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط11 (القاهرة، دار المعارف، 1993م) ص80 وما بعدها.

([14]) ينظر: عبد الرحمن الشيخ، المدخل إلى علم التاريخ، ط1 (الرياض، دار المريخ للنشر، 1984م) ص50 وما بعدها.



وبعد هذا يمكن أن يعرج المؤرخ إلى جوانب أخرى مهمة في دراسة الوثائق التاريخية وكنا أشرنا إليها، وهي التي تعنى بالتحقق من صدقية الوثيقة التاريخية من جوانبها كافة[15] ، ثم بعد هذا نحتاج إلى ترتيب المعلومات بشكل منهجي تبعاً لنوعية المعلومات التي تناولتها الوثيقة[16].

لكن لا يمكن للمؤرخ أن يتجاوز مرحلة مهمة جداً في التوثيق التاريخي والتي تستند إلى منهج النقد الداخلي للوثيقة، ومعلوم مدى أهمية هذا المنهج والذي يرتكز إلى فكرة استنباط الحقائق التاريخية بعد قراءة تحليلية لما تضمنته هذه الوثيقة.

إن أهمية الوثائق لا يمكن تجاهلها بأي حال فالعمل الوثائقي التاريخي يستند إلى الوثيقة المكتوبة غير أن المؤرخ اللبيب يستخدم كل قدراته للوصول إلى فهم عميق ودقيق للمعلومة التاريخية واستنباطها من مظانها، ونقلها إلى حيز التداول المعرفي بعد إجراء كافة أعمال النقد والتحليل اللازم لها[17] ، لذا نجد هنري مارو يشير إلى أن الوثيقة غير موجودة في حد ذاتها بشكل سابق لتدخل المؤرخ.

إن هذا النوع من التعامل مع الوثائق التاريخية هو الذي يبقي ميدان الكتابة التاريخية مفتوحاً وخصباً مما يفسح المجال أمام الباحث التاريخي لتتبع واستقصاء المعلومات التاريخية وصولاً لحالة التوثيق الأمثل للمعلومات والإسهام في إعادة كتابة التاريخ.

المطلب الثاني: الوثائق التاريخية من الخزائن إلى التداول:

إن من أهم الأمور التي لابد من الإشارة إليها هي وجود كمية ضخمة من الوثائق والمخطوطات المخزونة حول العالم والتي تحوي معلومات تاريخية استثنائية لكن الإشكالية هي في كيفية تحويلها من الصفة الخزائنية إلى الطبيعة التداولية، ومن هنا لابد أن يقوم الباحث النبيه بانتقاء الوثائق التاريخية التي يريد التعامل معها وبحسب أهميتها للدراسة، فعليه أن ينتقي الوثيقة الاستثنائية والمتميزة والتي ستضيف بعد تحقيقها شيئاً كبيراً لمجال التخصص، وصولاً إلى أفضل النتائج

([15]) ينظر: محمد عبد الكريم وافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، بلا.ط (ليبيا، جامعة قار يونس، 1995م) ص120 وما بعدها.
([16]) أحمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ، ط1 (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990م) ص90 وما بعدها.
([17]) حسن عثمان، مرجع سابق، ص 65 وما بعدها.



التي أراد أن يعالجها من خلال تعامله مع هذه الوثائق، فنحن نريد أن نوصل القارئ لهذه الوثائق إلى جملة حقائق يجب أن يتعامل معها الباحث بدقة وكما يشير هنري مارو بأن التاريخ هو تلك المعرفة العلمية بشؤون الماضي[18].

إن المؤرخ بحاجة إلى تفسير مجموعة من الظواهر التي تشغل بال كل دارس للتاريخ حول جملة من المعلومات التي لابد من إيضاحها وتفسيرها بشكل علمي ومنطقي فتفسير التاريخ بعد استخراجه من الوثائق يجب أن يكون وفق منهج علمي يهدف لإبراز التاريخ المكنون في هذه الوثائق، والتفسير الأنسب لفهم ما يوجد في هذه الوثائق يكون من خلال توظيف المفاهيم والمصطلحات المعلومة لأبناء الجيل المعاصر؛ كي تتضح الفكرة وتبرز المعلومة بشكل جلي[19]، يتجاوز حدود الالتباس ويتفادى حرفية الاقتباس؛ فتفسير التاريخ وفق المنهج المصطلحي والمفاهيمي الذي يعالج الإشكاليات يعد المنهج الأنسب والأمثل لتسهيل المعلومة التاريخية وجعل تداولها وتناولها مستساغاً.

(18) ينظر: محمد عبد الكريم وافي، مرجع سابق، ص140 وما بعدها.

(19) ينظر: عبد الرحمن الشيخ، مرجع سابق، ص 20 وما بعدها.

T.C. Peterson, early book bindings and their Coptic relation, (arts orientales 1,1954) p47.

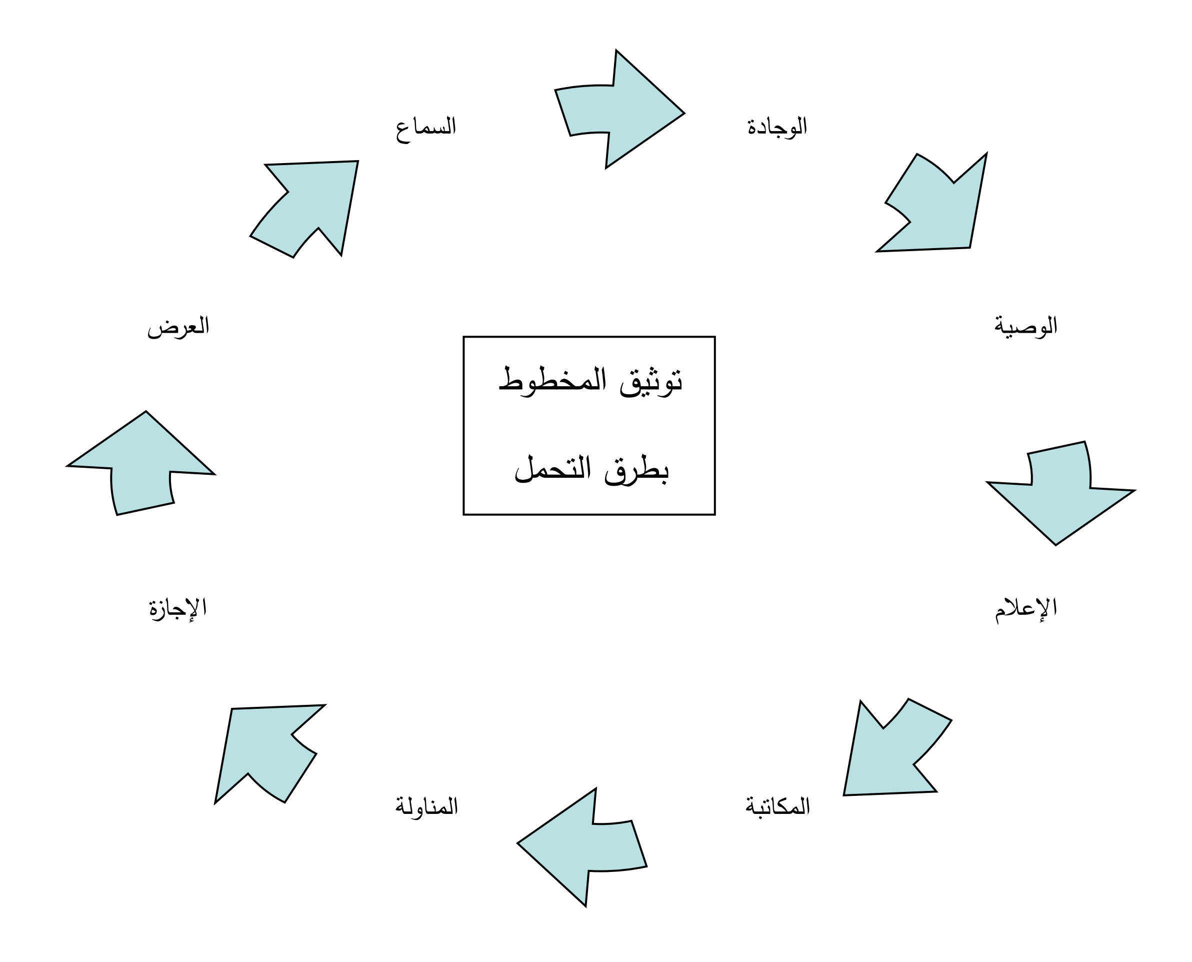


المبحث الثالث: توثيق محتوى المخطوطات والوثائق التاريخية، أدواته وخطواته:

المطلب الأول: أدوات التوثيق ودورها في حفظ الموروث التاريخي:

لا شك أن توثيق المخطوطات والوثائق التاريخية يمر بجملة من المراحل والأدوات وتحكمه جملة مفاتيح وخطوات، ونجد أن مخطوطاتنا ووثائقنا التاريخية مليئة بالإشارات والتدوينات التي تبين الآلية التي مكنت المؤلفين الأوائل من توثيق المعلومات وتدوينها بالكيفية التي أدت إلى الحفاظ على التراث بشكل محكم.

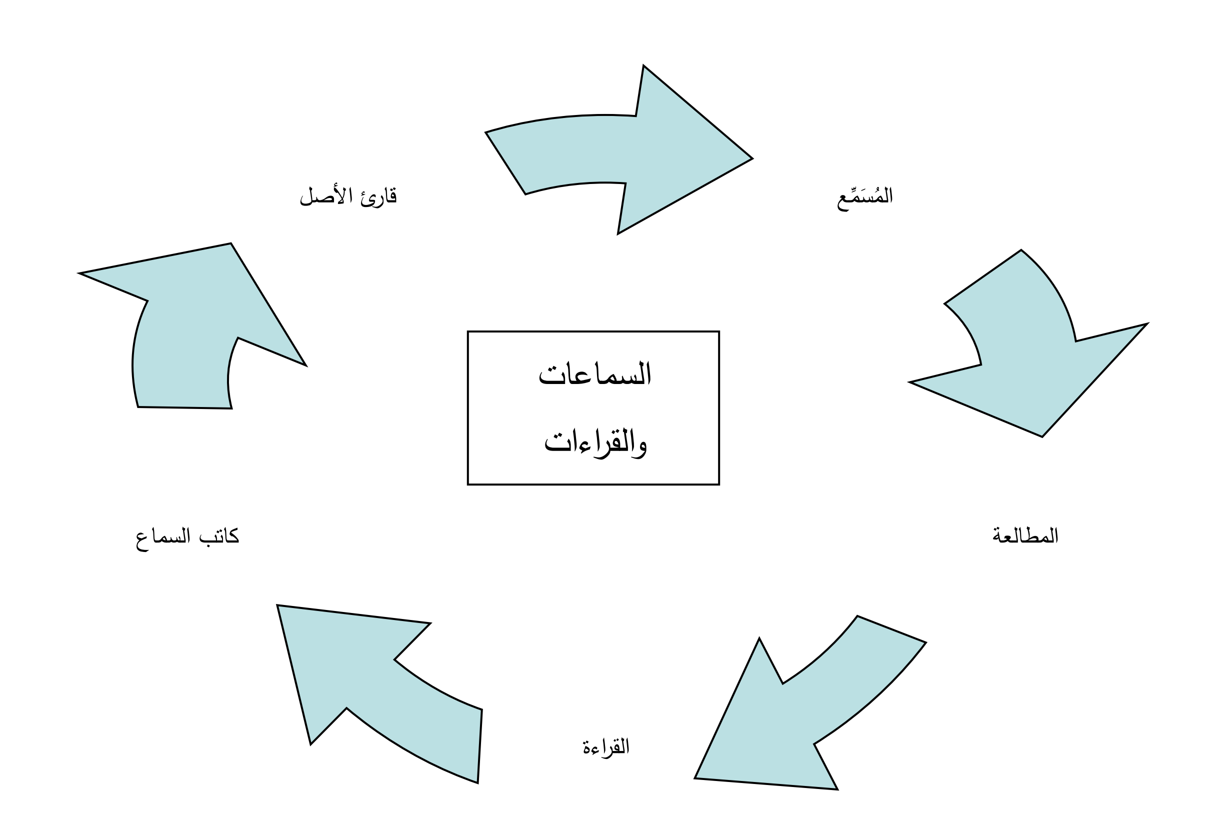
ومن الطرق التي أدت للحفاظ على هذه الوثائق والمخطوطات هي آلية التوثيق الرصينة ونبينها في الشكل التالي:





ومن خلال الاطلاع على معاني كل واحدة من هذه المفاهيم والمصطلحات نعلم كم هي ضرورية في عملية توثيق المعلومات التي نجدها في الوثائق التاريخية والمخطوطات[20].

كما أننا نجد آلية آخرى للحفاظ على المعلومات بعد توثيقها وتدوينها عبر منظومة متكاملة ويمكن إيجازها بما يلي[21]:



وإذا ما أردنا أن نبين منظومة توثيق المعلومة والحفاظ عليها فيمكن أن نلتمس ذلك من خلال جملة أمور وهي واضحة في التدوينات على هذه الوثائق والمخطوطات مثل:

---

(20) ينظر: محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، ط1(الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1991م) ص11 وما بعدها.

(21) ينظر: قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ط1 (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2001م) ص59 وما بعدها.



1- إيراد اسم الشخص الذي قرأ عليه الأصل بألقابه العلمية وكنيته ونسبه وكل ما له دلالة تعريفية به.

2- إيراد سلسلة سند الشيخ مؤلف الكتاب أو صاحب المتن.

3- تبين أسماء كل الذين حضروا مجلس السماع.

4- ذكر تاريخ السماع.

5- إيراد مكان جلسة السماع.

المطلب الثاني: الوثائق والمخطوطات التاريخية ومستلزمات القراءة الواعية:

إن فهم واستيعاب كل ما يرد في الوثائق والمخطوطات التاريخية يستلزم الوقوف والتأني بعد إدراك معنى كل جزئية من هذه الجزئيات، ومن هذه الأمور الواجب معرفتها:

1- الحروف وضبطها وتقييدها:

وتحت هذا البند تندرج أمور عدة تمكنا من القراءة السليمة للمخطوطات، لذا نجد المؤلفين يشرحون الحروف والحركات وماذا تعني كل واحدة منها، فمثلاً طريقة الوصف والتي يميزون بها الحروف مثل الباء والتاء والثاء عن طريق ذكر وضع النقاط كقولهم بالثاء المثلثة.

وأما طريقة العلامات: فهي طريقة متقنة لمنع الوقوع بالخطأ بسبب تشابه الحروف فمثلاً يضعون تحت السين (ســـ) كي لا تشبه الشين.

2- قد يلجأون مثلاً إلى التضبيب وهي صاد ممدودة (صـــــ) ويتم وضعها فوق العبارة للإشارة إلى أن العبارة منقولة بشكل صحيح غير أنها خطأ في ذاتها.

3- للإشارة إلى الفروق بين النسخ يضعون حرف (ن) مشفوعاً بالكلمة المغايرة.

4- للإشارة إلى التحويل من سند إلى آخر يضعون حرف (ح) وهذا ما نجده في كتب الحديث الشريف.



5- وضع الحرف (ك) إشارة إلى أنه كذا في الأصل[22].

ومن خلال ما تقدم نلحظ أن هناك جملة من الطرق والأساليب التي اتبعت في الوثائق والمخطوطات ساهمت في الحفاظ عليها والإشارة إلى قوتها ومدى أهميتها.

الخاتمة

تناولنا فيما سلف من صفحات أهمية نقد الوثائق والمخطوطات كوسيلة وركيزة لإعادة كتابة التاريخ الإسلامية ويمكن أن نوجز ما توصلنا إليه بالتالي:

إن المخطوطات والوثائق الخاصة بالتاريخ الإسلامي كثيرة وبحاجة لإعادة دراسة نقدية وتوثيقية للكثير منها.

كما وتوجد مجموعة من الطرق والأدوات التي لابد من دراستها للتمكن من التعامل مع الوثائق والمخطوطات التاريخية.

هذا وتحوي مخطوطات ووثائق التاريخ الإسلامي مجموعة من الأدوات والمفاتيح الخاصة بالتوثيق ينبغي إدراكها بشكل متقن للتعامل مع هذه المصادر المهمة.

التوصيات

1- ضرورة عمل فهارس موحدة للمخطوطات والوثائق التاريخية حول العالم، لتحقيق أكبر قدر من إفادة الباحثين.

2- تبني الجامعات وبحسب التخصصات مناهج ومساقات تدرس أدوات النقد وتحقيق الوثائق والمخطوطات.

([22]) للاستزادة، ينظر: أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي، بلا.ط (الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1993م).



قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

بنبين، أحمد شوقي، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي، بلا.ط (الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1993م).

الجمل، شوقي، علم التأريخ نشأته وتطوره، بلا.ط (القاهرة، دار المعارف، 1987م) .

الجميعي، عبد المنعم، منهج البحث التاريخي، دراسات وبحوث، ط1 (القاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1992م).

الخولي، جمال، الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق، بلا.ط (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1993م) .

رستم، أسد، مصطلح التاريخ، ط3 (بيروت، المكتبة العصرية، د.ت) .

سالم، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، بلا.ط (بيروت، دار النهضة العربية، 1981م).

السامرائي، قاسم، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ط1 (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2001م) .

أبوشبيكة، عدنان، منهج نقد الوثيقة الرسمية المدونة وإمكانية التطبيق على الرواية في التاريخ الشفوي، المجلة الإسلامية، فلسطين، وقائع المؤتمر العلمي: "التاريخ الشفوي الواقع والطموح"، 15-16 مايو 2006م.

الشيخ، عبد الرحمن، المدخل إلى علم التاريخ، ط1 (الرياض، دار المريخ للنشر، 1984م) .

صبحي، أحمد محمود، في فلسفة التاريخ، ط1 (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990م) .

عبد الحميد، صائب، علم التاريخ نشاة وتدويناً ونقداً ومناهج كبار مؤرخي الإسلام، بلا.ط (بيروت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، 1998م) .

عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، ط11 (القاهرة، دار المعارف، 1993م) .

غنيم وحجر، عادل وجمال، منهج البحث التاريخي، ط1 (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998م).

هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، ط7 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1998م).

لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية، ترجمة. عبد الرحمن بدوي، بلا.ط (القاهرة، دار النهضة العربية، 1963م).



المنوني، محمد، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، ط1(الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1991م) .

وافي، محمد عبد الكريم، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، بلا.ط (ليبيا، جامعة قار يونس، 1995م).

المراجع الأجنبية:

Haladane, D, islaec bookmaking (Victorya & Albert museum, ,1985).

Pedersen, j, the Arabic book , tr. G . French (London, Princeton univ , press,1984).

Peterson, T.C, early book bindings and their Coptic relation, (arts orientales 1,1954).





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد1، كانون الثاني، يناير 2019م.

ISSN 2550-1887

آلياتُ النهوض بالمخطوطات العراقية

(ديوان الوقف السني في العراق أُنموذجاً)

أ.م.د. حسين عبد عواد الدليمي

أ.م.د. عمر حميد مراد المعيني

مدير مركز المخطوطات والوثائق وإحياء التراث

Omr.h.morad@gmail.com

1440 هـ 2019م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 30/10/2018
Reeived in revised form25/11/2018
Accepted 30/12/2018
Available online 15/1/2019
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

It is the historical value of the country, because these manuscripts are the historical gateway to the country's heritage and authenticity, as well as the scientific value left by our forefathers of the nation's great scientists. This is why our study came in order to develop a number of mechanisms, controls and practical proposals for ways to advance the status of the manuscripts preserved in the Central Library of the Sunni Endowment in Iraq, because they include the rare manuscripts, which will contribute in a remarkable way to underlining the finest features of originality and sophistication. The importance of our research stems from the subject that he is talking about, as he talks about the practical steps of the mechanisms of caring for the nation's heritage. In particular, we are aware of the extent of the suffering that has afflicted Mesopotamia for decades, because of the repercussions of wars, occupation, scientific siege and cognitive decline. The purpose of the topic is clear in the general context of the title of the research, and we aim to reach full conviction through which the statement of practical efforts to promote the Iraqi manuscripts; and appropriate mechanisms to promote the Library of Waqf manuscripts, which played an important role in the service of cultural and intellectual life, A great cultural monument, to a country in which the first four civilizations of the world were born, through which culture and knowledge were spread throughout the globe.



الملخص

يعدُّ بحث (آليات النهوض بالمخطوطات العراقية) من أهم الموضوعات، التي لا بد من ولوجها؛ لأنها تعكس القيمة التاريخية للبلد، بسبب أنَّ تلك المخطوطات تعدُّ البوابة التاريخية لعراقة البلد وأصالته، فضلاً عن كونها القيمة العلمية التي خلفها لنا أجدادنا من علماء الأمة الأفذاذ. لذلك جاءت دراستنا من أجل وضع جملة من الآليات والضوابط والمقترحات العملية لطرقِ النهوض بواقع المخطوطات المحفوظة في (المكتبة المركزية لديوان الوقف السني في العراق)؛ لأنها تضم أمّات المخطوطات النادرة، التي ستسهم بشكل رائع في تسطير أروع ملامح الأصالة والرقي. وتنبع أهمية بحثنا من الموضوع الذي يتحدث عنه، كونه يتطرق إلى بيان الخطوات العملية لآليات العناية بتراث الأمة؛ ولا سيما أننا ندرك حجم المعاناة التي لفت بلاد الرافدين منذ عقود من الزمن، بسبب تداعيات الحروب والاحتلال والحصار العلمي والتراجع المعرفي. ولعلَّ الهدف من الموضوع واضح في الإطار العام لعنوان البحث، وذلك أننا نهدف إلى التوصل إلى قناعة تامة يتضح من خلالها بيان الجهود العملية للنهوض بالمخطوطات العراقية؛ والآليات المناسبة للنهوض بمكتبة الوقف للمخطوطات، التي كانت تؤدي دوراً مهماً في خدمة الحياة الثقافية والفكرية، إذ كانت تعدُّ صرحاً ثقافياً كبيراً، لبلدٍ قامت فيه أول أربع حضارات في العالم، ومن خلاله صُدّرت الثقافة والمعرفة إلى كل أرجاء المعمورة.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذا هو بحثنا المتواضع الموسوم بـ(آليات النهوض بالمخطوطات العراقية: مخطوطات "الوقف السني" في العراق أُنموذجاً)، الذي نشاركُ من خلاله في المؤتمر الدولي الأول للمخطوطات في ماليزيا، وقد تناولنا فيه عدداً من الموضوعات التي رأينا أهمية في التطرق إليها، لعلها تسهم في إثراء جانب من أبرز الجوانب التراثية لبلدنا العزيز (العراق).

- **فكرةُ الموضوع :**

يعدُّ بحث (آليات النهوض بالمخطوطات العراقية) من أهم الموضوعات، التي لا بد من ولوجها؛ لأنها تعكس القيمة التاريخية للبلد، بسبب أنَّ تلك المخطوطات تعدُّ البوابة التاريخية لعراقة البلد وأصالته، فضلاً عن كونها القيمة العلمية التي خلفها لنا أجدادنا من علماء الأمة الأفذاذ.

ولذلك جاءت دراستنا من أجل وضع جملة من الآليات والضوابط والمقترحات العملية لطرقِ النهوض بواقع المخطوطات المحفوظة في (المكتبة المركزية لديوان الوقف السني في العراق)؛ لأنها تضم أمّات المخطوطات النادرة، التي ستسهم بشكل رائع في تسطير أروع ملامح الأصالة والرقي.

- **أهميةُ الموضوع :**

تنبع أهمية بحثنا من الموضوع الذي يتحدث عنه، ولا شك أنَّ موضوع ((آليات النهوض بالمخطوطات العراقية)) يعدّ موضوعاً مهماً للغاية؛ لأنه يتطرق إلى بيان الخطوات العملية لآليات العناية بتراث الأمة؛ ولا سيما أننا ندرك حجم المعاناة التي لفت بلاد الرافدين منذ عقود من الزمن، بسبب تداعيات الحروب والاحتلال والحصار العلمي والتراجع المعرفي.

- **أهدافُ الموضوع :**

لعلَّ الهدف من الموضوع واضح في الإطار العام لعنوان البحث، وذلك أننا نهدف إلى التوصل إلى قناعة تامة يتضح من خلالها بيان الجهود العملية للنهوض بالمخطوطات العراقية؛ والآليات المناسبة للنهوض بمكتبة الوقف للمخطوطات، التي كانت تؤدي دوراً مهماً في خدمة الحياة الثقافية والفكرية، إذ كانت تعدُّ صرحاً ثقافياً كبيراً، لبلدٍ قامت فيه أول أربع حضارات في العالم، ومن خلاله صُدّرت الثقافة والمعرفة إلى كل أرجاء المعمورة.



- **تساؤلات الموضوع :**

هناك عدة تساؤلات للبحث، أهمها ما يأتي:

(1) ما أهمية المخطوطات وصفحات التراث في حياة الأمة؟

(2) هل أسهمت مكتبات العراق (بلاد الرافدين) بشكل إيجابي في الحفاظ على تراث الأمة؟

(3) ما أبرز الآليات والخطوات العملية للنهوض بالمخطوطات العراقية؟

- **حدود الموضوع :**

من المعلوم أنَّ ما يتعلق بالمخطوطات ودراستها، وأهميتها في حياة الأمة يعدُّ من الموضوعات المتشعبة، التي تحتاج إلى مزيد من الجهد، ولذلك فإنَّ الحدود والأطر العامة المحددة لبحثنا ستكون مقتصرة على بحث الآليات الكفيلة بالنهوض بواقع المخطوطات العراقية، المحفوظة في المكتبة المركزية لديوان الوقف السني في العراق.

المبحث الأول :مخطوطات الوقف السني

التعريفُ .. والأهميـةُ

المطلب الأول: التعريف بالأساسيات

من المهم جداً قبل الولوج في تفصيلات الموضوع وتشعباته التعريف بالمصطلحات الأساسية لموضوع بحثنا، حتى تكون مدخلاً مناسباً للوصول إلى الغاية المنشودة، والفكرة المقصودة من البحث، وذلك من خلال التعريفات الآتية:

الفرع الأول: التعريف بالمخطوط

المخطوطُ: اسم مفعول مأخوذ من (خطط)، والخطُّ: الكتابة ونحوها مما يُخطُّ، والتخطيطُ كالتسطيرِ، تقول: خططتُ عليه ذنوبه: سطّرتها[1]. وخطَّ بالقلمِ: أي كَتَبَ[2].

وجاء في "المعجم الوسيط"[3]: ((المخطوط: هو الكتاب المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه: مخطوطات، والمخطوطة: النسخة المكتوبة باليد)).

---

[1] ينظر: العين، للفراهيدي 137/4 باب (الخاء والطاء).

[2] ينظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية 1123/3 مادة (خطط).

[3] 244/1 .



والمخطوطُ، مفردٌ، وجمعه (مخطوطات)، ومؤنث المخطوط (مخطوطة)، وجمعها (مخطوطات) أيضاً، ويمكن تعريف المخطوط بأنه: كتاب أو وثيقة أو نص مكتوب باليد لمّا يطبع[4].

والمخطوطات: تطلقُ كناية عن كتبٍ أو رسائلَ لم تطبع بعد، ولا تزال بخط مؤلفيها الأصليين أو النسّاخ. ويسمى العلم الذي يهتم بدراسة هذه المخطوطات وتحقيقها بـ(علم دراسة المخطوطات)[5].

الفرع الثاني: التعريف بالوقف السني ومكتبته

أولاً: التعريف بالوقف السني

الوقف السني، هو إحدى التشكيلات الرسمية، التابعة للحكومة العراقية، وهو امتداد لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية (سابقاً)، إذ فُصلت الأوقاف بعضها عن البعض الآخر، بعيد غزو العراق عام 2003م، لتكون هذه المؤسسة الواجهة الرسمية للعناية بالأوقاف السنية وإدارتها والاهتمام بشؤونها وتفصيلاتها كافة.

ثانياً: التعريف بالمكتبة

1. تمهيد عام عن المكتبات:

الحديث عن المكتبات له امتداد تاريخي في الإسلام، إذ نشأت المكتبات في الإسلام مع نشأة المساجد، ولم يكن المسجد مكاناً خاصاً بالعبادة فحسب، بل كان مركزاً للحياة الثقافية والاجتماعية، ومركزاً لإدارة الدولة وتسيير أمورها، كما كان المسجد محطاً لأنظار المسلمين، ومعداً لحلقات العلم واجتماع العلماء، وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى كافة.

ولما كان المسجد أولُ المعاهد في صدر الإسلام، كانَ لا يخلو من صحف القرآن الكريم وتفسيره، وصحف الحديث وشرحه، ويسعنا القول هنا أنَّ أُولى المكتبات كانت ببيت رسول الله ﷺ إذ كان يجمع فيه ما يدّونه كتّاب الوحي من التنزيل الحكيم، ثم نقلت الصحف من بيت رسول الله ﷺ إلى بيت أبي بكر ﷺ ثم حُفظت عند عمر بن الخطاب ﷺ أيام خلافته، ثم قام عثمان بن عفان ﷺ بنسخ المصاحف وإرسالها إلى الأقطار الإسلامية. وإلى جانب ذلك

(4) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 663/1 و 665، مادة (خطط).

(5) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وقواعد التحقيق، د. مهدي فضل الله، ص140 .



كان لبعض الصحابة ما يشبه المكتبات في بيوتهم، من أمثال: الإمام علي بن أبي طالب، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس (ﷺ) أجمعين.

وهكذا دواليك زاد اهتمام المسلمين بجمع الكتب، وكثرت المكتبات منذ أواخر القرن الهجري الثاني، وأمدّها الخلفاء والأمراء بما تحتاج إليه من الموظفين والمواد الكتابية وما يلزم لتجليد الكتب، وغير ذلك[6].

وإذا أردنا تخصيص الحديث عن بلدنا (العراق)، فمما لا شك فيه أنه كان مهد العلم، وموطن الخلافة، ومركز العلم، وقد ضمَّ على مر العصور والدهور أشهر المكتبات الإسلامية، ولعلَّ من أهمها ما يأتي:

- دار الحكمة، أو بيت الحكمة، وأول من أسس هذه الدار العلمية الشهيرة الجامعة لمختلف المؤلفات هو الخليفة (هارون الرشيد) في بغداد.
- مكتبة ابن سوار بالبصرة، وقد أسس هذه المكتبة الضاربة في أعماق التاريخ (أبو علي بن سوار الكاتب).
- خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد، وقد أنشأها أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي، المتوفى سنة 575 هـ[7].
- المكتبات التابعة للمدارس ، مثل: المدرسة النظامية[8]، والمدرسة المستنصرية[9]... وغيرهما.

2. التعريف بمكتبة الوقف السني:

هي مكتبةٌ رسميةٌ مهمةٌ؛ لما تضمّه من نفائس المخطوطات ونوادر المطبوعات[10]، وتحتوي على عددٍ كبيرٍ من المخطوطات الأصلية، وغير الأصلية، وهي في ضمن التشكيلات الرسمية لوزارة الأوقاف العراقية سابقاً، وديوان الوقف السني حالياً.

---

[6] ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، د. يوسف المرعشلي، ص215- 217 .

[7] ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، د. يوسف المرعشلي، ص217 .

[8] هي من مدارس بغداد القديمة أنشأها الوزير نظام الملك في زمن الخليفة العباسي (أبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله). ينظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، تأليف: إبراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1958م، ص276.

[9] المستنصرية: هي مدرسة عريقة، أُسست في زمن العباسيين في بغداد عام 1233هجرية، على يد الخليفة المستنصر بالله، وكانت مركزاً علمياً وثقافياً مهماً. ينظر: دليل خارطة بغداد المفصل، تأليف: الدكتور مصطفى جواد، والدكتور أحمد سوسة، ص233 .

[10] ينظر: فهرس المخطوطات العلمية في مكتبة الأوقاف العامة، د. عبد الله الجبوري، ص369 .



وقد أُسست المكتبة بعد جهودٍ بُذلت من لجنة من العلماء وافتتحت في 1928/7/27م، من لدن الملك فيصل الأول، بعد أن فتح القفل الذهبي الذي كان بباب المكتبة، وألقيت في حفل الافتتاح كلمات وقصائد، من أشهرها قصيدة للشاعر الكبير معروف الرصافي[11].

وتتصف مخطوطاتها بالندرة والنفاسة؛ لأنها تمثل صفحة ناصعة من صفحات التراث الخالد، إذ وصلت إلينا إما بخطوط مؤلفيها، وإما مقروءة عليهم، أو على جمهرة من أعلام التراث العربي[12].

وتعدُّ مكتبة الوقف للمخطوطات من أهم المعالم الثقافية والفكرية والحضارية المهمة التي لها تأريخ عريق، ودور رائد وفعال في نشر الثقافة والتراث العلمي والأدبي والفني، من خلال تقديمها الخدمات للمستفيدين من طلبة وباحثين وأكاديميين ومن خلال العلاقات الثقافية التي تقيمها مع المؤسسات الإقليمية والعالمية، أو عبر نشرها البيلوغرافيا العراقية التي طُورت، لتستوعب جميع نواحي النتاج الفكري العراقي.

وتؤدي مكتبة الوقف للمخطوطات دوراً مهماً في خدمة الحياة الثقافية والفكرية إذ تُعدُّ صرحاً ثقافياً كبيراً لبلد قامت فيه أول أربع حضارات في العالم، ومنه صُدرت الثقافة والعلم والمعرفة الى كل أرجاء المعمورة.

وتنبع أهمية الدار لأنها تحتفظ بعدد كبير من المخطوطات، من بينها مجموعة كبيرة من المخطوطات النفيسة والنادرة. كما ضمت العديد من اللوحات والرقع الخطية والزخارف لمشاهير الخطاطين من العرب والمسلمين, وقد ازدادت أهمية مكتبة الوقف للمخطوطات بعد التراجع الكبير للدور الذي كان منوطاً بدار الكتب والوثائق العراقية[13]؛ بسبب ما تعرض له العراق بفعل الغزو والاحتلال عام 2003م.

---

[11] أفادنا بهذه المعلومات الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الحربي.

[12] ينظر: فهرس المخطوطات العلمية في مكتبة الأوقاف العامة، د. عبد الله الجبوري، ص369 .

[13] تحتوي دار الكتب والوثائق على أهم المصادر والمراجع والمخطوطات والصحف لكل الوزارات إبّان الحكم العثماني إلى سنة 1918م، وكذلك في عهد الانتداب البريطاني من سنة 1920-1932م، والجمهورية العراقية 1958- 2003م، فضلاً عن وجود الكتب والمصادر التي تعين الباحثين والدارسين والكتّاب والمطالعين في اختصاصاتهم، وبعد الاحتلال عام 2003م تعرضت الدار لدمار شامل للمبنى وحرق الكتب وسلب بعض منها. فضلاً عن إضرام النار في الدار والحرق المتعمد للكثير من الكتب والوثائق والتجهيزات. وقد نجمت عن ذلك خسائر معرفية وثقافية فادحة لا تعوض ولا تقدر بثمن، أي أنَّ الدار خسرت ما يقارب 60% من مواردها الأرشيفية و25% من المطبوعات، وبعبارة أدق يواجه العراق الآن كارثة ثقافية حقيقية سببها فقدان هذا البلد لجزء غير قليل من تراثه الأرشيفي وذاكرته التاريخية المعاصرة، بحسب ما أفاد بذلك الدكتور سعد بشير إسكندر، المدير العام للدار.



وتضم مكتبة الوقف في الوقت الحاضر قرابة (3520 مخطوطاً) في حين كان عدد المخطوطات فيها قبل الاحتلال قرابة (4730 مخطوطاً) ولكن بسبب الفوضى التي عمت العراق بعيد الاحتلال كانت سبباً في نهب وحرق وإتلاف ما يقرب من (1210 مخطوط)، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

المطلب الثاني : أهمية المخطوط في حياة المسلمين ودور مكتبة الوقف السني في إثرائها

تعدُّ المخطوطات أوعية أمينة وتراث غني، ومتنوع، حفظ لنا النتاج الفكري والعلمي والفني، الذي أبدعه رواده من العرب والمسلمين ، ذلك التراث الذي كاد أن يكون نهباً للضياع والنسيان ولكنها احتوته، فأصبحت جزءاً أساسياً من ذاكرة الأمة العربية والإسلامية، إذ أغنتها بأنواع مختلفة من العلوم والآداب والفنون، وأتحفتنا بذخيرة عظيمة لا تقدر بثمن، وقد أدّت المخطوطات دوراً مهماً في حفظ هذا التراث ونقله جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا، على الرغم من الظروف العصيبة التي مرت بها أمتنا الإسلامية عبر تاريخها الطويل، كما أنها أغنت الثقافة الإنسانية بما تضمنته من كنوز، وحفظت لنا تراثاً إنسانياً غزيراً.

ولقد وصلت إلينا هذه الثروة الثمينة والمنحة الغالية ولا مغالاة في ذلك، وهي اليوم أمانة بين أيدينا، الواجب يحتم علينا المحافظة عليها، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة سالمة مصانة، مثلما وصلت إلينا، بل أكثر من ذلك، وهذا يتطلب رعاية ودعماً من لدن الجهات المسؤولة، المؤمنة والحريصة على تراثها المتميز، ليمتلك الديمومة ويكون شاهداً حياً على عظمة أمتنا، ومساهمتها الفعالة في رفد الحضارات المتعاقبة بأنواع المعارف والآداب والفنون والعلوم؛ إذ أدى إسهامها المباشر الى إغناء وتطوير الثقافة العالمية.

وللمخطوطات أهمية استثنائية ومكانة مميزة في التاريخ العربي والإسلامي, فهي الوعاء الذي حفظ ونقل لنا النتاج العلمي والفكري والفني الذي أبدعه أولئك الأجداد الأفذاذ من العلماء والمفكرين والفنانين العرب والمسلمين والأقليات الأخرى. وقد كان لها تأثيرٌ ايجابيٌ على الحضارات الإنسانية التي أعقبتها, وقد اعترف بهذا التأثير الكثير من العلماء والمستشرقين المنصفين[14].

والحقيقة أنَّ المخطوطات العراقية قد اكتسبت أهمية بالغة –مع الأهمية الكامنة في ذاتها– بسبب ما رافقها من مكملات ومجملات زادتها رونقاً وإتقاناً، فمن المعلوم أنَّ الخطوط تكتسب قِيماً جماليةً جديدة على أيْدى النَّسَّاخين والورَّاقين،

---

[14] ينظر: أهمية المخطوطات العراقية، للباحثة خولة محمد علي، دراسة منشورة على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلام، بتاريخ 2011/12/26م.



حتى أصبحت بَغْداد في القرن الرابع الهجري تُباهى بمن فيها من الوراقين والنسَّاخين، ولذلك يقول أبو القاسم البغدادي مفاخراً أهل أصفهان: ((هل أرى عندكم من أرباب الصِّناعات والمِهَن مثل من أرى ببغداد من الوَرَّاقين والخطَّاطين؟))[15].

وكان للخط الكوفي الذى نشأ في العراق سلالتان إحداهما بها مسحة من التَّربيع أكسبتها فخامة مناسبة لتدوين القرآن تجمع بين الجفاف والليونة، أقرب إلى التربيع والزوايا استخدمت في كتابة المصاحف الكبرى طوال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة والأخرى أخف وأكثر تدويراً استعملت في الأغراض الكتابية العامة دون القرآن، وهو ما عرف بـ"المحَقَّق الوَرَّاقي" أو "خطّ التَّحرير" الذي استخدمه الوراقون والنساخ في نسخ الكتب؛ وهذا النوع من الخطوط هو الذي نال تجويداً ظاهراً فيما بعد على يد كلٍ من ابن مُقْلَه، وعلي بن هلال البوَّاب[16].

- دور مكتبة الوقف على وجه الخصوص:

من المعلوم أنَّ مكتبة الوقف تعد المكتبة الأبرز في جمع المخطوط الإسلامي في العراق، وكما ذكرنا سابقاً فإنها تضم في الوقت الحاضر قرابة (3520 مخطوطاً) بعد أن كانت قرابة (4730 مخطوطاً) قبل الاحتلال عام 2003م، ولكن بسبب الفوضى التي عمت العراق بعيد الاحتلال كانت سبباً في نهب وحرق وإتلاف ما يقرب من (1210 مخطوط).

ولعلَّ مما يوضح دور مكتبة الوقف في إثراء جانب المخطوطات، أنَّ مكتبة الوقف قد تألفت بجمع عدد من المكتبات العامة والخاصة، لتصبح مكتبة شاملة جامعة، وقد ضمت ما يأتي:

1. خزانة السيد محمد عاصم الجلبي، المهداة إلى مكتبة الوقف عام 1962م، بواقع (296 مخطوطاً).
2. خزانة السيد محمد سعيد الطبقجلي، وعدد المخطوطات فيها (77 مخطوطاً).
3. مخطوطات المدرسة السليمانية، التي بناها سليمان باشا عام 1217هـ.
4. مخطوطات المدرسة النعمانية، التي كانت محفوظة في جامع مرجان ببغداد، وقد نقلت إلى مكتبة الأوقاف في عام 1928م.

---

(1) حكاية أبي القاسم البغدادي 24.

(16) الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدكتور أيمن فؤاد سيد، ص51 و167.



5. مخطوطات جامع الكهيا، الواقع حالياً في منطقة الميدان ببغداد، وعددها قليل.
6. مخطوطات جامع الجنيد البغدادي[17].
7. مخطوطات مسجد الرواس.
8. مخطوطات جامع المصرِّف، وقد أهديت مخطوطات هذه الخزانة عام 1962م.
9. خزانة السيد عبد الحليم الخاقاني، وأهديت مخطوطاته عام 1956م.
10. خزانة السيد حسن الأنكرلي، وعدد مخطوطاتها (154 مخطوطاً) أُهديت عام 1966م.
11. مخطوطات جامع الحيدر خانه.
12. مخطوطات جامع الإحسائي (التكية الخالدية).
13. مخطوطات مسجد نائلة خاتون، وفيها عدد من نفائس المخطوطات.
14. مخطوطات جامع القبلانية، وعدد (44 مخطوطاً).
15. مخطوطات مكتبة جامع الإمام الأعظم، وعدد (1413 مخطوطاً).
16. مخطوطات مكتبة مسجد عمر السهروردي.
17. مخطوطات مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي، وذلك بناءً على وصيته (رحمه الله).

المطلب الثالث: دواعي الاهتمام بالمخطوط العراقي (الوقف السني أُنموذجاً)

لعلَّ ثمة تساؤلاً يَرِدُ في إطار هذا الجهد الذي يُركز من خلاله على الاعتناء بالمخطوطات وضرورة الاهتمام بها، فحوى هذا التساؤل: ما الأسباب أو الدواعي التي تقف وراء الاهتمام بالمخطوطات، ولا سيما المخطوطات العراقية؟ والجواب عن ذلك يُعرفُ من خلال الأمور الآتية:

- **المخطوطاتُ تراثُ الأمة :**

من أهم دواعي الاهتمام بالمخطوط: أنه يمثل تراث الأمة، بل هو الجزء الأهم من ذلك التراث، ويعد المخطوط الوثيقة المهمة من وثائق وجودها الحضاري والقومي، ومن هذا المنطلق سعت الأمم -كل الأمم- إلى صيانة مخطوطاتها

[17] ذكر الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الحربي أنَّ من أهم المخطوطات التي كانت محفوظة في جامع الجنيد البغدادي: نسخةٌ من القرآن الكريم بخط حافظ رشدي، وهي نسخةٌ نفيسةٌ، وخطّها على قاعدة الثلث، وقام بإصلاح بعض حروفها المتضررة الخطاط الكبير هاشم محمد البغدادي، وقد طبعتها بخطها الأصلي مديرية الأوقاف العامة سنة 1953م، ورقم هذا المخطوط في السجل العام للمكتبة هو (1205).



والتفنن في سبل هذه الصيانة؛ ذلك أنَّ الإيمان بالتراث والعمل على إحيائه وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الإيمان بالأمة ذاتها، فهو في حقيقته يمثلُ إرادة الأمة وعزمها ويقينها بقوة وجودها، وهو عامل ثقة ووحدة، وعامل ثورة وبناء أيضاً، شريطة حسن استعماله ودراسته في هدي النظرة الصائبة والنهج الموضوعي الملتزم[18].
وللمخطوطات أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، فهي الوعاء الذي حفظ لنا العلوم والمعارف والفنون، والآداب. وأخبار التاريخ وأحداثه، وكل نتاجات العقل العربي، وكان لها دور فاعل في التواصل الحضاري للأمة، ورفدها بأسباب النهوض في كل العصور، كما كان لها تأثير مهم في تقدّم الحضارة الإنسانية، زيادة على قوامها المادي المتمثل بصناعتها، من الورق والكتابة والتجليد والزخرفة والتزويق، فهي من الآثار المنقولة التي تفردت بها الحضارة العربية الإسلامية[19].

- **المخطوطاتُ تاريخٌ حافل :**

من أهم الأسباب والدواعي الكامنة وراء ضرورة الاهتمام بالمخطوط ووجوب المحافظة عليه أنه يعد التاريخ الحافل للأمة، فإننا إذا أردنا الحديث عن مخطوطات بغداد [على سبيل الحصر] فإنه –طبقاً لدراسة ميدانية تناولت أوضاع المخطوطات في العراق– قد تبين أنَّ من أهم مخطوطات العاصمة العراقية، مخطوطات (الأب ماري أَنِسْتاس الكَرْمِي) وعددها (1300) مخطوطة، وكذلك مخطوطات رشيد عالي الكيلاني، ومخطوطات الشريف حازم الأمين من الأسرة المالكة العراقية، ومخطوطات المؤرخ عباس العزاوي وعددها (3739) مخطوطة، ومخطوطات صادق كمونة وعددها (512) مخطوطة، ومخطوطات يعقوب سركيس وعددها (658) مخطوطة، ومخطوطات قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى وعددها (410) مخطوطة، وهناك أقدم بكثير من هذه المخطوطات، ويصل تاريخ بعضها إلى العهود العراقية القديمة والعهود الإسلامية الأولى، وقد كانت محفوظة في المتحف العراقي، الذي تعرض للنهب والسلب بعد اجتياح العراق عام 2003م.

---

(18) ينظر: إسهام العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث، الدكتور حاتم الضامن، ص1 .

(19) ينظر: مجلة تراثيات، مقالة للأستاذ أسامة النقشبندي، دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة، العدد الثامن، يوليو 2006م، ص57– 66.



- **المخطوطات تاريخٌ مؤلم :**

مع الأهمية البالغة التي وضحنا بعض معالمها، فإنَّ ثمة حقيقة لا يمكن التغافل عنها، وهي: أنَّ تاريخ المخطوطات اليوم يصنّف بأنه (مؤلم)، ولذلك فإنَّ القيمة التاريخية والمعرفية للمخطوط تتعرض لمزيد من المكايد؛ ومن ثَمَّ فإنَّ ذلك يُوجب على المهتمين إيلاء العناية والرعاية للمخطوط من أجل المحافظة عليه والنهوض به.

وقد ارتبط تدفق المخطوطات وتطورها طردياً مع ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، كما عانت الركود والتراجع والإهمال في مراحل ضعف وتقهقر هذه الحضارة، فنجدها قد تعرضت للتدمير والعبث إبّان غزو المغول لبغداد سنة 656هـ، كما أصيبت ببلاء النهب والسلب والتخريب في حقب الاحتلال الأجنبي والاستعماري وآخرها احتلال العراق في نيسان (2003م) الذي كان من نتائجه أن تعرضت مؤسساتنا الثقافية والعلمية والفنية إلى النهب والحرق والتدمير[20].

لقد عرف الغزاة الأجانب أهمية المخطوطات في حياة الأمة في كل المجالات، ولذلك استهدفوها بشتى الوسائل، وتعرضت خزائنها للدمار والسرقة خلال الغزو الأجنبي، على مر العصور والدهور، منذ أن دمّر طغرل بيك السلجوقي العديد من خزائن المخطوطات وأحرق دار العلم في بغداد التي كانت تضم مئات الآلاف من المخطوطات، كما قام المغول عند احتلالهم بغداد سنة 656م بتدمير وحرق خزائن المخطوطات، وسرقة أكثر من (400) ألف مخطوط وتهريبها إلى مراغة بوساطة عميلهم الخواجة نصير الدين الطوسي المتوفى سنة 672هـ/1274م، مما أدى إلى ضياع الكثير من الأصول والتآليف التي لم تصل إلينا إلا عناوينها.

ومع ذلك ظل اهتمام الأمة بتراثها قائماً ولم تكسل صناعة المخطوطات، وكانت خزائن الكتب تعمر بعد كل غزو وكارثة، ويتسابق الغُيّر من أبناء الأمة إلى رفدها بالمخطوطات من جديد لتستأنف دورها في سند الحركة الفكرية والثقافية[21].

---

[20] ينظر: أهمية المخطوطات العراقية، للباحثة خولة محمد علي، دراسة منشورة على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلام، بتاريخ 2011/12/26م.

[21] ينظر: مجلة تراثيات، مقالة للأستاذ أسامة النقشبندي، دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة، العدد الثامن، يوليو- تموز 2006م، ص57- 66.

وبمناسبة الحديث عن النهضة، فإنَّ العراق قد شهد في سبعينيات القرن الماضي (العشرين) وما بعده عناية فائقة بالمخطوطات[22]، ورصدت لذلك المبالغ اللازمة، جمعت كمية كبيرة المخطوطات، ومن المؤكد أنَّ عدد المخطوطات التي كان يحتفظ بها العراق قبل السبعينيات لا تتجاوز أربعة آلاف مخطوط، لتصبح أكثر من سبعة وأربعين ألف مخطوط مجلد حتى احتلال العراق عام 2003م[23].

المبحث الثاني : آليات النهوض بالمخطوطات العراقية (مخطوطات الوقف السني أُنموذجاً)

من المناسب هنا –قبل البدء بوضع جملة من المقترحات والتصورات التي نراها ضرورية في النهوض بواقع المخطوطات المحفوظة في ديوان الوقف السني– أن نقول مرة أخرى ونؤكد على ضرورة إعادة فتح (مكتبة الوقف السني للمخطوطات) بشكل رسمي؛ لأنَّ المعلومات المتوافرة لدينا تؤكد أنها لا تزال غير مفتوحة أمام الباحثين والدارسين؛ بسبب الظروف الأمنية، والفنية.

وإنَّ المقترح الوجيه هنا: هو العمل بشكل جاد بتأسيس (مركز المخطوطات وإحياء التراث في الوقف السني) تكون المكتبة الخاصة بالمخطوطات إحدى تشكيلاته، وتكون المهمة الأساسية لهذا المركز: العمل بشكل دؤوب على توفير الأجواء العلمية للعناية بالمخطوطات، فهرسةً، وحفظاً، وتحقيقاً، وإدامةً، فضلاً عن العمل على تحقيق المخطوطات التي لم تحقق، وإخراجها إلى النور، من خلال اختيار نخبة من خيرة طلاب العلم، من المهتمين بشأن التحقيق والمتقنين لأدواته.

ولا بأس أن يكون هذا التشكيل تابعاً لمركز البحوث والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق؛ لأنه المؤسسة الرسمية المعنية بشؤون البحث والتأليف.

وللزيادةِ في التفصيل، فإننا نستطيع أن نضع بعض المهمات التفصيلية المقترحة لذلك المركز، من خلال السعي في تحقيق ما يأتي:

(1) جمعُ المخطوطات، والمحافظة عليها، والاعتناء بديمومتها، وفهرستها، وتبويبها.

(2) تقديم الخدمات العلمية كافة للباحثين والدارسين من خلال تصوير المخطوطات اللازمة؛ بغية الاستفادة منها.

---

(22) لكن مع هذه العناية إلا أنَّ الاعتداء على التراث لم يتوقف بشكل تام، بل كان تهريب وسرقة بعض المخطوطات النادرة قائماً، وفضلاً عن ذلك حُرقت بعض المكتبات في بداية تسعينيات القرن الماضي بسبب العدوان على العراق، وما أعقبه من تداعيات.

(23) أفاد بهذه المعلومات الأستاذ أسامة النقشبندي، في لقاء على (الجزيرة) بعنوان: نفائس المخطوطات في العراق والأخطار التي تهددها، بتاريخ 2000/9/4م.



(3) العمل الدؤوب على توفير الأجهزة والمعدات الحديثة، الخاصة بتصوير المخطوطات وصيانتها، وتقديم جميع وسائل الإدامة والترميم.

(4) المشاركة الفاعلة في الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه.

(5) متابعة وتدقيق المخطوطات التي بحيازة المكتبات الخاصة والعامة الموزعة في المحافظات؛ لغرض توحيد الجهود.

(6) تأسيس فريق عمل من الباحثين والمحققين؛ لغرض البدء بالمشاريع العلمية، الخاصة بتحقيق التراث الذي لم يحقق، وإخراج الكنوز العلمية إلى النور.

(7) السعي إلى إقامة المعارض الدائمة، من خلال عرض نفائس المخطوطات ونوادرها التي تملكها المكتبة.

المطلب الأول: الآليات المتعلقة بالمكتبة ونظامها

ربما من أهم الآليات التي تساعد على النهوض بالمكتبة، والقيام بدورها المنشود هو: العمل على وضع نظام يحدد آلية العمل في تلك المكتبة، وطريقة التعامل مع الباحثين والدارسين والزائرين أيضاً، والحقيقة أنَّ ثمة تقدماً حاصلاً في بعض المكتبات في البلدان العربية والإسلامية، إذ قطعت شوطاً لا بأس به تجاه هذا الأمر، ومن أجل مواكبة التقدم العلمي الحاصل، وبغية الانتفاع منه في هذا الصدد، فإننا نقترحُ هنا القيام بالأمور الآتية:

أولاً: الأرشفة الإلكترونية للمخطوطات

من المعلوم أنَّ طلاب العلم اليوم يعتمدون بشكل أساسي على الشابكة (الإنترنت)، ففيها اختصار للجهد والزمن، ومن ثمَّ فإنَّ محاولة ربط المخطوطات ومعلوماتها بتلك الشابكة أمر في غاية الأهمية. وديوان الوقف السني مدعو هنا إلى المباشرة بتلك الفكرة؛ وهي وإن كانت لا تعد الأولى من نوعها[24]، إلا أنها تعدَّ الخطوة الأهم في الخطوات العملية لإفادة المحققين والباحثين والمهتمين بتراث الأمة وتاريخها.

فالمكتبة المركزية لمخطوطات الوقف تحتاج إلى فهرسة كاملة لأهم مقتنياتها، على أن تُرتب بحسب العلوم، كالتفسير والحديث واللغة والفقه والأصول والتاريخ والثقافة والعلوم الأخرى كافة.

---

[24] أنجزت الهيئة العامة للآثار والتراث –دار المخطوطات العراقية– فهرسة كاملة لأهم مقتنيات الدار تضمنت مخطوطات لمواضيع في الفقه وأصوله والنحو والتاريخ، بواقع 3910 مخطوط, زيادة على تدقيق 120 بطاقة من بطاقات الحيازة مع المصادر والمراجع، فضلاً عن إعادة 43 مخطوطاً إلى مختبر المتحف.



إنَّ المخطوطات تعد وعاء إرث الأمة، وسجلاً حافلاً لتاريخها وحضارتها، من الواجب رعايتها ومحاولة الاستعانة بالتقنية والأساليب العلمية الحديثة لأرشفتها عبر الشابكة (الإنترنت)، ليتمكن الباحث أو المواطن من التعرف إلى إرث بلده.

ثانياً: مشروع التقصّي الإلكتروني

مما لا شك فيه أنَّ مكتبة مخطوطات الوقف تحتوي على أعداد كبيرة ومتنوعة من المخطوطات، وهذه المخطوطات لها أشباهها ونظائرها في مكتبات متنوعة في العالم، ومن هنا فإنَّ العمل على إقامة مشروع استقصائي لتوحيد أماكن وجود تلك المخطوطات المشتركة مع مخطوطات الوقف يعد أمراً في غاية الأهمية؛ لأنه سيوفر لنا معرفة أماكن وجود مثل تلك المخطوطات عند الإقدام على تحقيقها والعناية بها، دونما جهد أو عناء في البحث أو التقصي عن مكان وجود شبيهاتها.

وفي ضمن رؤية ورسالة مؤسسة دار التراث في استثمار الفرص التي تتيحها لنا ثورة تقنية المعلومات في عصر العولمة وتذليل الصعوبات وتقليل الجهود والزمن وتوفير السرعة اللازمة للوصول إلى المبتغيات المطلوبة للمستفيدين النهائيين ولا سيما المحققين المتخصصين بخدمة وإحياء التراث، وبخاصة في مجال المخطوطات، ومن هنا جاءت فكرة تأسيس أول مشروع إلكتروني عراقي لاستقصاء المخطوطات في العالم.

وهذا المشروع ينبغي أن يكون إلكترونياً، لضمان استخدامه والاعتماد عليه من لدن جملة كبيرة من الباحثين، إذ سيكون متاحاً لجميع الباحثين والمهتمين استخدامه والاستفادة من الخدمة العلمية التي يقدمها.

ويلتحقُ بهذا المقترح أمر آخر، وهو: العمل الجاد لإنشاء موقع إلكتروني على الشابكة (الإنترنت)، يكون متاحاً للجميع، ترفعُ عليه الأرشفة الإلكترونية، بحيث يمكن للباحث الاستفادة منه في التعرف إلى اسم المخطوط، وملخص عنه، والمواصفات الفنية له، والنسخ المتوافرة عنه، مع الإشارة إلى تحقيقه من قبل أو عدم تحقيقه.

ثالثاً: الاستفادة من الخبرات الأخرى

في هذه الجزئية نود تأكيد أمرين، الأول: أنَّ مكتبة الوقف بحاجة إلى كتابة نظام جديد يحكمُ عملها، وذلك بالنص على التشريعات وطبيعة النشاطات، ولكن ينبغي أن تكون تلك الأنظمة والتشريعات مواكبة للميادين الثقافية والمعرفية، فضلاً عن ضرورة الاعتماد على الآلات والبرامج الإلكترونية التي لم يعد سائغاً الاستغناء عنها على الإطلاق.



والأمر الثاني: أنَّ هناك ضرورة لاستفادة مكتبة الوقف من خبرات وإمكانات المكتبات العراقية الأخرى، التي تعتني بالمخطوط والتراث، لا سيما (دار الكتب والوثائق)، فإنَّ لها باعاً طويلاً في العمل، وهي تسعى إلى تطوير الحياة الثقافية والعلمية في العراق. وتسعى دار الكتب إلى إنشاء مكتبة رقمية يمكن للباحث من خلالها -سواء أكان في داخل العراق أم خارجه- الوصول الى ما يوجد في الدار من مطبوعات ومنشورات للاستفادة منها، وتعمل أيضاً على إنشاء مشروع ريادي لأول مرة في العراق -بل قد يكون في الشرق الأوسط- وهو عبارة عن مجموعة مكتبات وأرشيف لشخصيات عراقية أدّت دوراً مشهوداً في بناء العراق الحديث وفي أي مجال كان، فضلاً عن قيامها بإنشاء مخازن حديثة للأرشيف، وإنشاء مختبرات، الهدفُ منها فصل الأرشيف عن المكتبة وتوفير فضاءات جديدة للمطبوعات الأرشيفية والأقسام التي ستستحدث مستقبلاً[25].

المطلب الثاني: الآليات المتعلقة بالعناية بالمخطوط

سبق الحديث عن بعض المقترحات الفنية التي تحكم عمل مكتبة المخطوطات بوصفها مؤسسة تُعنى بتقديم الخدمات للرواد من طلاب العلم المهتمين، ونريدُ الآن تقديم بعض الآليات والمقترحات التي تُسهمُ في العناية بالمخطوط نفسه، وذلك على وفق الآتي:

أولاً: تأسيس وحدة الترميم والتصوير:

مما لا يخفى أنَّ المخطوطات تعدُّ من النفائس والجواهر الثمينة التي ينبغي المحافظة عليها، كما أنَّ مثل تلك النفائس تتأثر -بلا شك- بفعل تقادم الزمن، فقد تتعرض للتمزيق والتلف، أو ما شابه ذلك، لذا من الواجب توفير الجو المناسب للمخطوط[26].

ومن ثمَّ فإنَّ من المناسب تأسيس وحدة نقترح تسميتها ب(وحدة الصيانة والترميم). ومهمة الوحدة: العمل على ترميم وصيانة ومعالجة المخطوطات العراقية، ولا سيما مخطوطات الوقف.

---

[25] استفدنا هذه المعلومات من لقاء إعلامي أُجريَ مع مدير عام دار الكتب والوثائق د. سعد بشير إسكندر، وهو منشور على الموقع الرسمي لدار الكتب والوثائق.

[26] لذلك يقال: إن الورق يتنفس، ويحتاج إلى هواء، كما يحتاج إلى الرطوبة أيضاً؛ لكي لا يتلف؛ فإنَّ الرطوبة إذا ارتفعت أكثر من 65 يحدث التعفن، وإذا تعرض إلى الجفاف أقل من أربعين يظهر تكسر، وكذلك درجة الحرارة يجب ألا تزيد على 25 درجة مئوية من أجل المحافظة المطلوبة.



وبحسب المعلومات المعلن عنها فأنه قد افتتح (المشفى الإيطالي للمخطوطات) في ضمن تشكيلات وزارة السياحة والآثار العراقية، وهو يعد الأول من نوعه منذ تأسيس الهيئة العامة للآثار والتراث عام 1920م، وهو سيسهم في إدامة ومعالجة وصيانة المخطوطات وبعض القطع الأثرية أيضاً.

ونقترح هنا التنسيق مع الجهات ذات العلاقة والتخصص، من المراكز التي تهتم بصيانة المخطوطات، والتي تمتلك الخبرات اللازمة لذلك، وبحسب معلوماتنا فإنَّ مركز (جمعة الماجد) في دولة الإمارات العربية المتحدة قد أهدى – مشكوراً– بعض الأجهزة والمعدات التي ستسهم بشكل كبير في إثراء جانب العناية بالمخطوطات وإدامتها.

وأما التصوير فهو أمر ضروري، لا يمكن الاستغناء عنه في هذا الزمن، ويمكن للمكتبة تصوير المخطوطات لغرض الاستخدام من لدن المهتمين والباحثين، ويمكن التصوير عن تلك المصورات لمن يحتاج إليها؛ لأنَّ امتهان المخطوط الأصلي سيتلفه وسيعرضه للضياع، ونجدُ أنَّ كبريات المكتبات قد اتبعت هذه الطريقة، فهي تسعى إلى المحافظة على المخطوط الورقي الأصلي، وفي سبيل المحافظة عليها قامت بتصويرها على أفلام (ميكروفيلم) أو (ميكروفيش) مصغرة جداً، وتقوم بالتصوير منها لمن يطلب نسخة، وحُفظت النسخ الأصلية بأساليب الحفظ المعاصرة وصيانتها من الابتذال والأيدي الكثيرة[27].

ثانياً: معالجة سوء الخزن :

تحتفظ مكتبة الوقف للمخطوطات بجملة كبيرة من المخطوطات الثمينة والكنوز الرائعة، ومعلومٌ أنَّ مثل تلك الكنوز العلمية تحتاج إلى أماكن مناسبة لخزنها، وعلى القائمين على تلك المخطوطات تبديد كل المخاوف التي تراود المهتمين نتيجة سوء الخزن.

لذلك ينبغي على إدارة مكتبة الوقف أن توفر مخازن، أو قاعات، أو متحفاً يليق بأهمية هذه المخطوطات التي تمثل إرثاً مهماً، ونقترح هنا: القيام بوضع الخطط اللازمة لبناء مركز المخطوطات، الذي يكون مكاناً لحفظ تلك الكنوز.

ثالثاً: أثر الفهرسة في خدمة المخطوط :

تعد الفهرسة من أهم الآليات والخطوات التي يمكن من خلالها الاعتناء بالمخطوط والنهوض به؛ لأنَّ الفهرسة هي السبيل الأمثل، والطريق المستقيم للوصول إلى المخطوط.

---

[27] ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص233 .



ويعرّف الفهرس بأنه: ((قائمة بالكتب والمخطوطات وغيرها من المواد المكتبية، مرتبة وفق نظام معين، أو قائمة تسجل وتصنّف وتكشف مقتنيات مجموعة معينة أو مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات))[28].

فهي عملية إعداد فني لأوعيةٍ ومصادر المعلومات من مخطوطات وكتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية ومصغرات فلمية... إلخ، والهدف من ذلك أن تكون هذه الأوعية أو المواد المكتبية أو المصادر في متناول المستفيدين من المكتبة بأيسر الطرقِ، وفي أقل وقتٍ وجهدٍ ممكنين.

وللفهرسة مكانة مهمة ومتميزة في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات؛ وذلك لأنَّ هدفها الأساسي السيطرة على المعرفة الإنسانية وتقديمها موصوفة ومنظمة للدارسين والباحثين للاستفادة منها في مختلف المجالات[29].

ولما كان لا يمكنُ لأي مكتبة أو مركز للمعلومات الاستغناء عن الفهرسة، وبخاصة في هذا العصر الذي يوصف بأنه: عصر انفجار المعلومات، أو ثورة المعلومات... نقولُ: لما كان الأمر كذلك، فإنه لا ينبغي –ونحن نريد النهوض بمكتبة الوقف السني العراقية– إلا أن تنهض بنفسها، وأن يسعى القائمون عليها إلى القيام بترتيب مقتنياتها، وإعداد فهرس جديد، يحتوي على جميع التفصيلات المتعلقة بكل مخطوط، ووضعه بين يدي طلاب العلم من المهتمين بتحقيق التراث ونشره.

وقد بدأت أولى بوادر عملية الفهرسة بما قام به العالم السوري محمد أسعد طلس (رحمه الله)، ثم ما قام به الدكتور عبد الله الجبوري (رحمه الله)، الذي أصدر فهرساً رائعاً في أربعة مجلدات، عند توليه إدارة المكتبة، وتنيف صفحاته على (3500 صفحة)، وطبع في بغداد ما بين سنتي (1971- 1973م)[30].

وإذا كان الأستاذ الدكتور عبد الله الجبوري (رحمه الله) قد أسهم إسهاماً كبيراً في صناعة الفهارس الخاصة بمخطوطات الوقف؛ فإنه لا يمكن والحالة التي مر بها العراق –من فوضى الاحتلال وما خلفه من تداعيات، زيادة على نقل المكتبة من مكانها السابق إلى مكان آخر أكثر أمناً، بعد أن أصابها الخطر المحدق، وفقدان ما يقرب من (1210 من المخطوطات)– إلا العمل على إعادة ترتيب تلك الكنوز؛ لأنَّ ذلك أمراً ضرورياً، ولا بد أن يرافق ذلك الترتيب

---

[28] المدخل إلى علم الفهرسة، الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، ص12 .

[29] ينظر: أسس الفهرسة والتصنيف، د. ربحي مصطفى عليان، ص14 .

[30] ينظر: فهرس المخطوطات العلمية في مكتبة الأوقاف العامة، د. عبد الله الجبوري، ص369 .



فهرسة شاملة ودقيقة، مع مراعاة المستجدات التي لا يمكن لطالب العلم الاستغناء عنها، بما في ذلك: الإشارة إلى ما حقق من تلك المخطوطات، وما زال مخطوطاً منها.

وقد اطلعنا على جهد قام به مركز المخطوطات والوثائق في ديوان الوقف السني، صدر في كتابين متوسطي الحجم، بعنوان (فهرس المخطوطات المصورة المحفوظة في مركز المخطوطات والوثائق)[31] فيه فهرس للمخطوطات التي تملكها مكتبة الوقف حالياً، غير أنه يحتاج إلى مزيد من العناية والتفصيل؛ لأنه اقتصر على ذكر عنوان المخطوط، ومؤلفه، وما يتعلق بوصفه، ولم يركز على الموضوع الأهم في الإشارة إلى كونه ما يزال مخطوطاً أم مطبوعاً، ولو تم فيه اتباع الطريقة التي مشى عليها الدكتور عبد الله الجبوري لكان أفضل.

ولعلَّ سبب تأكيدنا على العناية بالفهرسة؛ لأنها الإطار العملي لتحديد المسؤولية عن وجود المادة المكتبية، وبيان الملامح المادية والفكرية له، وإعداد السجلات اليدوية والالكترونية، وترتيبها على وفق نظام معين؛ حتى يسهل على الباحث الوصول إلى المعلومة التي يريد بيسرٍ وسهولةٍ[32].

المطلب الثالث: الآليات المتعلقة بالمحقق والباحث

يعد المحقق من أهم الركائز التي يستندُ إليها التحقيق؛ ذلك لأنَّ المحقق هو الأداة الفاعلة في إخراج الكنوز إلى النور، ولذلك فإنَّ العناية بالمحقق سيمثل دفعة قوية في النهوض بواقع المخطوطات، وسيسهم بشكل فاعل في عملية العناية بها؛ كيف لا والمحقق هو الذي يصحح النص ويحكمه، وهو الذي يصحح عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، حتى يكون متنه أقرب إلى الصورة التي تركها عليه مؤلفه[33].

والمحققُ كما وصفه بعض الخبراء بأنه المجتهد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخطُّ واللفظُ والمعنى[34].

ومن هنا فإنَّ ثمة ضرورة في ذكر بعض الآليات والمقترحات في هذا الصدد، وذلك من خلال الآتي:

---

[31] الكتاب من إعداد: هدى حميد عبد الكريم، ومحيي الدين حسين.

[32] ينظر: أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، عمر الهمشري وربحي عليان، ص161 .

[33] ينظر: تحقيق النصوص ونشرها، الأستاذ عبد السلام هارون، ص29.

[34] ينظر: أصول تحقيق النصوص، الدكتور مصطفى جواد، ص5.



أولاً: تأليفُ فريق بحثي

كل مكتبةٍ أو مركزٍ أو مؤسسةٍ تريد الانطلاق في فضاء البحث العملي الرصين، فإنها بلا شك تحتاج إلى فريق عمل متكامل، ولا سيما إذا كانت مهمة هذا المركز أو تلك المكتبة العناية بالتراث وتحقيقه، ومن هنا صار من المناسب جداً العمل الجاد على تكوين فريق عمل من الباحثين والمحققين الذي تُسند إليهم مهمة تحقيق التراث، والعناية بالمخطوط، وإخراج الضروري منه إلى النور ليستفيد منه طلاب العلم.

ولكن مما يجب التنبيه عليه، أنَّ الفريق البحثي أو فريق العمل المقترح لا بد أن يكون متمتعاً بالدراية والخبرة، وبما أنَّ عمله الأساس سيكون تحقيق النصوص فلا بد من إتقانهم الشروط التي ينبغي توافرها في المحقق، وأهمها: المعرفة باللغة العربية، والتمتع بالثقافة الإسلامية، والعلم بأنواع الخطوط وأطوارها التاريخية، فضلاً عن الدراية بعلم المكتبات (مخطوطها ومطبوعها)، والمعرفة التامة بقواعد التحقيق وأصول النشر[35].

ثانياً: التعاون مع المؤسسات العلمية

لا شك في أنَّ في العراق مؤسسات علمية، وجامعات وكليات أكاديمية، ويمكن التعاون معها في رفد المكتبة بالمحققين المجيدين للصنعة، ممن يمتلكون الخبرة في هذا المجال، وذلك من خلال الاتفاق مع إدارة تلك المؤسسات والجامعات والكليات للمشاركة في تحقيق بعض المخطوطات المهمة وإخراجها إلى النور، كأن يخصص بعض الطلاب النابهين – ممن يرغبون بإعداد أطاريحهم ورسائلهم في التحقيق– للقيام بهذه المهمة.

وهنا لا بد من وضع دراسة واقعية لتشجيع الطلاب الراغبين في أن تكون موضوعات رسائلهم تحقيق بعض المخطوطات؛ لنشر هذا الكنز المخبوء من التراث، ولكون التحقيق العلمي يعدّ قمة العمل الأكاديمي الصرف، مما يُسهم في تقدم ركب الحضارة في العلوم والمعارف المختلفة[36].

وبالمناسبة، فإنَّ بعض تلك المؤسسات العلمية تتبع (ديوان الوقف السني) إدارياً، مثل: كلية الإمام الأعظم الجامعة، التي تمتلك فروعاً عديدة في العراق.

ولكن ينبغي في هذا الصدد عدم إغفال أمرين مهمين للغاية، نؤكدهما من باب تقويمنا لتجربة سابقة، وهما:

---

[35] ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، الدكتور يوسف المرعشلي، ص231 .

[36] ينظر: أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، الدكتور مهدي فضل الله، ص140 .



1. أن يكون اختيار الطلاب قائماً على أسس صحيحة، وذلك من خلال التركيز على اختيار النبهاء والفاهمين، وانتقائهم بعناية فائقة، ويُفضّل أن يكونوا متمرسين بالتحقيق.

2. أن تُسند مهمة الإشراف على عملهم إلى الأساتذة الأكفاء من أصحاب الخبرة والدراية؛ لأنَّ التحقيق له أصوله، ولا يُتقنه إلا من غاص في دقائقه ونكته، مع ضرورة أن يكون منهج الإشراف موحداً بين جميع المشرفين، بحيث يتم الاتفاق على طريقة واحدة في التحقيق أو العزو أو التخريج يسير عليها الطلاب جميعاً، حتى يخرج العمل متكاملاً، لا تكدره التناقضات والاختلافات.

الخاتمة والمقترحات

بعد هذه الجولة المباركة، وبعد ما تقدم من توضيح لبعض الآليات التي رأيناها مناسبة للتكامل المعرفي، نجدُ أنَّ من المناسب هنا تأكيد مقترحين، سيسهمان بشكل واضح في الارتقاء والنهوض بواقع المخطوطات، وسيمهدان الطريق في السير بخطى ثابتة لتحقيق الهدف الذي نصبو إليه جميعاً، فنقترحُ ما يأتي:

المقترحُ الأول: الملتقى العلمي الأول

نقترحُ هنا آلية مناسبة لجمع الكفاءات، وذلك من خلال العمل الدؤوب على إقامة (الملتقى العلمي الأول للعناية بالمخطوطات العراقية)، وتكون الأهداف العامة لهذا الملتقى ما يأتي:

(1) مد جسور التواصل بين الباحثين العراقيين.

(2) تبادل الخبرات بين المهتمين والمحققين.

(3) اكتشاف القابليات وتجميع الكفاءات بما يعود بالنفع على مراكز البحوث.

(4) إظهار الجهود الكبيرة لرواد مدارس التحقيق العراقيين.

(5) دراسة العوائق وتوضيح الحلول المناسبة لها.

(6) مواكبة عجلة التطوّر والالتحاق بركب المكتبات العالمية وأنظمتها بحسب النظم والسياقات المتّبعة في المكتبات العالمية.

المقترحُ الثاني: المدرسة العراقية في التحقيق



حتى نبرز قيمة الإسهامات العراقية في تأصيل المنهج العلمي المتبع في تحقيق التراث، فإننا ندعو إلى العمل الجاد على الاتفاق على منهج موحد لرواد التحقيق العراقيين، ممن أسهموا في خدمة هذا الفن، وغاصوا في بحاره.

ولعلَّ ثمة ملاحظات ذكرها الأستاذ الكبير (الدكتور حاتم صالح الضامن) توضح السمات والخصائص التي تميز الطريقة العراقية في التحقيق من غيرها من الطرائق، في بحثه الموسوم بـ(إسهامات العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث) وهو بحث أعده وألقاه في ملتقى ابن باديس الثالث، بالقسنطينة، في الجزائر عام 1989م، ونشره بعد ذلك[37].

ولكي يمكن لنا الاتفاق على رؤية موحدة، فإنَّ ما يعضد هذا المقترح يمكن أن يتم من خلال اجتماع كبار المحققين العراقيين في (ملتقى علمي) لغرض الاتفاق على المنهج العراقي الموحد لتحقيق النصوص والعناية بالتراث، ومن أهم الأسماء المقترحة التي تقف في المقدمة:

1. الدكتور بشّار عواد معروف[38].
2. الدكتـــور محيي هـلال السرحان[39].
3. الدكتور نجم عبد الرحمن خلف[40].
4. الدكتور أكـــرم ضياء العمري[41].
5. الدكتور عبد الرزاق الحربي[42].
6. الدكتور صالح محمد زكي اللهيبي[43].

وغيرهم من العلماء العراقيين الكبار، الذين أسهموا بشكل فاعل في إثراء هذا الجانب المهم، والدعوة قائمة هنا إلى توحيد مناهجهم، والكتابة عن سيرهم وإسهاماتهم وفكرهم؛ لأنَّ الكتابة عن هؤلاء الأعلام ليست مفيدة من الناحية العلمية فحسب، بل هي دافع لطلبة العلم إلى أن يحذوا حذوهم ويتحملوا الصعاب الجسام من أجل تحصيل العلوم، ويتحملوا ما تحملته هذهِ النُخبة المباركة من العلماء.

---

[37] للدكتور حاتم صالح الضامن (رحمه الله) منهجه الخاص، ويعد بحثه الرائع (المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات) الخطوة العلمية المثلى لبيان طريقته في التحقيق، وهو كراس صغير وضَّح فيه أبرز وأهم الخطوات في تحقيق المخطوطات.

[38] الدكتور بشار عواد معروف لا تخفى جهوده ومشاريعه على المطلعين والمشتغلين بهذا الفن، وله طريقته وآراؤه في التحقيق، يمكن الاطلاع على فحواها في كتابه: ضبط النص والتعليق عليه، ص5 وما بعدها.

[39] الدكتور محيي هلال السرحان يعدّ من الرواد الكبار، متّعه الله بالصحة والعافية، وله كتاب في أصول تحقيق النصوص.

[40] يعدّ الدكتور نجم عبد الرحمن خلف من العلماء البارعين الذين ذاع صيتهم عالمياً، ولا يمكن الاستغناء عن خبرته ودرايته.

[41] الدكتور أكرم العمري ممن خدم التراث، وله باع طويل في خدمة العلوم الشرعية.

[42] الدكتور الحربي، من الخبراء في التحقيق، ويدير مركز المخطوطات والوثائق في العراق.

[43] الدكتور اللهيبي من أبرز المجازين من قبل العلامة الدكتور حاتم الضامن.



وأخيراً.. فمن الممكن توجيه أحد الباحثين أو عدد منهم إلى جمع جهود الجامعات العراقية في تحقيق التراث في مؤلف مفرد، وكذلك جمع جهود الجهات البحثية الأخرى في تحقيق التراث؛ كي تظهر لنا جهود العراقيين في خدمة التراث.

المصادر والمراجع

(1) أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، عمر الهمشري وربحي عليان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1997م.

(2) أسس الفهرسة والتصنيف، د. ربحي مصطفى عليان، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1999م.

(3) إسهام العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث، د. حاتم الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

(4) أصول تحقيق النصوص د. مصطفى جواد، نشره محمد علي الحسيني ضمن كتابه (دراساتٌ وتحقيقاتٌ)، 1974م.

(5) أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 2003م.

(6) أصول كتابة البحث العلمي وقواعد التحقيق، د. مهدي فضل الله، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

(7) أهمية المخطوطات العراقية، للباحثة خولة محمد علي، دراسة منشورة على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلام، بتاريخ 2011/12/26م.

(8) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، تأليف: إبراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1958م.

(9) تحقيق النصوص ونشرها، الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، 1998م.

(10) دليل خارطة بغداد المفصل، تأليف: الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1958 م.

(11) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1978م.

(12) ضبط النص والتعليق عليه، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1982م.



(13)العين، للفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د.مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(14)فهرس المخطوطات العلمية في مكتبة الأوقاف العامة، د. عبد الله الجبوري، بغداد.

(15)الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، للدكتور أيمن فؤاد سيد، القاهرة، 1997م.

(16)مجلة تراثيات، مقالة للأستاذ أسامة النقشبندي، دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة، العدد الثامن، يوليو- تموز 2006م.

(17)المدخل إلى علم الفهرسة، الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، دار غريب للطباعة، القاهرة.

(18)معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008م.



دليل النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات **المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال إلتزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل: (**publisher@siats.co.uk**)** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **4000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية **(Traditional Arabic)** و **12** للغة الإنجليزية **(Time New Roman)**، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستنى من هذا العدد الملاحق والإستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات
المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS)**، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تزيد كلمات الملخص على **(150)** كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على **(5) كلمات**، مع ملاحظة إشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 2,3...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- (التوثيق) قائمة المراجع:

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

t=87s&v=al_g_hAweCU?https://www.youtube.com/watch

https://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

———. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً (3 أشهر)** للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المُحالة للنشر.

للتعرف على مجلات معتمد يرجى الضغط **هنا**

لتحميل دليل النشر إضغط **هنا**

للتواصل مع مدراء تحرير مجلات إدارة معتمد يرجى الضغط **هنا**

Content

1. جودة كتابة وإخراج المخطوط العربي بين الصنعة والفن. دراسة آثارية فنية.... 1

2. الوثائق والمخطوطات التاريخية وسبل تحقيقها ونقدها....................83

3. آلياتُ النهوض بالمخطوطات العراقية (ديوان الوقف السني في العراق أُنموذجاً)..99